الاثنين 19 آذار 2018
العدد 3423 السنة الثانية عشرة
lundi 19 Mars 2018 no 3423 12ème année

40 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رأس المال
ملحق إقتصادي أسبوعي

- **محمد زبيب**
الكهرباء المعلّقة على بواخر
- **شربل قرداحي**
هندسة ماليّة معكوسة
- **نبيل عبدو**
عندما يقع «اليسار» في حب «البزنس»

لبنان يواجه ضغوطاً دولية: الخصخصة ليست الحل! [14]

القوات والمستقبل إلى الاشتباك [9 ـ 13]

7 سنوات على الحرب السورية
زمن المواجهة مع الأصيلين
[2 ـ 7]

مرّت سبع سنوات على الحرب في سوريا. لتدخل البلاد في طور جديد من الصراع السياسية والميدانية عنوانها الأساسي افول زمن الوكلاء ليحتلّ «الأصيلون» المشهد (أ ف ب)

الحدث

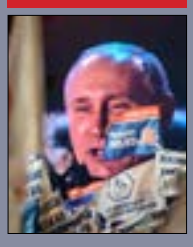

روسيا تحتضن «بوتين الرابع»
24

تعليم

قرارات القضاء ضد «الليسيه»... «مسكّن»
16

18
رياضة
دربي «الدعسة الناقصة»
لهذه الأسباب تعثّر النجمة

22
فلسطين
«الهبّة» حيّة: عملية في القدس ... وانتهاء مطاردة عاصي

30
ملتقى
«عروض بيروت»: كاميرات عربية تؤنّث العالم

على الغلاف

ابراهيم الأمين

زمن المواجهة مع الأصيلين

هي الحرب المستمرة.

اليوم، بعد طول معاناة، يمكن فهم المعنى التاريخي لحرب تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي عام 2000. يمكن فهم حالة السعار التي تتحكم بالعدوّين الأميركي والإسرائيلي، وكل القوى والحكومات المنخرطة الحليفة لهما، وهي الجهات التي يحكي لنا التاريخ عن حجم ارتباطها بالغرب وبإسرائيل منذ عقود طويلة. كل هؤلاء تعرضوا لضربة على الرأس في ذلك اليوم الذي ظن فيه العدو أنه أقفل بوابة لبنان على فلسطين.

من يجمع الوقائع السياسية والاقتصادية والأحداث التي توالت على لبنان وفلسطين وسوريا والعراق، ثم على بقية العالم العربي، يفهم كيف أن عدوّنا عرف جيداً أن هناك من قرر إزالته من الوجود ولو بعد حين، وأن هناك من أظهر قدرة على القيام بهذه المهمة. ولما واجه العدو انتفاضة فلسطين الثانية عام 2001، ثم تحرير قطاع غزة عام 2005، ثم جاء فشل حرب تموز عام 2006، تيقن العالم المعادي كله أن الأمر لا يعبّر عن ضربة حظ، بل هو مسار له تتمته الأكيدة.

اليوم، يمكن استعادة شريط الأحداث والضغوط التي تتالت ضد الحكومتين الإيرانية والسورية

> **عدونا أمام خيارين: الانخراط مباشرة في المعركة أو الانسحاب وانتظار مصيره المشؤوم**

وضد قوى المقاومة في لبنان وفلسطين، في سياق العقوبات الانتقامية والحرب القاسية، وهي أحداث كانت ترافق المواجهة القائمة بين إسرائيل ومقاوميها. وكان الأعداء يلجأون، في كل مرحلة، الى أسلوب وإلى طريقة. ولم يتأخر بهم الوقت حتى تثبتوا من أن المعركة الأقسى هي في تمزيق البلاد من داخلها، وتعريض حياة مواطنين للخطر، فقط إن هم لم يبادروا الى معارضة حكومات وقوى تقاتل الأميركيين وحلفاءهم من إسرائيل وآخرين.

لم يتأخر الوقت، حتى أفرط الأميركيون بالثقة بالنفس، واعتقدوا أن بيانات وقرارات إدارية يمكنها إزالة أكبر حركة مقاومة في تاريخ الصراع مع إسرائيل. وكان الرد إطلاق عملية مستمرة منذ ذلك الزمن، لعزل إيران وتجويعها، وتدمير العراق وقدراته، وتفتيت سوريا ومجتمعها، وحصار المقاومة في لبنان وفلسطين وضربها. ولأن العدو يعرف حقيقة الأمر، ربما أكثر من شعوب هذه المنطقة، فإن الحرب لم تعد تجري بالمفرق، بل هي الحرب الشاملة والواحدة ضد كل من شارك تخطيطاً وتمويلاً ودعماً وتنفيذاً في معركة المقاومة المستمرة لكل الاحتلال الأميركي والإسرائيلي لبلادنا. وفي هذا السياق، كان القرار بتدمير سوريا.

في العقود المقبلة، ستكون هناك روايات ودراسات حول الجذر المحلي للأزمة في سوريا. وستصدر الإحصاءات والتقارير الساعية الى توزيع المسؤولية على أطراف المواجهة. وسيقول كل طرف الحقيقة على طريقته. لكن أحداً لن يقدر على مواجهة حقيقة أن الولايات المتحدة، بمشاركة ذيليها الفرنسي والبريطاني، ومعهما إسرائيل والسعودية، لم تتوقّف يوماً أو ساعة أو لحظة، عن الطعن في الجسد السوري بغية القضاء عليه. وهم لن يتوقفوا عن فعل ذلك في القريب العاجل.

عدوى الإفراط الأميركي في الثقة بالنفس، أصابت إسرائيل ودولاً عربية وإقليمية منخرطة في الحرب نفسها، كتركيا والسعودية وقطر والإمارات، وانعكس ذلك في رفع مستوى الجهود لدفع السوريين، أو من يقبل منهم، الى الاستمرار في عملية الانتحار المتواصلة. وهو ما يعكسه إصرار مجموعات مسلحة سورية (لا ثورة ولا ثوار ولا من يحزنون، بل مجموعة من عصابات اللصوصية والقتل) على عمليات تدمير بلادهم.

لكن ما الذي تغير، وما الذي يجعل الأمور تتعقّد أكثر؟

فعلياً، يمكن القول اليوم إن الولايات المتحدة، ومعها فرنسا وبريطانيا وإسرائيل، ودولاً إقليمية كتركيا والسعودية، أو لاعبين صغاراً مثل قطر والأردن، كل هؤلاء بات عليهم العمل بأنفسهم، لمحاولة تحقيق نجاح أو نصر، أو لمنع تحويل انتصار خصومهم الى أساس تنطلق منه أكبر عملية لإزالة كل أنواع الاحتلالات، ومعها كل آثار الاستعمار وحروبه.

وما نسمع عنه هذه الفترة، من تهديدات بعمليات عسكرية ضخمة وشيكة ضد سوريا، إنما يعبر عن حقيقة أن عدونا أمام خيارين: إما الانخراط مباشرة في المعركة، أو الانسحاب وانتظار مصيره المشؤوم. ولأننا خبرنا أعداءنا ونعرفهم جيداً، فالأكثر احتمالا ومنطقية، هو لجوء العدو الى الخيار الأول. وهذا ما يستدعي التعامل مع التهديدات بدرجة عالية من الجدية والاستعداد، لمواجهة قد تكون نتائجها صورة جديدة للمنطقة ودولها وحدودها وسيادتها.

ما هو أكيد حتى اللحظة، أن إسرائيل حصلت على تعهد أميركي بالوقوف المباشر الى جانبها في أي حرب مقبلة، وأن الجيش الأميركي سيكون موجوداً على الأرض في لحظة الصدام. وما هو أكيد، أيضاً، أن الأميركيين ومعهم الفرنسيون والبريطانيون، سيجبرون على التورط المباشر في أعمال عسكرية وأمنية معادية للحكم وحلفائه في سوريا. وبحسب الظاهر من الإجراءات والتحضيرات، فإن الأميركيين يريدون القيام بضربة في سوريا، يكون لإسرائيل حصة فيها، وتستهدف إيلام النظام في سوريا مدنياً وسياسياً وعسكرياً، ما يعني تعرّض مقارّ ومؤسسات ترمز الى الدولة السورية لعمليات عسكرية قاسية، إضافة الى توجيه ضربات قاسية ضد الجيش السوري ومقارّه، بغية إضعافه ومنعه من استعادة سيطرة الدولة في مناطق أخرى من سوريا، ولرفع معنويات المسلحين ودفعهم الى استعادة بعض ما خسروه في العامين الماضيين.

الأسئلة الحقيقية اليوم هي: هل تقود مثل هذه العمليات العسكرية المنطقة الى مواجهة شاملة؟ وهل ستكون روسيا طرفاً فيها؟ وهل اتخذت الولايات المتحدة وإسرائيل ما يكفي من احتياطات لمنع تدحرج المواجهة الى حيث لا يتوقعون أو يرغبون، لجهة ساحات القتال ونوعيته؟

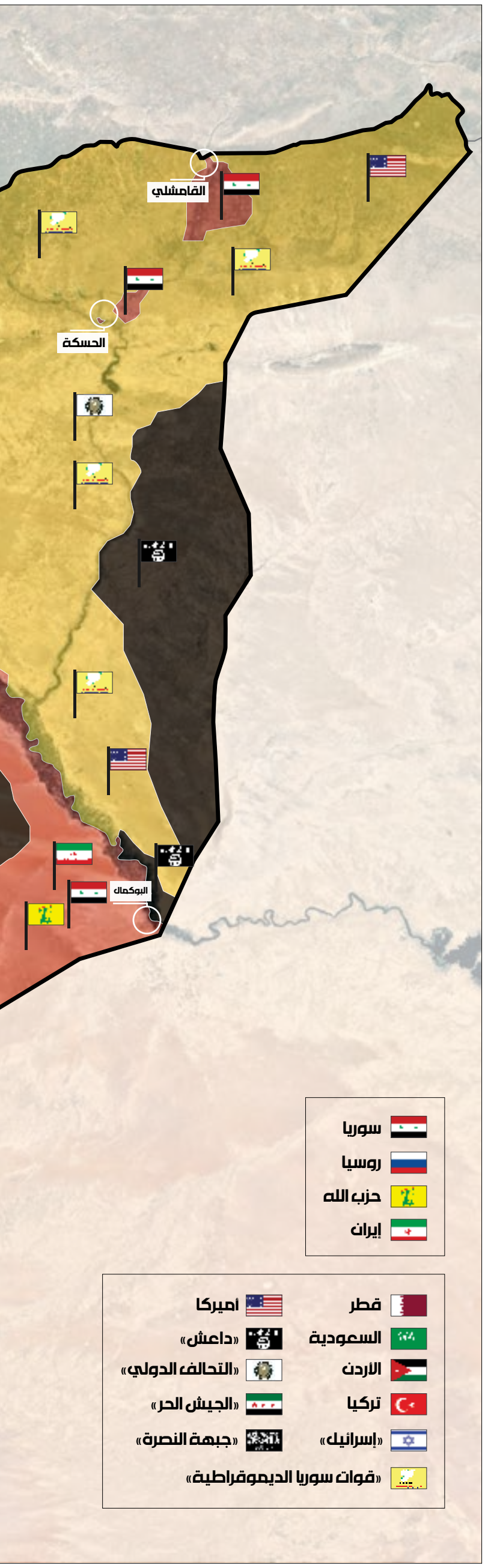

تصميم: **سنان عيسى**

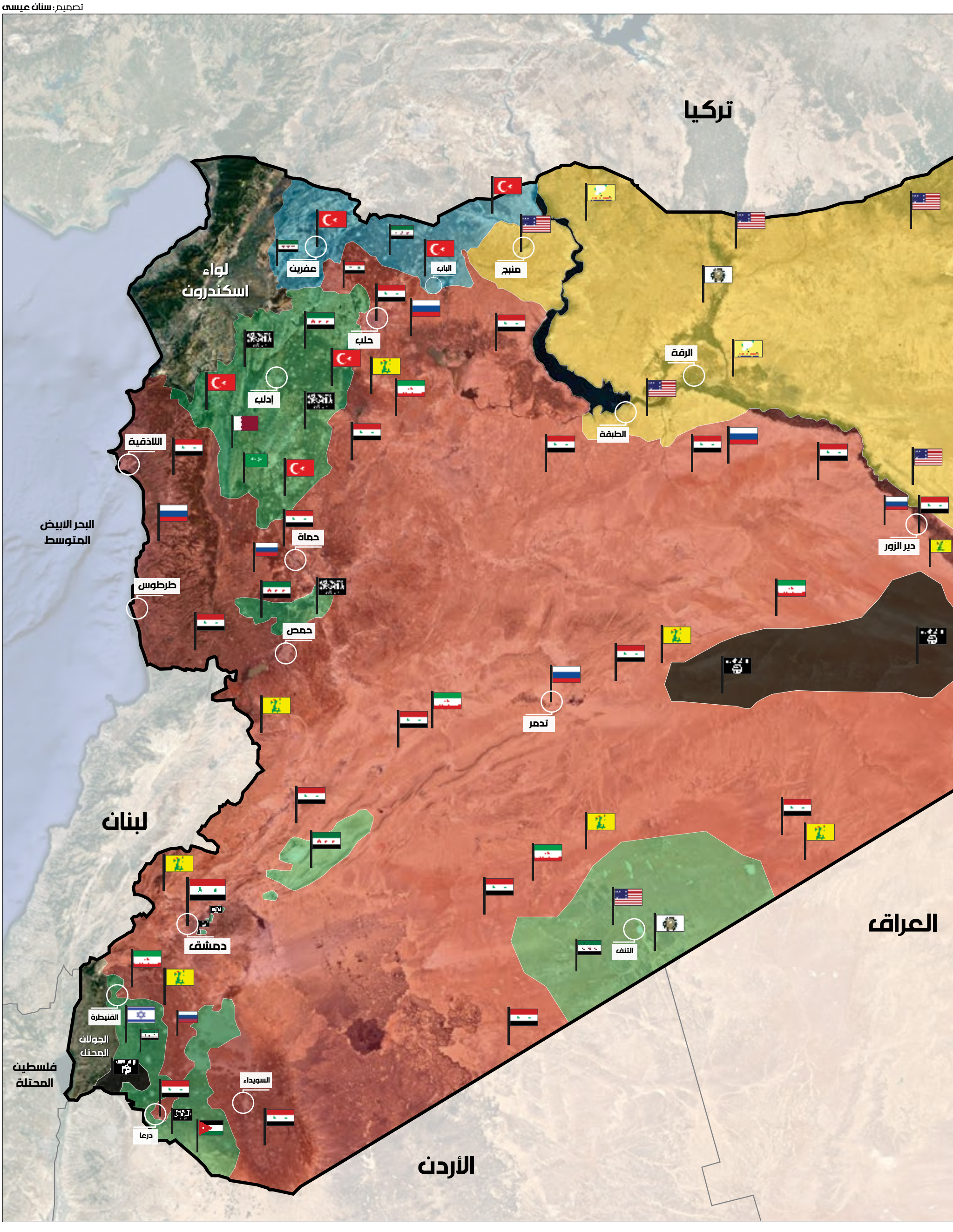

على الغلاف عامٌ ثامنٌ من حمام الدم انطلق من دون أن يمنح السوريين فرصة للتقاط الأنفاس. كان العام السابع عام الخرائط المتبدّلة بشكل متسارع، فيما يبدو خلفه مؤهّلاً ليكون عام «الجيوش النظاميّة» وطيّ صفحة «الميليشيات»

الحرب تغيّر «أزياءها»:
السوريون ممنوعون من التقاط الأنفاس

صهيب عنجريني

تعبر الحرب السوريّة نحو عام جديد «بمنتهى الثقة». لا ملامح واضحة تُبشّر بقرب انتهاء أشدّ المراحل دموية في تاريخ البلاد الحديث، ولا مؤشرات تضع أي كلام من هذا النوع خارج دائرة التفاؤل المُفرط. وإذا كانت المعارك قد غادرت أجزاء من الجغرافيا السوريّة، فإنّها قد حطّت رحالها السوداء في أجزاء أخرى من

قدّم الميدان السوري دليلاً جديداً على مركزيّة سلاح الطيران

دون انتظار. ومع دخول عدّاد الموت عامه النشط الثامن يبدو صُنّاع الحرب منهمكين في استيفاء شروط إعادة إنتاجها في صورة أخرى تليقُ بـ«حرب عالميّة». أوضحُ سمات العام المنصرم كان النزوع التدريجي نحو «تنظيم الحرب» إلى درجةٍ بات معها التّنبؤ بنهايات أي معركة ممكناً بمجرّد انطلاقها، إلى حدّ يوحي بأنّ معظم معارك العام السابع كانت قائمةً على توافقاتٍ وخرائط معدّة سلفاً. ويمكن تعداد أمثلة كثيرة في هذا السياق، بدءاً بمعارك تقويض سلطة تنظيم «داعش» العسكريّة، مروراً بتقدّم الجيش السوري داخل محافظة إدلب، وصولاً إلى معارك عفرين وغوطة دمشق. وفتحت معارك تصفية «داعش» الباب أمام مرحلة جديدة شهدت انحسار المدّ «الميليشياويّ» لمصلحة الجيوش النظاميّة. ولا تقتصرُ ثمار هذه المرحلة على تضييق رقعة انتشار الرايات السوداء، بل تتعدّاها إلى فشل المجموعات المسلّحة على امتداد البلاد مرّة تلو الأخرى في تحقيق اختراق حقيقي ومؤثّر. ويستحق الانتباه انهماك أنقرة في عمليات «مأسسة» بعض المجموعات المسلّحة في الشمال، تمهيداً لإعادة تصديرها في صورة «جيش» معارض، مع ما يفتحُه هذا التطوّر من احتمالات تتعلّق بمستقبل الحرب و«وحدة» البلاد. ولا يبدو مستغرباً أنّ المعركة الأولى التي انخرطت فيها تلك المجموعات كانت تحت راية الجيش التركي وبغطاء جويّ من طائراته الغازية ضدّ «الخطر الوجودي الكرديّ». وجاءت معارك عفرين لتكون نموذجاً «مثاليّاً» لدور الطيران في ترجيح كفّة طرفٍ على الآخر وإسهامه الجوهري في موازين القوى. ويفرضُ تراجع «وحدات حماية الشعب» الكرديّة مقارنةً واجبةً بين حال «الوحدات» اليوم وحالها قبل سنوات إبّان معارك عين العرب (كوباني). وعلى الرغم من أنّ معارك عفرين جاءت في خضم صعود نجم «الوحدات» بوصفها عموداً لـ«قوّات سوريا الديمقراطيّة»، فإنّ افتقادها الغطاء الجوّي (للمرّة الأولى منذ سنوات) يترك أثراً شديد الوضوح على أدائها العسكري. ودأب «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة على توفير التغطية الجويّة لـ«الوحدات» منذ معارك عين العرب، واستمرّ بعد تشكيل «قوات سوريا الديمقراطيّة» التي تحوّلت ذراعاً بريّة له وأفلحت في السيطرة على مساحة قاربت ثلث البلاد، قبل أن يتغيّر الحال بصورة جذريّة في الشهور الأخيرة ويُترك حلفاء الأمس تحت سماء احتلّتها تركيا الأطلسيّة. ومع التسليم بأهميّة القوّات البريّة في أي معركة، يقدّم الميدان السوري دليلاً جديداً على مركزيّة سلاح الطيران. ففضلاً عن العدوان التركي، سبق أن شكّلت السماء السوريّة بوّابة أولى للدخول الأميركي المباشر. وتحت راية «التحالف الدولي» وعنوان «الحرب على الإرهاب» استضافت السماء السوريّة طيراناً «متعدّد الجنسيّات». كما كان توفير الغطاء الجوّي للجيش السوري هدفاً أساسيّاً للتدخل العسكري الروسي المباشر أواخر عام 2015، فيما اقتصر الحضور الجوي الإيراني على الطائرات من دون طيّار. واستمرّت إسرائيل في اعتماد الطيران وسيلةً لاعتداءاتها المتكرّرة التي أفضى آخرُها إلى اعترافها العلني بإسقاط الدفاعات الجويّة السوريّة واحدةً من الطيارات المعتدية. وما زالت الولايات المتحدة تعتمدُ الطيران وسيلة أساسيّة لحراسة «الخطوط الحمراء» في الشرق السوري على وجه الخصوص. ووسط ازدحام السماء السوريّة تحضر أسئلةٌ واجبةُ الطرح في ما يتعلّق بالحدود البريّة للبلاد، شمالاً وشرقاً وجنوباً. وفيما تبدو «غصن الزيتون» حلقة في سلسة تعاظم الدور التركي وقضمه مزيداً من الأراضي المحتلّة، يصعب تصوّر تخلّي الولايات المتحدة عن مناطق نفوذها شرق الفرات وسط جنوحها نحو تدعيم ذلك النفوذ بقواعد احتلاليّة مستمرّة في التزايد. وعلى نحو مشابهٍ تُظهر واشنطن اهتماماً بالجبهة الجنوبيّة، تشاركُها في ذلك بريطانيا التي حوّلت أخيراً كلّ أشكال الدعم الذي كانت تقدّمه لـ«المجتمع المحلي» المعارض في الشمال تمهيداً لتجيير هذا الدعم لمصلحة «المجتمع المحلي» في الجنوب. ورغم حسابات عمّان التي تحول دون استنساخها النهج التركي في الشمال، فإنّ الكلام المُثار أخيراً حول احتمال إحياء غرفة «الموك» يبدو جديراً بالاهتمام. وسُجّل خلال العام الأخير انخفاضٌ ملحوظٌ للتأثير السّعودي المباشر في الحرب، ولا سيّما مع تطوّرات الغوطة الشرقيّة مع ما تعنيه من خروج متوقّع لـ«جيش الإسلام» من معادلات محيط دمشق. ويلعب انسداد الأفق السياسي دوراً في تضييق الفرصة أمام اختراق كبير يُمهّد لانعطافة نحو حلول توافقيّة في العام الثامن، لا سيّما مع التعثر المتتالي لـ«مسار جنيف». ولا يبدو «مسار سوتشي» مؤهّلاً لتحقيق هذا الاختيار في ظلّ إحجام القوى الغربيّة (حتى الآن) عن تقديم الدعم له.

لا ملامح واضحة تُبشّر بقرب انتهاء أشدّ المراحل دموية في تاريخ البلاد الحديث (أ ف ب)

واشنطن و«الخطّة ج»؟

«لا يجب الافتراض أن الأسد سوف يقاتل حتى النهاية». كانت هذه أشبه بخلاصةٍ انتهت إليها دراسات كثيرة أعدّتها مراكز بحثيّة أميركيّة في العام الأوّل من عمر الأزمة السوريّة. من بين تلك الدراسات ما صدر عن مراكز تُعدّ مؤثّرة في صناعة القرار الأميركي، مثل «مركز الإجراءات الوقائيّة» التابع لـ«مجلس العلاقات الخارجيّة/ cfr». المركز كان قد أوصى في تشرين الأول 2011 بجملة توصيات مثل «التركيز على العقوبات الاقتصاديّة»، و«تشجيع الانشقاقات»، و«دعم المعارضة المسلّحة في حال تشكّلها»، مع التركيز على أنّ الرئيس السوري إذا «استنتج عند نقطةٍ ما أنّ استمراره بالحكم لا يمكن الدفاع عنه أو على الأقل في موضع شك كبير، فقد يسعى إلى إيجاد ملجأ آمن لعائلته». في السنوات التالية طُبقّت كل التوصيات، لكن الغاية

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
دعوة الجمعية العمومية العادية السنوية

يتشرف مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بدعوة حضرات المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد عند الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاربعاء الواقع في الحادي عشر من شهر نيسان عام ٢٠١٨ في مركز الإدارة العامة في بيروت، فردان، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.، للتداول في جدول الأعمال التالي:

١. سماع تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة العامين عن الحسابات الموقوفة في ٢٠١٧/١٢/٣١.
٢. سماع تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة الخاصين المنصوص عليهما في المادة ١٥٨ من قانون التجارة وفي المادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٣. البت في الحسابات الموقوفة في ٢٠١٧/١٢/٣١ وتخصيص نتائج السنة المالية.
٤. إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.
٥. تحديد أتعاب رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.
٦. تحديد أتعاب أمين عام المجموعة والمدراء العامين.
٧. تحديد اتعاب رئيس مجموعة بنك لبنان والمهجر.
٨. الترخيص لأعضاء مجلس الإدارة عملاً بأحكام القوانين النافذة لاسيما المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة والمادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٩. منح الشركة الترخيص المنصوص عنه في المادة ١٥٨ من قانون التجارة وفي المادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
١٠. تعيين مدققي حسابات لمدة ثلاث سنوات .
١١. البت في موضوع تعيين عضو شرف في مجلس الادارة.
١٢. ما قد يستجد من أمور.

بوسع المساهمين الاطلاع قبل موعد الجلسة بخمسة عشر يوماً على التقارير والمستندات المنصوص عنها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة في مركز البنك في بيروت، الإدارة العامة، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.، أوقات دوام العمل.

مجلس الإدارة

بنك لبنان والمهجر ش م ل

بنك بلوم للتنمية ش.م.ل.
دعوة الجمعية العمومية العادية السنوية

يتشرف مجلس إدارة بنك بلوم للتنمية ش.م.ل. بدعوة حضرات المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد عند الساعة العاشرة قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع في العاشر من شهر نيسان عام ٢٠١٨ في بيروت، فردان، شارع رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.، للتداول في جدول الأعمال التالي:

١. الاستماع إلى تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة العامين عن الحسابات الموقوفة في ٢٠١٧/١٢/٣١.
٢. الاستماع إلى تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة الخاصين المنصوص عليهما في المادة ١٥٨ من قانون التجارة وفي المادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٣. البت في الحسابات الموقوفة في ٢٠١٧/١٢/٣١ وتخصيص نتائج السنة المالية ٢٠١٧.
٤. إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.
٥. انتخاب مجلس ادارة جديد.
٦. الترخيص لأعضاء مجلس الإدارة عملا بأحكام القوانين النافذة لاسيما المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة والمادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٧. تعيين مفوضي مراقبة لمدة ثلاث سنوات.
٨. ما قد يستجد من أمور.

بوسع المساهمين الاطلاع قبل موعد الجلسة بخمسة عشر يوماً على التقارير والمستندات المنصوص عنها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة في مركز البنك في بيروت، الحمراء، شارع عبد العزيز، بناية الضاهر، أوقات دوام العمل.

مجلس الإدارة

بنك بلوم للتنمية ش م ل

المنشودة لم تتحقّق ولم يسعَ الأسد إلى إيجاد «ملجأ آمن». قبل عامين بدا أنّ واشنطن قد اختارت التوجّه نحو «الخطة ب» التي تقوم في الدرجة الأولى على إطالة أمد الحرب ودعم «المعارضة المفحوصة». (راجع «الأخبار» العدد 2962). لكنّ تطورات العام الأخير توحي بأنّ «المعارضة المفحوصة» لم تحقّق نجاحاً يُذكر، فيما عملت واشنطن على زيادة حضورها العسكري المباشر سواء عبر زيادة عدد القواعد، أو عديد الجنود، ثم الإعلان عن خطط لتشكيل «قوّة حرس حدود». اليوم، يبدو أن سؤال الحرب الأهم: ما هي «الخطة ج»، وهل تنطوي على تصعيد أميركي غير مسبوق في العام الثامن؟

بريد دمشق

نصائح للشخص الأعزل

محمد دريوس

كيف تنسى أصدقاءك الموتى

لا تمرّ في الشوارع التي تُعلَّق فيها صور الشهداء واللافتات المرحِّبة بالمعزّين الكرام والحافلة بأخطاء إملائية فاضحة. ابتعدْ عن تلك الشوارع العريضة التي تُنصَب خيام العزاء فيها، اتخذ سبيلاً آخر، جرّب الأزقّة الضيقة والشوارع الفرعية، اقتنِ سيارة مثلاً وسِرْ بسرعة، اطرق في الأرض ولا ترفع رأسك حتى تصل إلى وجهتك النهائية، أو ببساطة ضعْ نظارةً سوداء لا تسمح للآخرين برؤية عينيك، وبالتالي لا يستطيعون تبيان عينيك الدامعتين إذا ما لمحت صورة لرجل كنت معه على مقعد دراسة واحد، واليوم أصبح شاهدة قبر فقط، أو إذا قرأت اسماً لرفيق آخر على ورقة على الجدار. لكن تلك النظارات للأسف لن تخفي رجفان قلبك وبكاء روحك. لذا، ابتعد، تشاغل بالتدخين، بترنيمة شعبية، بمطر وهمي ينزل على رأسك في تموز، ضع يديك على رأسك كمن يتقي وابلاً حجرياً واركض.

كيف تستعيد قميصاً كنت قد أعرته لشهيد

انتظرْ في العتمة، على زاوية الزقاق الذي يفضي إلى البيت، حتى يؤوب الحزانى إلى نومهم المتعثر، ويغلق الوالد باب الخيمة بكرسي مقلوب. لا تنتظر كثيراً بعدها، ذلك أنهم سينامون سريعاً من القهر لا من التعب. تقدّمْ ببطء صوب البيت، داعب بيدك الحبق المزروع في علبة سمنة فارغة، افرك أوراقها كما لو كانت شعر ابنتك الصغيرة، ثم ادفع الباب الخشبي المطعّم بصفائح التنك، وادخلْ الباحة الإسمنتية بهدوء، انتبه لئلا توقظ ثمرات شجرة «الاكي دنيا» الوحيدة... اختر الغرفة الأكثر إضاءة أو ذات النافذة المكسوة بستارة خفيفة، هذه ستكون غرفته دون ريب، ذلك أن رائحته لا تزال تضيء جوف الغرفة، وروحاً حرّة مثل روحه لا تحتاج لستائر كثيفة، ادفع الباب وادلفْ بحذر، ستجد خزانة متداعية بمرآة بحجم طولي كبير على واجهتها، لونها غريب بعض الشيء، بنية داكنة بدهان متقشّر وسحجات متعددة. هذا هو هدفك، لكنك للأسف لن تجد قميصك المشجّر الذي أعرته له منذ شهر ليذهب به إلى موعد غرامي، ذلك أنّ والدته وضعته على وسادتها وغفت، حالمة بالجنّة التي يسكن ابنها الآن.

كيف تكفّ عن كتابة المراثي

لا تتابع الأخبار اليومية. اختر يوماً في الأسبوع، وليكن يوم الجمعة مثلاً، لقراءة الموجز القصير لما حدث خلال الأيام الستة الماضية. ابتعدْ عن كتب السياسة والجرائد اليومية ونشرات الأخبار، اخترْ كتباً مسلية، وأنصح هنا بروايات عبير أو مغامرات اللص الظريف. اخترْ كتباً تتحدث عن أنواع الورود في جبال منسية في تنزانيا مثلاً، أو عن أعلى الشلالات، أو عن أنواع السلاحف البحرية، كتاباً علمياً أو كتاباً سخيفاً يتحدث عن أي شيء إلا الموت المجاني، وعندما تبدأ بالكتابة، جرّب الابتعاد عن صيغة الماضي، إنّ لكلمة «كان» فعلاً قاتلاً في القلب، قل يكون أو سيكون، لا تقل مثلاً: لقد تناول كأس عصيره الأخيرة ثم صعد إلى المحرس وأتته الرصاصة. قل: سيتناول كأس شرابه بمتعة وانتشاء، وسيرى ابنته الوليدة غداً في الإجازة. دعك من هذا... اكتبْ عن فراشات ذات أجنحة خشبية تغيّر طعم الهواء إذا رفرفت، عن عصافير تغرد بلغات منسية، عن جبال تحترق بصمت وقرى ترتعش... يبدو أنك لن تكفّ عن ذلك، حسناً اكتب قليلاً من المراثي ولتبدأ بمرثية نفسك التي تنقص وتتضاءل كلما وصل جثمان من هناك، كلما صرخت روح.

كيف تصبح سعيداً في حرب أهلية

لأكون صريحاً معك، لن تصبح سعيداً أبداً إلا إذا كنت ميتاً، لكنك طالما أنت هنا، في جحيم هذه الحرب، وتتابعها ساعة بساعة وجثة بجثة وقذيفة تلو الأخرى، فلن تسعد أبداً، تستطيع أن تلتقط نتفاً من الفرح السريع الذوبان، كأنه ندف ثلج ما إن تحاول القبض عليه حتى يختفي، مخلفاً أثراً خفيفاً من البلل والبرودة، مثلاً: أن تحظى بمقعد فارغ في السرفيس في يوم شديد المطر، أن تتناول فنجان قهوة ساخناً من بائع مقابل مبنى البلدية الجديد الأشبه بوحوش كاميرون، أو أن تشتري قطعة كرواسان بالشوكولا ساخنة من الحاج أبو حمزة في زاوية الشيخ ضاهر، وأن يعطيك معها منديلاً ورقياً، فتمسح بالتالي النثار المقرمش من على شفتيك، أو ربما قبلة سريعة من صديقتك في مقهى منزو في حيّ المشاحير، أو ملامسة ركبتها العارية عرضاً وأنت تتصنّع الانحناء لالتقاط شيء ما أوحيتَ بأنه سقط. ربما المبالغة بالانتشاء في سهرة مرتجلة، في مطعم على طريق دمسرخو، والغناء بصوت شجي «خلاص مسافر» ثم الارتماء في أحضان جارتك، خالطاً رغبتك في تقبيلها بحاجتك لإخفاء دموعك، وهكذا وهكذا تلملم قطعاً صغيرة من الفرح المنضبط يمكّنك في نهاية اليوم أن تقول: حصلتُ على نصف غرام من الفرح في ذاكرتي مقابل أطنان الحزن التي تختزنها، أكثر من ذلك لا تفكر أبداً في السعادة.

كيف تنشئ من هذا الحطام حياة

عندما تستيقظ في الصباح، لا تفكر في ليلتك السابقة، لا تذكر كم أنّبت نفسك لوجودك حياً في مدن تتداعى، تفقد يديك وقدميك وأعضاءك الأخرى، تأكدْ من وجودها في أماكنها، لا تغتسلْ أو تأخذ حماماً سريعاً، ما من ماء أصلاً يكفي لغسل كوابيسك، اكتف برشقات باردة لتمسح النعاس عن أجفانك، اصنعْ قهوتك بهدوء، اخترْ فنجانك المفضل، حتى لو كان مثلوماً، حتى لو لم يبقَ منه غير نصفه، اسكبْ قهوتك أو ما يشبه قهوتك، وتناولها برشفات سريعة كمن لديه عمل لا يمكن تأجيله، لا بأس بسيجارة أو اثنتين من هذا التبغ الرديء. ارتدِ ملابسك القديمة نفسها، لقد حال لونها قليلاً، لكنها ما زالت صالحة لستر خوفك، جواربك المرتيّة بخيوط مختلفة الألوان، حذاءك المهترئ، وانزل الدرج المتآكل إلى الشارع... لا تقف أمام صور الشبان بلباس الجيش، لا تقف لقراءة النعوات الجديدة، لا تنظر إلى الحفر التي خلفتها قذائف البارحة، اخترْ أبعد مقبرة يمكن أن تصل إليها، واجلس في ظل شجرة هناك، وغنِّ بأقل صوت ممكن، بحيث لا يسمعك غير الموتى الراقدين تحت الأرض: أنتو الأحبة وألكن الصدارة.

تصميم: **سنان عيسى**

خسائر الطيران في الحرب السوريّة

	مقاتلة	مروحية	بلا طيار	شحن
سوريا	34	29		1
روسيا	3	4		
إيران			1	
تركيا	1	1	1	
أميركا			3	
الأردن	1			
«إسرائيل»	1			

الإحصاء يشمل الحوادث الموثّقة فقط

بنك لبنان والمهجر للأعمال ش.م.ل.
دعوة الجمعية العمومية العادية السنوية

يتشرف مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر للأعمال ش.م.ل. بدعوة حضرات المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية التي ستنعقد عند الساعة الحادية عشرة والنصف قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع في العاشر من شهر نيسان عام ٢٠١٨ في بيروت، فردان، شارع الرئيس رشيد كرامي، بناية بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.، للتداول في جدول الأعمال التالي:

١. الاستماع إلى تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة العامين عن الحسابات الموقوفة في ٢٠١٧/١٢/٣١.
٢. الاستماع إلى تقريري مجلس الإدارة ومفوضي المراقبة الخاصين المنصوص عليهما في المادة ١٥٨ من قانون التجارة وفي المادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٣. البت في الحسابات الموقوفة في ٢٠١٧/١٢/٣١ وتخصيص نتائج السنة المالية ٢٠١٧ والأرباح المدورة.
٤. إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة.
٥. انتخاب مجلس ادارة جديد .
٦. الترخيص لأعضاء مجلس الإدارة عملا بأحكام القوانين النافذة لاسيما المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة والمادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٧. منح الشركة الترخيص المنصوص عنه في المادة ١٥٨ من قانون التجارة وفي المادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
٨. تعيين مدققي حسابات لمدة ثلاث سنوات.
٩. ما قد يستجد من أمور.

بوسع المساهمين الاطلاع قبل موعد الجلسة بخمسة عشر يوماً على التقارير والمستندات المنصوص عنها في المادة ١٩٧ من قانون التجارة في مركز البنك في بيروت، شارع باب ادريس، بناية سميراميس، أوقات دوام العمل.

مجلس الإدارة

بنك لبنان والمهجر للأعمال ش.م.ل.

على الغلاف

من الثورة المضادّة إلى الحرب

لعب التدخل الدولي في سوريا في تحويل الأزمة إلى حرب بالواسطة لإسقاط النظام في إطار استراتيجية ثورة مضادة. كان الهدف من ذلك احتواء العدوى الثورية العربية المنطلقة من تونس ومصر، ودفعها نحو مسارات تتحكم بها الولايات المتحدة والقوى الغربية والإقليمية، لكن التدخل الروسي جعل ما كان ثورة مضادة حرباً دولية في سوريا

لا ينبغي التقليل من اهمية التأزمات الاجتماعية الداخلية في التمهيد للحرب السورية (أ ف ب)

وليد شرارة ـ محمد بلوط

مع بداية الصراع في سوريا، راجت تحليلات كثيرة اعتبرت ما يجري فيها مؤشراً على مرحلة جديدة من تاريخ منطقة كانت مفتوحة منذ أكثر من قرن على التدخلات الدولية العسكرية والسياسية، وأصبحت دينامياتها الداخلية السياسية عاملاً حاسماً في تحديد مصائرها ومستقبلها.

ذهب البعض إلى حد اعتبار المنظور الجيوسياسي قاصراً عن فهم الأحداث والتطورات، وأنّ هناك حاجة إلى نموذج إرشادي جديد، يرى في الديناميات الداخلية أساساً لفهم ما يجري وجلاء كنه دوافع الفاعلين الاجتماعيين معطوفة على مفاهيم مركزية مثيل التوق إلى الحرية

> أجازت بعض المعارضات لنفسها الاعتماد على الدبابات الأميركية

والديموقراطية والدفاع عن الكرامة الإنسانية. كانت هذه التطلعات مولدة حركة التحرر العربية في صراعها مع الاستعمار، إلا أنها كانت تستند أيضاً إلى رؤية جيوسياسية تربط معركة الاستقلال من التبعية وسياسات السيطرة الاستعمارية، بمعارك التغيير السياسي والاجتماعي الداخلي.

إن السرديات «الثورية» الأولى لم تسع إلى الفصل التعسفي فحسب بين التطورات الداخلية، واستهداف سوريا من القوى الدولية، وإنما هي حاولت أيضاً توظيف هذا الاستهداف في معركتها لإسقاط النظام السوري. دونما أدنى شك، فإن السابقة العراقية عام 2003 التي شهدت التحاق المعارضة العراقية آنذاك بالمشروع الأميركي قدمت نموذجاً يمكن ركوبه لمعارضات عربية أخرى في السودان وفي ليبيا، وفي سوريا. فبعد سقوط بغداد عام 2003، ازدهر مفهوم «الصفر الاستعماري» في صفوف المعارضة الديموقراطية واليسارية والإسلامية السورية. أفتى فقهاء «الصفر الاستعماري» بصحة الاستعانة بالخارج، مهما كانت مشاربه وأجنداته لتغيير الداخل. بكلمة أخرى، أجازت تلك المعارضات لنفسها الاعتماد على الدبابات الأميركية القادمة من محطتها البغدادية إلى دمشق، وراحت تتأهب لامتطائها للوصول إلى قصر الشعب.

لا ينبغي التقليل من أهمية التأزمات الاجتماعية الداخلية في التمهيد للحرب السورية، وهي تأزمات نتجت من سياسات نيوليبرالية خلال 15 عاماً أفضت إلى تفكيك شبكات الحماية وتخفيض التقديمات الاجتماعية لأكثرية السوريين، وهو ما أدى إلى تقليص القاعدة الاجتماعية للدولة في الأرياف بشكل خاص. لكن سوريا التي خسرت جناحها الجنوبي مع إنشاء الكيان الصهيوني، وبقيت في حالة صراع مستمر معه، ومع حلفائه الأميركيين منذ أربعينيات القرن الماضي، تحولت إلى أبرز قوة اعتراض على المشروع الأميركي لإعادة صياغة الشرق الأوسط في العراق وفلسطين ولبنان، والداعم الأبرز لحركات المقاومة.

إن هذا الدور بعينه وضع الموقع السوري بكل مكوناته في دائرة الاستهداف الأميركي الإسرائيلي الغربي، حيث تبدو حرب السنوات السبع العجاف محطة لاحقة من محطات الصراع مع سوريا، بعدما تم نقله إلى ساحاتها الداخلية نفسها وبأدوات محلية وإقليمية ودولية. وكما افترضت الهجمة الأميركية تدمير الدول والمجتمعات في ليبيا والعراق، كانت سوريا تتمة طبيعية لذلك الهجوم على الدولة العربية الوطنية. إن أي فهم صحيح لتدويل الأزمة السورية ينبغي أن ينطلق من هذا السياق الجيوسياسي الذي يميز الاستراتيجيات الدولية للهيمنة على المشرق العربي منذ أكثر من قرن، وليس من الترهات النظرية المجردة عن الدمقرطة والحريات، والترويج لمكونات سورية، واصطناع هويات طاردة، لتفكيك نسيج اجتماعي تآلفت قرونه.

إذا كان ما شهدته مصر وتونس ثورات شعبية حقيقية ضد أنظمة تابعة وفاسدة، إلا أن ما شهدته سوريا وليبيا يندرج في الثورة المضادة المستندة إلى تدخل دولي. تنتظم قوى الثورة المضادة تاريخياً، كهزة زلزالية راجعة على الانفجار الثوري الأصلي. لا تزال انتفاضة فلاحي «الفانديه» في الغرب الفرنسي، تلك الثورة المضادة التي دعمها التدخل الإمبراطوري البريطاني والعروش الأوروبية لاحتواء ثوار الباستيل في باريس. وشكّلت موجات الروس البيض في ظلال التدخل الفرنسي البريطاني آخر محاولات الثورة المضادة لهزيمة أكتوبر وجيشه الأحمر. وأقرب من «الفانديه» «وأكتوبر» إلينا، تلك الحرب التي شنها العراق على الثورة الإيرانية الوليدة بدعم عربي خليجي وأوروبي وأميركي، منعاً لامتداد العدوى الثورية إلى دول الجوار. إن تدويل الثورات المضادة استند إلى توافق بين القوى الأوروبية المتدخلة، وهو توافق يفتقر إليه في سوريا

عفرين تحت الاحتلال

دخلت قوات الاحتلال التركي والفصائل المسلحة التابعة لها مدينة عفرين، أمس، من دون قتال، إثر انسحاب «وحدات حماية الشعب» الكردية منها، لتسقط كامل نواحي عفرين بما بقي فيها من مدنيين. الصور التي انتشرت أمس عن اليوم الأول لدخول الغازين، أظهرت الوجه الأوضح للمسلحين الذين ربّتهم أنقرة، ووظّفتهم في «جيش وطنيّ»، إذ لم يوفّر هؤلاء وقتاً للبدء في نهب المنازل والمحالّ والآليات، متباهين بغنائم «غزوتهم» ضد «الكفّار»، لتعود مشاهد السكاكين والسواطير وجلابيب «الجهاديين» إلى الإعلام، من ساحات عفرين. وبينما غادر عسكر «الوحدات» إلى الشرق، بقي آلاف المدنيين عالقين بين نارين: النزوح الطويل أو العودة إلى تحت رحمة «الفاتحين» الأتراك.

(أ ف ب)

الدولّية

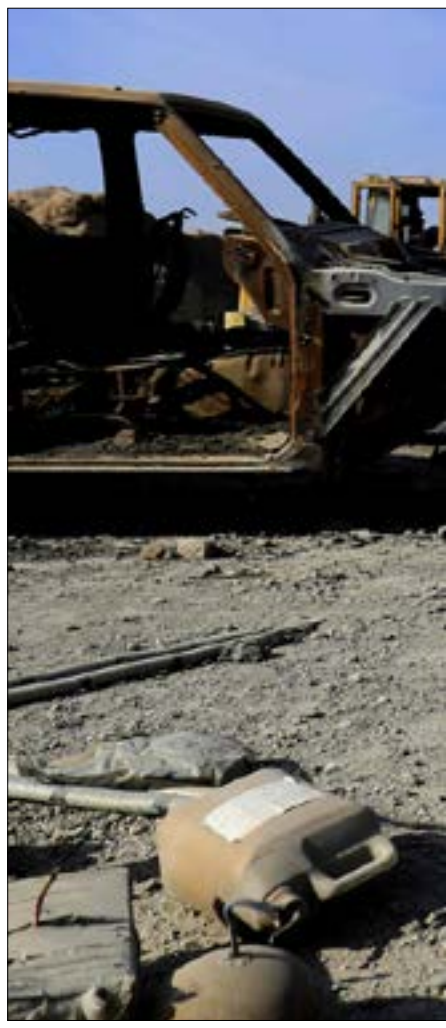

حيث الساحات مفتوحة على تدخلات متناحرة تتصارع على سوريا. فالغربية الأميركية والإقليمية الخليجية والتركية نزلت الشام لإسقاط النظام منذ اندلاع الحريق لتعميمه، فيما واجهتها تدخلات دولية روسية وإقليمية إيرانية لتأمين شبكة أمان لدمشق، وحماية النظام من أي هجوم أميركي.

انتظم التدخل الدولي سياسياً في سوريا عبر تركيا أولاً، وفي «أنطاليا» التي قدمت مظلة غربية وأميركية وخليجية، بعد 45 يوماً من اندلاع الأزمة من دون نتائج ملموسة. وبعد محاولة قطرية في أيلول من عام 2011 لرعاية مجلس وطني انتقالي يكرر التجربة الليبية، استطاع الأتراك انتزاع المبادرة ووضع «الإخوان المسلمين» في مفاصل مجلس وطني سوري أُعلن عنه في إسطنبول، وحصلوا على أربعين في المئة من مقاعده بديلاً من الخمسين في المئة في حكومة سورية ائتلافية عرضتها تركيا على دمشق، لكنها لم تبصر النور. إذ رفض الرئيس بشار الأسد الموافقة على المناورة الأخيرة لتسليم سوريا إلى «الإخوان» والأتراك، خلال اللقاء الأخير مع وزير الخارجية التركية أحمد داود أوغلو في دمشق في التاسع من آب 2011. لم يعمر المجلس طويلاً، إذ قررت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون في تشرين الثاني 2012 انتهاء صلاحيته، وعادت إلى الدوحة مهمة رعاية «الائتلاف» الذي رأسه معاذ الخطيب بديلاً من المجلس الوطني، رغم بقاء هيكله العظمي في خزانة إسطنبولية.

أما التدخل العسكري الدولي، فقد تدرج منذ الشرارة الأولى للأزمة عبر فتح المعابر التركية للضباط والجنود السوريين المنشقين نحو «يايلاداغ» في الإسكندرون المجاور. ورغم أن الانشقاق الذي أصاب الجيش السوري لم يؤدّ إلى خروج قطعة مكتملة من صفوفه إلى «يايلاداغ» أو المناطق التي سيطرت عليها المعارضة، وبقيت حركته فردية ومتفرقة، إلا أن ذلك لم يمنع الأميركيين من اختبار كل الصيغ الممكنة لمركزة العمل العسكري تحت قيادة الجيش الحر، الذي انتهى بقرار تركي سعودي ليبدأ باستيلاء جيش زهران علوش (السعودي)، وأحرار الشام (التركي) بقيادة حسان عبود في كانون الأول 2013 على مخازن أسلحته في باب الهوى، وفرار قائد أركانه سليم إدريس إلى أوروبا. أدى ذلك إلى تسريع تدفق المجموعات الجهادية التي كانت حاضرة منذ البداية في تركيا، عبر جيش الأمة الليبي، الذي قاده مهدي الحاراتي. ويقول «المرصد السوري» المعارض إن أكثر من خمسين ألف جهادي أجنبي قتلوا خلال سبعة أعوام من الحرب في سوريا. وبأن الاستخدام الأوروبي الأميركي للمحرقة السورية، من خلال غض الأجهزة الأوروبية نظرها عن تدفق آلاف الجهاديين من أوروبا إلى سوريا أملاً بالتخلص منهم في تلك المحرقة وتغذية الصراع ضد الجيش السوري بلحم الجهاد الأوروبي. وتحول الجهاد السوري إلى ساحة رأت فيها المخابرات الأميركية فرصة لإعداد وتدريب الآلاف من الشيشان والقوقازيين والأويغور الصينيين في الحزب التركستاني الإسلامي الذي أدى دوراً مركزياً في معارك حلب. وهي جماعات كانت تستعد لنقل جهادها من سوريا إلى روسيا والصين عندما تحين الساعة.

لم تتبلور حركة التدخل العسكري في غرف عمليات عبر الحدود التركية والأردنية وتنتظم إلا في حزيران عام 2013. وقبل اجتماع الضباط الأردنيين والأميركيين والفرنسيين والبريطانيين لإنشاء «الموك» في عمان وقيادة العمليات في الجبهة الجنوبية، كانت الأجهزة الغربية والأتراك تعدّ في أنطاكيا غرفة عمليات مماثلة للانقضاض على الشمال السوري مبكراً، بعد غزو شرق حلب في التاسع عشر من تموز 2012. وفي أيلول 2015، كانت غرفة «عمان» قد أخفقت في قطع التسعين كيلومتراً التي تفصلها عن دمشق، وهو الهدف الذي أنشئت من أجله. وتلقّت فصائل الجنوب أكبر هزيمة لها في درعا، رغم موجات «عاصفة الجنوب» الخمس التي شغلت صيف 2015 كله من حزيران حتى الثاني عشر من أيلول من دون تحقيق أدنى تقدم نحو دمشق. وتلقت الفصائل الجنوبية آخر مستحقاتها قبل شهرين، فيما كان الروس في أيلول يستعدون لفتح صفحة جديدة من التدخل الدولي في سوريا.

ومنذ ذلك الحين، أعاد الأميركيون حساباتهم. تراجعت الحرب بالواسطة بعدما أفشل التدخل الروسي التدخل الدولي الآخر لإسقاط دمشق وتحولت إلى حرب مباشرة، ترتسم على الأرض السورية معالمها وحدودها في شرق الفرات مع انتشار القوات الأميركية في ثماني قواعد تستند إلى قوة ارتكاز كردية عشائرية في مواجهة تحالف روسي سوري إيراني.

ولم يبق للرئيس دونالد ترامب إلا التوقيع في تموز الماضي على قرار وقف برنامج «السي آي إيه» لتدريب «المعارضة المعتدلة» التي لم يعد لها وجود إلا في بعض الجيوب المتناثرة جنوباً، وشمال حمص، وريف حلب، وتنازع بقاياها في الغوطة الشرقية، ورصد أربعة مليارات دولار لتدريب جيش محلي لإدامة التدخل الدولي والحرب الدولية على سوريا.

إسرائيل بين فشل رهاناتها ... وقيد الاستنجاد بالأميركي

علي حيدر

قبل سبع سنوات، كان يمكن تقبّل ارتباك البعض في فهم حقيقة سياق الأحداث التي بدأت في الساحة السورية، وأهدافها، وعلاقتها بالمخطط الأميركي المرسوم للساحتين السورية والإقليمية، الذي كان من الطبيعي أن يتغلغل من خلال ثغرات فعلية قائمة في الواقع السوري، ويستغل عناوين وشعارات لاستقطاب قطاعات واسعة لمصلحة المخطط الذي باتت معالمه وأهدافه أكثر وضوحاً من أيٍّ وقت مضى.

الآن، يفترض أنّ الصورة باتت أكثر جلاءً للبعض، على أقل تقدير، لجهة موقع الأحداث السورية ودورها، منذ البداية، في سياق المخطط الأميركي للمنطقة. وتحديداً بعدما تحوَّلت الولايات المتحدة إلى طرف عسكري مباشر في الصراع، وهو ما اضطُرت إلى انتهاجه بعد فشل الوكلاء في أكثر من عنوان. فقد فشل هؤلاء في إسقاط النظام السوري واستبدال آخر معادٍ للمقاومة به، ولم يعودوا أيضاً قادرين على «توفير البضاعة» المأمولة منهم، على الأقل استنزاف محور المقاومة بالمقدار الذي يمنح الإسرائيلي هامشاً أوسع في المبادرة العملانية في مواجهة المقاومة (حققوا بعض هذه النتائج في الساحة السورية، وبقدر ما). نتيجة هذا الفشل المتعدد الطبقات، عمدت الولايات المتحدة إلى اعتماد سياسة التوثب ـ حتى الآن ـ تلويحاً وتهويلاً لفرض خطوط حمراء على الساحة السورية، ووضع شروط للتسوية السياسية تهدف من خلالها إلى تحقيق ما لم يتحقق في الميدان. وفي السياق نفسه، يندرج الحضور العسكري الأميركي المباشر في بعض المناطق السورية، شرقي الفرات تحديداً، بهدف بلورة واقع ميداني يهدف إلى احتواء مفاعيل انتصار محور المقاومة، ومحاولة تغيير المعادلة التي ترتبت عن فشل الرهان على «داعش» و«النصرة» وأخواتهما.

وهكذا لم يعد بالإمكان التشكيك الموضوعي في حقيقة المعركة الدائرة على الأرض السورية، وموقعها من مستقبل الصراع مع إسرائيل، ومن المعادلات التي ترى تل أبيب أنها تمسّ عمق أمنها القومي. ولم يعد باستطاعة أحد أن يتجاهل حقيقة أن المعركة الدائرة في الساحة السورية، هي ساحة اشتباك إقليمي دولي، تشكل الدولة السورية أحد أطرافه الأساسيين، وهي هدفه أيضاً، ومن خلالها لتحقيق أهداف إقليمية ودولية أخرى... وهو ما يشكل تظهيراً وكشفاً لحقيقة الأبعاد التي انطوت عليها المعركة في سوريا منذ اليوم الأول.

لم تُخفِ إسرائيل حقيقة أنها فوجئت بالنتائج التي آلت إليها معركة سبع سنوات ـ حتى الآن ـ على الساحة السورية. وبدت أن مؤسساتها الاستخبارية والعسكرية، ومن ورائها القيادة السياسية، باتت تواجه معضلة لم تخطر بمخيلة أيٍّ من المنظِّرين والمخطِّطين والقادة. في البداية، حمل راية التبشير بإسقاط الرئيس بشار الأسد، خلال عامي 2011 و2012، وزير الأمن إيهود باراك، الذي وصف سقوطه، في حينه، بـ«البركة على الشرق الأوسط»، وبأنّه يشكّل ضربة لما سمّاها الجبهة الراديكالية الممتدة من طهران إلى حزب الله في لبنان. ثم كرر خلفه، في المنصب، موشيه يعلون، الموقف الرسمي الإسرائيلي في أكثر من مناسبة، معلناً أنّ «من غير المسموح أن ينتصر محور الشر، الممتد من طهران إلى دمشق وبيروت، في الحرب الدائرة في سوريا» (2013/8/14). ثم كرر مواقف مشابهة أمام مؤتمر معهد أبحاث الأمن القومي الأخير، (كانون الثاني 2016) أنه «بين إيران وداعش في سوريا» فإن إسرائيل «ستختار داعش»، مشدداً على أن العدو الأكبر لإسرائيل هو النظام الإيراني. أما رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، فقد رأى في أكثر من مناسبة أن «ضرب داعش وترك إيران، هو انتصار في المعركة وخسارة للحرب». لكن بعد سبع سنوات، لم تحلّ البركة التي توقعها باراك على المعسكر الغربي في المنطقة، ولم تتمكن القوى الإقليمية والدولية من الحؤول دون انتصار محور المقاومة، كما توعد يعلون، ولم تحلّ تحذيرات نتنياهو المتكررة من مفاعيل القضاء على دولة «داعش»، من اجتثاثها، وتحولها إلى مجموعات تديرها الولايات المتحدة وتوظفها في هذه المنطقة أو تلك على الساحتين السورية والعراقية. وبالتالي تكون إسرائيل، حتى بالاستناد إلى المعيار الذي حدَّده نتنياهو، قد خسرت الحرب. وبمعايير معادلات الصراع مع إسرائيل، صحيح أن هذه الحرب التي أنتجتها وموَّلتها الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة، أدت إلى قتل وتدمير وتهجير هائل، وإلى استنزاف الدولة السورية، إلا أن حضور محور المقاومة في الساحة السورية أصبح أكثر تجذراً، وتتعاظم قدراته في الساحة السورية ومن خلالها، وبفعل ترابط الجبهات تعززت قوة ردع محور المقاومة، ويتبلور بيئة إقليمية تشكل عمقاً استراتيجياً لمقاومة الشعب الفلسطيني.

منذ اليوم الأول لبدء الأحداث السورية، كانت أهداف تل أبيب هي نفسها التي ترفع شعاراتها الآن. لكن الذي تغيّر هو إمكانية تحقيق هذه الأهداف عبر الجماعات المسلحة. وطرأت مستجدات ميدانية وإقليمية ودولية، فرضت السعي إلى أهداف جديدة، تصبّ في الاتجاه نفسه (ما يحول دون تعزيز قوة المقاومة ويفاقم التهديد على الأمن القومي الإسرائيلي). وهو ما حددته القيادة الإسرائيلية على أعلى مستوياتها، بمنع التمركز العسكري الإيراني في سوريا، ومنع نقل منظومات صاروخية متطورة إلى لبنان، ومنع بناء قدرات هذه الصواريخ وتطويرها على الساحة السورية، ومنع وجود لحزب الله وإيران في الجنوب السوري... وهي ما سمّاها نتنياهو الخطوط الحمراء في حالتي السلم والحرب. خلال السبع السنوات الماضية، كان حزب الله والدولة السورية يخوضان معركة وجود في مواجهة الجماعات الإرهابية والتكفيرية. أما الآن، فبات التهديد بالهجوم الأميركي ـ الإسرائيلي، بهدف منع سيادة سيطرة محور المقاومة من لبنان إلى سوريا فالعراق، وصولاً إلى إيران. وباتت إسرائيل تضع خطوطاً حمراء منعاً لتعاظم محور المقاومة في الساحة السورية. وتضع شروطاً للتسوية السياسية، بهدف منع تشكُّل جبهة عسكرية وصاروخية في الجنوب السوري تكون امتداداً للجنوب اللبناني، وهو ما فرض على جيش العدو، كما ورد على لسان وزير الأمن أفيغدور ليبرمان، الاستعداد والمناورة لخوض معركة عسكرية على الجبهتين السورية واللبنانية.

قبل سبع سنوات وبعدها، كان الموقع الجيوسياسي لسوريا، وما زال وسيبقى هو نفسه، وكانت سوريا وستبقى ذات أهمية حاسمة في معادلة الصراع مع إسرائيل، وفي مواجهة مخطط الهيمنة الأميركية في المنطقة، وبالتالي ستبقى الأطماع الأميركية والإسرائيلية في الساحة السورية هي هي، وإن تغيّرت أدواتها وأشكالها من مرحلة إلى أخرى. لكن المتغير الذي استجدّ هو أن المعركة في المراحل السابقة كانت مركزة على الوكلاء. أما الآن، وبعد فشل هؤلاء، فبات الأصيل في تل أبيب وواشنطن، يهدد بالتدخل العسكري المباشر تحت عناوين متعددة... ويعتمد حتى الآن سياسة حافة الصدام الواسع. ومع الإقرار بحساسية هذا التطور ودقته وما ينطوي عليه من سيناريوات واحتمالات، إلا أنه يكشف أيضاً عن حقيقة أنّ قوى الخارج استنفدت رهانها على أوراق الداخل السوري من دون التدخل العسكري الخارجي الواسع، وهو ما فرض عليها دراسة خيارات التدخل المباشر التي تلوّح بها. وكشف أيضاً أن من بقي من الوكلاء لم يعودوا قادرين على الصمود من دون النجدة الأميركية والإسرائيلية. ومن جهة أخرى، كشف أيضاً عن أن إسرائيل التي كان يفترض أن تقوم بالمهمة كجزء من دورها الوظيفي الإقليمي، باتت هي أيضاً بحاجة إلى تدخل الجيش الأميركي كي يدافع عن جبهتها الداخلية في مواجهة صواريخ حزب الله، وإلى الولايات المتحدة كي تحميها من إيران وحلفائها... وفي مواجهة الوجود الروسي، نتيجة فشل رهان تل أبيب على أن تلعب موسكو دور الاحتواء لمحور المقاومة، وعامل كبح لتناميه وتطوره في الساحة السورية وعبرها.

وبفعل إدراك تل أبيب لمحدودية خياراتها العملانية، لم يعد قرار العدوان بحجم إحداث تغييرات جذرية في بيئتها الإقليمية يُصنع على طاولة مؤسسة القرار السياسي الأمني الإسرائيلي، على الأقل ابتداءً، ومن ثم تقدّم واشنطن الدعم والغطاء المطلوبين. بل بات أكثر ارتهاناً من أي وقت مضى، بخيارات واشنطن، ابتداءً ومساراً وخاتمة. وهو ما سيساهم في تقييد خياراتها الذاتية، نتيجة إدراكها وتسليمها بأنّ الأمر يفوق قدراتها، ويُضيِّق هامشها في المناورة أمام الإدارة الأميركية، إلا في حالة حروب اللاخيار الفعلية وليس المختلقة.

انتخابات زمان

كاظم الخليك يتوسط زعماء الحلف الثلاثي: ريمون اده وبيار الجميّل وكميل شمعون، وخلفهم ميشال ساسين وادمون رزق

إئتوا بكاظم الخليك إلى انتخابات 2018

ذات يوم وصف غسان تويني الحلف الثلاثي بأنه «طليعة دولة النصارى». كان مع ذلك الى جانبه ضد فؤاد شهاب. عام 2005 قال وليد جنبلاط بعد ما سُمّي «تسونامي» ميشال عون في الانتخابات النيابية انه يعيد احياء موجة الحلف الثلاثي وإن منفرداً. لكنه اضاف ان الحلف الثلاثي صنع الحرب الاهلية

تواجه انتخابات 2018 في دوائر شتى اكثر من ازمة ثقة بين الحلفاء، وحلفاء الحلفاء. هي اقرب الى انتخابات تناتش مقاعد، منها الى استحقاق دستوري يتوخى تداولاً ديموقراطياً للسلطة ونشوء طبقة سياسية جديدة وفق برامج انتخابية لم تكن مرة، في تاريخ الانتخابات النيابية المتعاقبة، سوى قشرتها. ازمة ثقة بين تيار المستقبل والقوات اللبنانية، وبين هذه والتيار الوطني الحرّ، وبينه وتيار المستقبل، وبين القوات اللبنانية وحزب الكتائب، وبينهما وسواهما وتيارات سياسية وقوى وزعماء الاقضية ـ في الشارع السنّي كما في الشارع المسيحي ـ تبدأ من عكار شمالاً، مارة بدوائر الغالبية السنية، تمدّداً الى دوائر الغالبية المسيحية، شرقاً الى البقاع الشمالي، وصولاً الى زحلة والبقاع الغربي، هبوطاً غرباً الى بيروت، ثم الى صيدا: كيف يتنزع هذا الفريق من ذاك مقعداً يريده، ولا يتنازل عن آخر زائد.

ليس ما يجري في انتخابات 2018 سابقة. قبلها استحقاقات شتى خبرت التنافس الى حد التناحر. بيد انه الآن داء بلا دواء. خليط الخلافات والتزاحم ينتشر بين المذاهب، وبين الطوائف، كما لو ان احداً لم يعد ـ بفضل الصوت التفضيلي ـ حليف احد. ليس ثمة مرجعية تعثر على حل وفق معادلة حصة تميّز الحق في مقعد عن الطمع فيه. في انتخابات 2005 و2009 كان يكفي سعد الحريري ووليد جنبلاط ان يدلا حلفاءهما المسيحيين في قوى 14 آذار على المقاعد القليلة ـ بأصوات ناخبيهما ـ كي يسلّم هؤلاء بالحصة على مضض. اليوم بات كل منهم يحدّد بنفسه، ولنفسه، حصته وإن اقتضى منافسة حليفه. رغم الحدة هذه، يتصرّف الحلفاء السابقون كما لو انهم لا يزالون كذلك.

ما يحتاجون اليه، هم الباحثون عن لغز صنع ائتلافاتهم لانتخابات 2018، هو مَن يجعلهم جميعاً رابحين وليس بينهم خاسر، على غرار ظنّهم ان قانون الانتخاب الجديد، حينما اقروه معاً في حزيران 2017، سيقودهم الى هذا الحساب.

كاظم الخليك هو الرجل الذي يتطلّبه الافرقاء المتناحرون على المقاعد. قبلهم كانت ظاهرة الحلف الثلاثي اسطع دليل على ما يشبه هذه الايام، وإن اقتصرت حينذاك على نزاعات الزعماء الموارنة وتنافسهم.

قبل نصف قرن تماماً. في موعد قريب هو 8 نيسان من موعد انتخابات 2018 في 6 ايار، كان ثلاثة زعماء موارنة يتسابقون في آن على استحقاقين متلازمين: انتخابات نيابية عام 1968 وانتخابات رئاسية عام 1970. الثلاثة زعماء في طوائفهم ورؤساء الاحزاب المسيحية الاقوى، ناهيك بأنهم مرشّحون جدّيون لرئاسة الجمهورية. من دون مقارنة ظالمة، قريبة او بعيدة بين البارحة واليوم، بعض ما يجري الآن في مواصفاته ينطبق تماماً على 50 عاماً خلت.

كمنت تجربة كاظم الخليل ليس في تمكّنه من حمل كميل شمعون وبيار الجميّل وريمون اده على الفوز في ثلاث دوائر مسيحية احداها مسقط فؤاد شهاب فحسب، بل ـ في الاصل ـ مقدرته على اتمام ائتلاف مستحيل بين ثلاثة اضداد موارنة، قال لهم حينذاك انهم يتنافسون في آن على زعامة الطائفة والانتخابات النيابية ورئاسة الجمهورية.

كي ينجح الرجل في صنع امر صعب مواز لاهمية نشوء حلف ثلاثي في ما بينهم أخفق في ضم زعماء مسلمين اليه، كان يقتضي تحقيق اهدافه تباعاً، القريبة عام 1968 والبعيدة عام 1970، بدءاً بتحديد حصة كل منهم في لوائح الائتلاف الانتخابي، واقناعهم بالقبول بها، والرضوخ لها كي ينجح الحلف. تولى توزيع الترشيحات والحصص على اللوائح، كل بحسب تقديره هو لحجمه.

ما لا يزال يتعذّر على رجال انتخابات 2018، مرّره بسهولة كاظم الخليل على رؤساء احزاب الوطنيين الاحرار والكتائب والكتلة الوطنية.

في مذكرات غير منشورة (كتاب «كميل شمعون آخر العمالقة»، 1988)، اورد كاظم الخليل الآتي: «عرضت على الزملاء (الاركان الثلاثة) لائحة بتوزيع المقاعد النيابية بين احزابهم. بعد مناقشات محدودة مختصرة أقرّيناها كما هي، وأقررنا ان تبقى سرّاً ولا تذاع، وان نضع منها نسخة واحدة أحتفظ بها، على ان لا أُطلع احداً عليها حتى قبيل موعد الانتخاب بقليل. فعلاً بقيت سرّاً ولم أُطلع احداً عليها حتى النواب انفسهم. وهذا نصها:

ـ في دائرة الشوف: للرئيس شمعون ان يرشّح فيها مَن يريد.

ـ في دائرة بيروت (منطقة الاشرفية): للشيخ بيار الجميّل ان يرشّح فيها مَن يريد.

ـ في دائرة جبيل: للعميد ريمون اده ان يرشّح فيها مَن يريد.

ـ في دائرة عاليه: يُكلف الرئيس شمعون الاتصال بالامير مجيد ارسلان للاتفاق على المقعد الماروني والمقعد الارثوذكسي.

ـ في دائرة المتن الجنوبي: مرشّح كتلة وطنية، مرشّح كتائبي، مرشّح وطنيين احرار، مرشّح درزي ومرشّح ماروني يتفق عليهما بين الاحزاب الثلاثة في ما بعد وقبيل الانتخابات.

ـ في دائرة المتن الشمالي: مرشّح كتلة وطنية، مرشّح كتائبي، مرشّح وطنيين احرار، مرشّح ارثوذكسي ومرشّح ارمني يتفق عليهما بين الاحزاب الثلاثة في ما بعد وقبيل الانتخابات.

ـ في دائرة كسروان: مرشّح كتلة وطنية، مرشّح كتائبي، مرشّح وطنيين احرار، مرشّح ماروني يتفق عليه بين الاحزاب الثلاثة في ما بعد وقبيل الانتخابات.

ـ في دائرة البترون: تترك حرّة ويُدرس وضعها في ما بعد.

ـ في دائرة الزهراني: مرشّح كتائبي.

ـ في دائرة زغرتا: مرشّح احرار، مع محاولة اجراء حلف معه لمصلحة احد مرشّحي الاحزاب الثلاثة.

ـ في دائرة بشري: درس اوضاعها بين الاحزاب والاتفاق في ما بعد على تأييد بعض المرشّحين الذين نرى ان المصلحة توجب تأييدهم.

ـ في دائرة جزين: مرشّح كتائبي».

في حصيلة هذا التوزيع الذي وافق عليه الزعماء الموارنة، تبنّوا الآتي:

«1 ـ تمّ الاتفاق بيننا نحن الاحزاب الثلاثة على توزيع المراكز الانتخابية في المناطق المذكورة آنفاً.

2 ـ المراكز التي لم يُقرّر مصيرها نهائياً يُتفق عليها في ما بعد.

3 ـ لكل حزب حق مطلق في ترشيح مَن يشاء في المركز المخصص له، وليس لأحد حق الاعتراض عليه او طلب استبداله.

4 ـ على كل حزب ان يؤيد مرشّحي الحزب الآخر الذي ترك له حق تسمية مرشّحه بالاستقلال.

5 ـ يفرض على الاحزاب الثلاثة التعاون في ما بينهم بكل اخلاص وفي كل المناطق والمجالات الانتخابية، باعتبار ان كل المرشّحين هم للاحزاب الثلاثة.

6 ـ يبقى اتفاقنا هذا سرّاً بيننا، ولا يُعلن عنه الا قبيل الانتخابات وفي الوقت الذي نقرّره.

7 ـ يبقى هذا الاتفاق محفوظاً في حوزة احدنا كاظم الخليل.

هذا ما اتفقنا عليه وتعاهدنا عل تحقيقه بكل امكاناتنا.

تحريراً في ....».

وضع الاتفاق معايير ثلاثة سيكون من الصعوبة بمكان على حلفاء انتخابات 2018 اتخاذها قياساً، وإن في ظل قانونين مختلفين:

اولها، حق تسمية الحزب مرشّحه مطلق اياً يكن، وليس لأي حزب الاعتراض على مرشّح الحزب الآخر في دائرة ائتلافهما.

ثانيهما، التسليم بمرجعية طرف ثالث يُظنّ انه محايد، كان في ذلك الوقت نائب رئيس احد الاحزاب الثلاثة (حزب الوطنيين الاحرار)، والرضوخ لقواعد توزيع الحصص كما يقترحها، مع ان كلا من احزاب الزعماء الموارنة هؤلاء كان يعتبر نفسه الاول في الشارع المسيحي تبعاً لمواصفاته: مرة بعديد المنضوين والانضباط، ومرة بمواصفات النزاهة والاخلاق السياسية، ومرة بهيبة رئيسه.

ثالثها، اقران الوفاء في التعاون والاقتراع بالحفاظ على سرّية الاتفاق. كان بينهم من العداء والتحفظ والشكوك والاتهامات المضمرة والمعلنة اكثر بكثير مما هو اليوم بين زعماء انتخابات 2018، بين الطوائف كما بين المذاهب. التزم رؤساء الاحزاب الثلاثة السرّية، ففازوا مذ ان اقرّ كل منهم بالحصة الموكلة اليه.

كانت تلك المرة الاولى في تاريخ الاحزاب الثلاثة تتحالف بمثل هذا التماسك والانصياع، مذ اضحت معاً في فلك الانتخابات النيابية العامة عام 1960. بيد انها انخرطت فيها كأحزاب في مواعيد متفاوتة: خاضها حزب الكتائب للمرة الاولى عام 1945 (الياس ربابي في انتخاب فرعي خسر فيه)، حزب الكتلة الوطنية للمرة الاولى عام

> **عندما وزّع كاظم الخليك حصص ثلاثة زعماء موارنة، فرضيوا بها**

نقولا ناصيف

1947، حزب الوطنيين الاحرار للمرة الاولى عام 1960. الا ان انتخابات 1960، الاولى في عهد فؤاد شهاب، سجّلت للمرة الاولى، كذلك، أول انضاج لتجربة تنافس الاحزاب السياسية المسيحية الثلاثة في هذا الاستحقاق في اكثر من دائرة، بالتفاهم حيناً والتنافس طوراً.

في 22 شباط 1968 اعلن الحلف الثلاثي لوائحه الانتخابية، مختاراً 15 مرشّحاً في اقضية بعبدا والمتن وكسروان، مع ترك دوائر زعمائه ـ الى دائرة البترون ـ حرّة. في 8 نيسان اجريت انتخابات ذلك الزمان.

في تقويمه هذا التحالف قال كاظم الخليل: «لا شك في ان للرئيس شمعون مركزه الاجتماعي والسياسي في الحلف. اقوى زعيم مسيحي في لبنان، ما عزّز قدرة الحلف وامكانات تحرّكه وسهّل التوصل الى ما وصلنا اليه. لكن، للتاريخ، لم يكن يعتقد ان في الامكان جمع الخصمين ريمون اده وبيار الجميّل لشدة ما بينهما من عداء متأصل منذ زمن بعيد. كان يقول لي دائماً: انت تضيّع وقتك. إعفني منهما. لا يمكن العمل معهما، ولا يثبتان. ريمون اده كان يقول ايضاً: هذه طبخة بحص لن تستوي. الاقل كفراً بين الثلاثة كان الشيخ بيار، لكنه مثلهما لم يكن مؤمناً بامكان استمرار الحلف معاً. لما ادركوا ان مصلحتهم الشخصية والمصلحة العامة في البلد قد تأمنت في الحلف، مشوا فيه ودعسوا. الدليل ان ريمون اده لم يستطع طوال عمره النيابي ان يأتي سوى بنائبين او ثلاثة. في الحلف اخذ 6 نواب. وهذا ما لم يفعله في حياته. بعد انفراط الحلف لم يستطع ان يأتي بأكثر من نائبين. كميل شمعون صار عنده 7 نواب، ولحزب الكتائب 9 نواب للمرة الاولى في تاريخه».

ما يضيفه: «في انتخابات كسروان لم يكن للحلف مرشحون اقوياء، وانما ضعفاء للغاية. كانت ثمة رغبة في ترك المنطقة لفؤاد شهاب، لكنني عارضت وهدفي في الاساس كسره. قلت لهم: لا اقبل بترك كسروان. قالوا: لن ننجح. قلت: بلى وانا اعلمكم كيف تنجحون. فؤاد شهاب ماشي مع عبدالناصر، اركبوا انتم الثلاثة سيارة مكشوفة وإعملوا جولة في كسروان».

فعلوا ذلك. جال الثلاثة في يوم واحد، في سيارة مكشوفة، على بلدات كسروانية. إستُقبلوا بحفاوة ولافتات وشعارات وصورهم. الثلاثة في صورة واحدة في مشهد نادر غير مسبوق، لم يتكرّر من ثم. الى ان انقضى النهار افضل مما بدأ بالنسبة اليهم. في المساء انتهت الجولة. غادر ريمون اده الى جبيل للمشاركة في مهرجان انتخابي هناك. قصد بيار الجميّل بيت الكتائب في ساحة جونيه. سلك كميل شمعون طريق الرجوع الى بيروت. على مسافة قريبة من بيت فؤاد شهاب قطع انصار الشهابيين الطريق على الرئيس السابق في حماة الحماسة والحماسة المضادة وباستفزاز مشهود، ما اضطره الى مغادرة السيارة والتوجّه الى منزل احد اصدقائه، القريب من المكان، هو الدكتور فارس سعادة ومكث فيه ساعتين. منه اجرى مكالمة هاتفية بوزير الداخلية سليمان فرنجيه الذي أمر للفور، في ساعة متأخرة من المساء، بارسال مصفحات وعناصر قوى الامن لفتح الطريق بالقوة. في لحظة التعرّض لموكبه صرخ كميل شمعون: فؤاد شهاب باع لبنان لعبدالناصر ويا عدرا خلّصي لبنان.

ليل ذلك اليوم اصبح الرأي العام الكسرواني الذي لم يخدمه رئيس كفؤاد شهاب في المقلب الآخر، واسقط المرشحين الشهابيين الاربعة.

لم يعد احد يتذكر من انتخابات 1968 سوى كسروان، كما من انتخابات 1964 سوى اسقاط كميل شمعون في الشوف وريمون اده في جبيل، ومن انتخابات 1951 سوى انتصار الجبهة الاشتراكية الوطنية في الشوف ـ عاليه.

يصدف ان كسروان مهمة في انتخابات 2018. ليست مسقط الرئيس كانتخابات الدورات الثلاث في الستينات، لكنها مقعده منذ انتخابات 2005. يصدف اكثر، في انتخابات 2018، ان ليس في كسروان ـ كما في سواها من دوائر الاقضية الاخرى ـ مشروع يجبه مشروعاً، بل مرشحون فقط. بعضهم يريد افتراس البعض الآخر، وربما أكله.

أين غازي كنعان؟

حسن عليق

بعد إعلان الرئيس سعد الحريري أسماء مرشحي تيار المستقبل، انتشرت في عكار صورة تُقارن بين ترشيحات الحريري عام 2018، وترشيحات «الحاكم الأمني» للشمال، العميد في الاستخبارات السورية، محمد مفلح، عام 2000. في ذلك الحين، رشّح مفلح كلاً من: وجيه البعريني، طلال المرعبي وفوزي حبيش. وبعد 18 عاماً، رشّح الحريري كلاً من: وليد وجيه البعريني، طارق طلال المرعبي وهادي فوزي حبيش. يبدو الحريري هنا أقرب إلى من ينقاد إلى «لاوعيه السياسي»، منه إلى الباحث عن مصلحته الانتخابية. كما أنه أمين على التاريخ السياسي لعائلته، ولتياره، ولفريقه الأوسع. يمكنه أيضاً تبرير «محاسن الصدف» بالقول إن محمد مفلح لم يعد أحد رموز الحكم السوري للبنان، بقدر ما صار أيقونة من أيقونات الثورة السورية، وقدّم لمعارضي الرئيس بشار الأسد، في بلاد الشام وخارجها، خدمة لا تُقدَّر بثمن، يوم خان جيشه وسلّم مدينة حلب للمعارضين (أو على الأقل، هكذا هي الرواية الرائجة عنه) في تموز 2012.

كيفما نُظر إلى الحريري، يبدو متصالحاً مع نفسه في اختياره للمرشحين الأبناء. هو يريد الفوز، بأي ثمن. تماماً كما كان يفعل «الأسلاف»: جمع الأضداد في لائحة واحدة، لضمان فوز أكبر عدد ممكن من المرشحين. يُوصف ذلك الأداء بالانتهازية. لكنه أقرب إلى تظهير غريزة البقاء. قالها جنبلاط قبل سنوات في مقابلة مع صحيفة غربية: «نحن لا نمارس السياسة، بل البقاء». ما الذي يفسّر ضم الحريري «سوريين»، بالمعنى السياسي للكلمة، و8 آذاريين، إلى لوائحه؟ إنها غريزة البقاء. غريزته وغريزة الملتحقين به، من: وليد البعريني في عكار، إلى محمد القرعاوي في البقاع الغربي، ومَن بينهما. غريزة البقاء معطوفة على ما يدفعه إليه «لاوعيه السياسي» الذي تشكّل، أيام رفيق الحريري، بإرادة سورية. للأمانة، هي إرادة غازي كنعان ورستم غزالي ومحمد مفلح وجهاد صافتلي وعلي دياب ومعين ظاظا وعلي دوبا وحكمت الشهابي وجامع جامع وعبد الحليم خدام وغيرهم من صانعي الأمراء في لبنان بعد الطائف.

وفي مقابل الحريري، يقف ورثة «النصف الآخر» من النظام الأمني اللبناني ـ السوري المشترك، ليخونوا كل تراثهم السياسي. هي خيانة موصوفة لأرواح صانعي الأمراء. يُروى أن مرشحاً في زحلة عام 1996 حاول مخالفة إرادة غازي كنعان (أبو يعرب). زاره الأخير في منزله. ظن كثيرون أنها زيارة دعم، لكن «أبو يعرب»، بمجرد أن صافح مضيفه، عاجله بالقول: «خبّرونا إنك انسحبت». لم يكذّب المرشح خبراً، فانسحب من المعركة الانتخابية بلا أي جدال.

اليوم، تعيش قوى 8 آذار واحدة من أسوأ أزماتها. النظام الانتخابي المعتمد حالياً هو نظامها. غيّب القانون الأكثري أبرز وجوهها عن مجلس النواب منذ عام 2005، ثم سنحت لها الفرصة اليوم لتستعيد بعض وجودها المسلوب. لكن ينقصها، لتستغل الفرصة كما يجب، عامل أساسي من عوامل لصق مكوناتها: غازي كنعان.

الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله يرفض لعب دور كنعان. للحزب «رؤيته» في هذا المجال. يقول مسؤولوه إن استنساخ تجربة كنعان «ليس من أخلاقنا. لا نفرض خياراً على حليف، ولا نهدد آخر، ولا نجبر أحداً على فعل ما لا يريد». أضِف إلى ذلك أن عدداً من حلفاء الحزب يريدون ابتزازه، وتحميله نتيجة أي خيار يقترحه عليهم. فإذا طلب من أحدهم أن يتحالف مع حليف آخر، ولم يفز بالانتخابات، فسيقول الراسب إنه لم ينجح بسبب تلبيته رغبة الحليف الأكبر.

في غياب غازي كنعان، يسير «جماعة 8 آذار»، انتخابياً، بلا حسيب. يخوضون الانتخابات كمن يتعمّد أن يخسر فريقه. بعضهم يتصرف كما لو أنه قوة عظمى، فيما هو يدق أبواب السفارة السورية والحاج ساجد (أحد مسؤولي التواصل مع الحلفاء في حزب الله) مطالباً بأصوات تفضيلية له. وفي الوقت عينه، يرفض التحالف الانتخابي مع زميل له في فريق «شكراً سوريا»، بحجج واهية.

الحاجة إلى غازي كنعان تبدو ملحّة أكثر من أي وقت مضى لقوى 8 آذار التي تثير الشفقة. فإذا استُثني تحالف حزب الله ـ حركة أمل ـ الحزب السوري القومي الاجتماعي، تعجز هذه القوى عن تأليف لائحة في أي دائرة من الدوائر.

في عكار، يرفض أحدهم الآخر، ويتكبّرون على التيار الوطني الحر. في طرابلس ـ المنية ـ الضنية، يُشعر الوزير السابق فيصل كرامي والنائب السابق جهاد الصمد من يستمع إليهما بأنهما على تقاطع الصليب الأحمر وغرين بيس. فهما يرفضان التحالف مع كمال الخير، بحجة أن خطابه مرتفع اللهجة في تأييده لسوريا وحزب الله! أما النائب طلال أرسلان في الشوف وعاليه، فلا يبدو أنه قرأ نتائج استطلاع للرأي، فتجده يفوّت الفرصة على تحالف فريقه مع التيار الوطني الحر لحصد 5 نواب في هذه الدائرة. توقيع اتفاق سلام بين سوريا والعدو الصهيوني أهون من إقناع أرسلان بالتحالف مع الوزير السابق وئام وهاب. لا يكتفي المير بذلك، بل يشهر سيف غضبه في وجه حزب الله، ليرشّح ضدّ لائحته أحد محازبيه في حاصبيا. وهذا المرشح سبق للحزب أن أنقذه من السجن قبل أشهر. حلفاء آخرون ليسوا أفضل حالاً. يتقاتل هؤلاء على فتات المقاعد النيابية كما لو أنها «نصف الدنيا»، فيما شهداء حزب الله يسقطون في سوريا، دفاعاً عن بقاء البلاد، وفي الوقت الذي تخوض فيه أذرع المقاومة الأمنية واحدة من أشرس الحروب الصامتة في وجه العدو. لا يطالب حزب الله حلفاءه بتقدير ما يواجهه، نيابة عنه وعنهم وعن اللبنانيين جميعاً. لكن أضعف الإيمان أن يعي هؤلاء خطورة ما يجري في الإقليم، على الجبهات الأمنية والعسكرية والسياسية، فيقفون فعلاً إلى جانب المحور الذي يزعمون الانتماء إليه. والمطلوب منهم، هنا، ليس التضحية بشيء، بل الاكتفاء بالسعي إلى تحقيق مصلحتهم.

خلاصة القول، إن ما يدور على الساحة الانتخابية، داخل صفوف 8 آذار، يُظهر مجموعة لا بأس بها من الشخصيات التي لا تعرف سوى قاعدة واحدة للعمل السياسي: أبو يعرب يأمر... فيطاع.

المشهد السياسي

حمّى الانتخابات: تدشين خطاب الاستهزاء

> قبل 7 أيام من انتهاء مهلة تسجيل القوائم الانتخابية رسمياً في وزارة الداخلية، اشتعلت جبهات سياسية عدّة، للتدليل على بدء الحملة الانتخابية رسمياً للأحزاب السياسية. إلا أنّ ذلك، لا يعني أنّ التحالفات قد حُسمت. فكلّ من القوات اللبنانية والتيار الوطني الحرّ يؤكدان، مُنفصلين، أنّ اتفاقاً انتخابياً أُنجز مع تيار المستقبل

أسبوعٌ وتنتهي مهلة تسجيل اللوائح في وزارة الداخلية. سَبق ذلك، أمس، الإعلان عن عددٍ من القوائم الانتخابية. الخطوة التالية تتمثل برفع «دوز» الخطاب السياسي. كان ذلك ظاهراً في زحلة، عبر «استهزاء» الوزير القواتي غسان حاصباني بحملة تيار المستقبل الانتخابية، «نحنا الخرزة الزرقا». فقال إنّه «لا نريد أن نلتجئ إلى أساليب تحمينا من العين وصيبة العين لأنّنا فشلنا في كل شيء». عبر «تويتر»، أتاه الردّ من مُرشح المستقبل في طرابلس الزميل جورج بكاسيني، الذي كتب «شكراً دولة الرئيس معالي وزير الصحة أكدت المؤكد. وأكيد «صار بدا» خرزة زرقا لصد... شو قولك؟ فهمك كفاية أو بدك توضيح؟». لم يمض وقت حتى انضم الوزير سيزار أبو خليل إلى حفلة الرد على حاصباني.

اشتباك المستقبل والقوات لا يعني انفصالهما انتخابياً. فقد علمت «الأخبار» أنّ النقاش لا يزال مُستمراً بين الطرفين حول دوائر بعلبك ـ الهرمل، عكار، صيدا ـ جزين، البقاع الغربي، الجنوب الثالثة، «ومن المتوقع أن تتبلور الصورة في اجتماع يُعقد اليوم، بعد اجتماع أمس بين الوزيرين ملحم رياشي وغطاس خوري ونادر الحريري» وفق مصادر قواتية. ويتضمن اقتراح «القوات» في البقاع الشمالي أن «تضم اللائحة مُرشح القوات الماروني أنطوان حبشي، والعميد الركن المتقاعد سليم كلاس عن المقعد الكاثوليكي». الأخير كان قائد اللواء الثامن، يوم كان الرئيس ميشال عون قائداً للجيش. و«ما ركبت بعد» في صيدا ـ جزين، والجنوب الثالثة. أما في البقاع الغربي، فلا تزال العقدة في إصرار المستقبل على ترشيح ماروني، ولكن مُشكلة القوات أنّها لم ترشح أرثوذكسياً عوض الماروني. وبحسب مصادر معراب «حُسم الاتفاق مع المستقبل في عكار».

على جبهة المستقبل والتيار الحرّ، تقول مصادر عونية إنّهما توصلا إلى ما يُشبه الاتفاق في غالبية الدوائر، وتحديداً زحلة. ولكن دائرة صيدا ـ جزين، «لم تُحسم بعد». من جهته، هاجم النائب أكرم شهيب من عاليه التيار الوطني الحرّ، من دون أن يُسميه. فقال إنّه راود «كُثر من خلال هذا القانون حلم محاصرة المختارة، لكن من أراد محاصرة المختارة هو محاصر اليوم. وبعد أن تدلل من تدلل واشترط من اشترط نجحنا في التحالف مع من يُشبهنا في الحرية، وتأكيد مصالحة الجبل».

> هاشم صفي الدين: النظام اللبناني مهترئ وغير قابل للإصلاح

هجوم من نوع آخر، قاده رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله هاشم صفي الدين، ضدّ النظام اللبناني ككلّ. وصفه بـ«المهترئ وغير قابل للإصلاح. ومن يعتقد أنّ بإمكانه أن يُحدث تغييراً جذرياً للتخلص من الفساد المستشري، فهو مخطئ. ومن يعد الناس بذلك، فإنه يعدهم بما لا يقدر عليه، طالما أنّ هناك نظاماً طائفياً يقوم على المحاصصة وإنتاج زعامات فاسدة، تُشرع الفساد».

على صعيد آخر، انتقل الرئيس نبيه بري للإقامة المؤقتة في دارته في المصيلح، منذ يوم الجمعة الماضي، وذلك للإشراف على عمل ماكينة حركة أمل في دوائر الجنوب، وعقد لهذه الغاية جلسات مكثفة مع قيادييه وكوادره ومفاتيح البلدات. اللقاء الأبرز، كان مع رؤساء بلديات شرقي صيدا المسيحية التي تتبع انتخابياً لدائرة صور – الزهراني، أي التي يترشح فيها بري وعلي عسيران وميشال موسى. مصادر مواكبة نقلت عن بري قوله إنّ «دعم ميشال موسى يندرج ضمن العيش المشترك والوفاء لنهج موسى الصدر».

(الأخبار)

انتخابات 2018

سركيس سركيس إلى «إصلاح» المتن و«تغـ

وجّه التيار الوطني الحر ضربة قاضية للنائب ميشال المر مع سحب المرشح سركيس سركيس من صفوفه، تمهيداً لضمّه الى اللائحة العونية. هكذا يقف "أبو الياس" وحيداً، على مسافة أسبوع من إقفال باب تسجيل اللوائح في وزارة الداخلية

رلى إبراهيم

انشغل الجمهور العوني في المتن الشمالي، أمس، بصورة قرد يحمل رزمة من المال، نشرها النائب العوني نبيل نقولا على صفحته الفايسبوكية مع تعليق: "يا آخد القرد ع مالو بيروح المال وبيضلّ القرد ع حالو. وإذا حمّلت الحمار مال ما بيصير إنسان. يللي بيشتريك بدولار بيبيعك بليرة". تزامن النشر مع رواج خبر مفاده انتقال المرشح الماروني في المتن الشمالي سركيس سركيس من لائحة النائب ميشال المر الى لائحة التيار الوطني الحر، حيث من المرجح أن يحل سركيس محل نبيل نقولا. لاحقاً، حذف النائب المتني الصورة عن حسابه، مبرراً الأمر بأن تعليقه على الصورة فُسّر بشكل غير صحيح.

سركيس نفسه ينتظر أن يبلغ المر، في الساعات المقبلة قراره بالانسحاب من لائحته رسمياً تمهيداً لانضمامه الى لائحة التيار الوطني الحر ـ الحزب القومي ـ الطاشناق. سركيس، وفي اتصال مع "الأخبار"، تحفظ عن التعليق على المجريات الانتخابية، مشيراً الى أنه سيحسم أمره يوم غد (اليوم)، لكنه من جهة أخرى حسم بأنه سيزور المر اليوم، وقال: «طالع شقّ عدولتو». وعما إذا كان الكلام عن انسحابه نهائياً من السباق الانتخابي صحيحاً، أجاب سركيس: «أفيش شي من هالحكي». نجح التيار الوطني الحر في تحقيق ما كان يجب أن يقوم به عند عودة رئيس الجمهورية ميشال عون الى لبنان في عام 2005 وهو: إنهاء ظاهرة "أبو الياس". فعلياً، خلخل العونيون أعمدة ميشال المر حتى بات عاجزاً عن تأليف اللائحة المشتهاة. كانت لائحة الأخير قيد التشكل وتضم، وفق السائد متنياً، سركيس وكورين ابنة رئيس بلدية ضبية قبلان الأشقر، وجان بو جودة ووليد خوري عن المقاعد المارونية، والعوني السابق جورج عبود عن المقعد الكاثوليكي. لم تصمد اللائحة طويلاً بعدما تمكن التيار من استمالة كورين الأشقر وسركيس الى لائحته.

في المعلومات، أن ابنة "الريّس قبلان" ستلتحق بالصفوف العونية هي الأخرى، الهدف عونياً، "هو توحيد أصوات آل الأشقر على اعتبار أن كورين والمرشح القومي غسان الأشقر يتشاركان أصوات العائلة نفسها". قبيل ذلك، كان جان بو جودة قد اعتذر من المر، واضعاً نفسه في تصرف التيار. ومنذ أسبوع فقط، سحب وليد خوري ترشحه بعدما تبين له أن "فرصة حصول تغيير نوعي للعمل النيابي في دائرتنا (المتن) ضئيلة جداً". بعد ذلك، لم يبق للمر سوى ميشال المر نفسه والمرشح الكاثوليكي جورج عبود الذي يحكى أن "دولته" استبدله بمرشح آخر هو رئيس إقليم الكتائب السابق في المتن جورج قسيس؛ على اعتبار أن الأخير قادر على استمالة بعض الأصوات الكتائبية وناشط في القضاء منذ أكثر من عشر سنوات.

مع هذه التطورات المتسارعة، لم يعد "الزعيم" قادراً على تشكيل لائحة قبيل أسبوع من تاريخ انتهاء مهلة إعلان اللوائح، الأمر الذي يطرح علامة استفهام حول إكمال المر السباق بلائحة مكتملة أو حتى ناقصة لا أسماء محسومة عليها سوى اسمه. وحتى في حال نجاحه في تشريجها بمرشحين "كمالة عدد"، يتوقع أن تكون هكذا لائحة بنتائجها المحسومة سلفاً لا تعني خسارة مدوية فقط، بل نهاية مأسوية لظاهرة ميشال المر صانع اللوائح وبيضة القبان التي تتقاتل عليها الأحزاب في المتن.

يذكر أن لائحة التيار الحر تفتقر الى مرشحين مارونيين وهي تضم حتى الآن: إبراهيم كنعان (ماروني)، غسان الأشقر (ماروني)، إلياس بو صعب (أرثوذكسي)، غسان مخيبر (أرثوذكسي)، إدغار معلوف (كاثوليكي)، هاغوب بقرادونيان (أرمن أرثوذكس). وعليه بدأ بو صعب، بتكليف من جبران باسيل، مشاورات مكثفة على قاعدة أن اللائحة لا تتحمل أكثر من ثلاثة حزبيين لأنها ستشتت الأصوات العونية، لذلك . تضيف المعلومات . أن إبقاء نبيل نقولا في اللائحة صار أمراً مستبعداً. كذلك سحب اسم جان بو جودة من التداول لأن "من غير المنطقي أن ينتمي مرشحان من اللائحة الى البلدة نفسها، أي إبراهيم كنعان وبو جودة". كما انخفضت حظوظ المحامي نصري نصري لحود بسبب بروز "فيتوات" عونية داخلية عليه من جهة، وبسبب خلافه مع ابن عمه إميل إميل لحود من جهة ثانية. في هذا السياق، تم تداول اسم المرشح الماروني أديب طعمة، وهو ليس حزبياً ومقرب من "الحراك المدني".

وتقوم الاستراتيجية العونية، بحسب المصادر، على رفع حظوظ الفوز من 4 نواب إلى 5 نواب. فالأرقام تفيد بأن التيار الوطني الحر "نال 48 ألف صوت في الانتخابات الماضية وسترتفع أصواته الى 50 ألفاً في الانتخابات المقبلة بالحدّ الأدنى. ومن شأن انضمام سركيس سركيس زيادة نحو 3 آلاف صوت، إضافة الى ألف صوت من كورين الأشقر، ليصبح المجموع نحو 54 ألفاً"، حسب الماكينة الانتخابية العونية التي تتوقع أن تنخفض العتبة الى ما دون الـ 11 ألف صوت، وبإمكان التيار بالتالي الفوز بخمسة مقاعد. وقد يصل الربح الى ستة حتى مع ضمان فوز الكتائب بمقعدين من أصل ثمانية مقاعد في أفضل الأحوال، ومع التسليم بعدم قدرة الآخرين (القوات والمر والحراك المدني) على بلوغ الحاصل".

> استبعاد نبيل نقولا سببه عدم تحمّل اللائحة أكثر من ثلاثة حزبيين

ميشال المر لا يموت إلا على «أبو الياس» (مروان طحطح)

علم وخبر

رياض الأسعد يشكو ناصيف... والمتوفّين

تقدم المرشح عن دائرة صور – الزهراني رياض الأسعد بإخبار إلى هيئة الإشراف على الانتخابات حول تقديمات إدارة حصر التبغ والتنباك «الريجي» في قرى الزهراني ـ صور. ووجد بأنها تندرج ضمن «الرشوة الانتخابية وشراء الأصوات»، بالنظر إلى أن مديرها ناصيف سقلاوي هو رئيس الماكينة الانتخابية لحركة أمل في قضاء صور. وجاء في الإخبار أن سقلاوي «يستغل مركزه ووظيفته لتحقيق دعاية انتخابية علنية للائحة أمل، ويدعو الأهالي إلى التصويت لها ويشارك في احتفالات انتخابية تتضمن تقديم مساعدات من حساب الدولة اللبنانية». وفي إخبار آخر إلى وزارة الداخلية، كشف الأسعد عن وجود أسماء لمتوفّين وردت أسماؤهم في لوائح الشطب التي نشرتها الوزارة لانتخابات 2018. وأحصى، كدفعة أولى، ورود أسماء لألف متوفّى في الزهراني و804 متوفّين في صور، داعياً الوزارة إلى التصحيح.

سامي «العنيد» في كسروان

تنتشر معلومات متناقضة حول لائحة النائبين فريد هيكل الخازن وفارس سعيد وحزب الكتائب في كسروان ـ جبيل. ففيما يؤكد طرف أنّ الاتفاق أُنجز، وستضم اللائحة إضافةً إلى الخازن وسعيد، النائبة جيلبيرت زوين، ومُرشح الكتائب شاكر سلامة، ومصطفى الحسيني، تنفي مصادر أخرى ذلك. وتقول إنّ الجميل «رفض في لقاء جمعه بالخازن ضمّ أسماء مثل زوين والنائب يوسف خليل، بحُجّة أنّه يريد وجوهاً جديدة، كالرياضي سيلفيو شيحا». فردّ عليه الخازن بأنّ «الهدف يجب أن يكون البحث عمّن يُساعدنا في رفع الحاصل الانتخابي».

أسماء جديدة في لائحة ريفي البيروتية

حسم الوزير السابق أشرف ريفي أسماء جديدة لضمّها إلى اللائحة التي ينوي الإعلان عنها الأسبوع المقبل عن دائرة بيروت الثانية، وهي: ياسين قدادو (سني)،

ييره»!

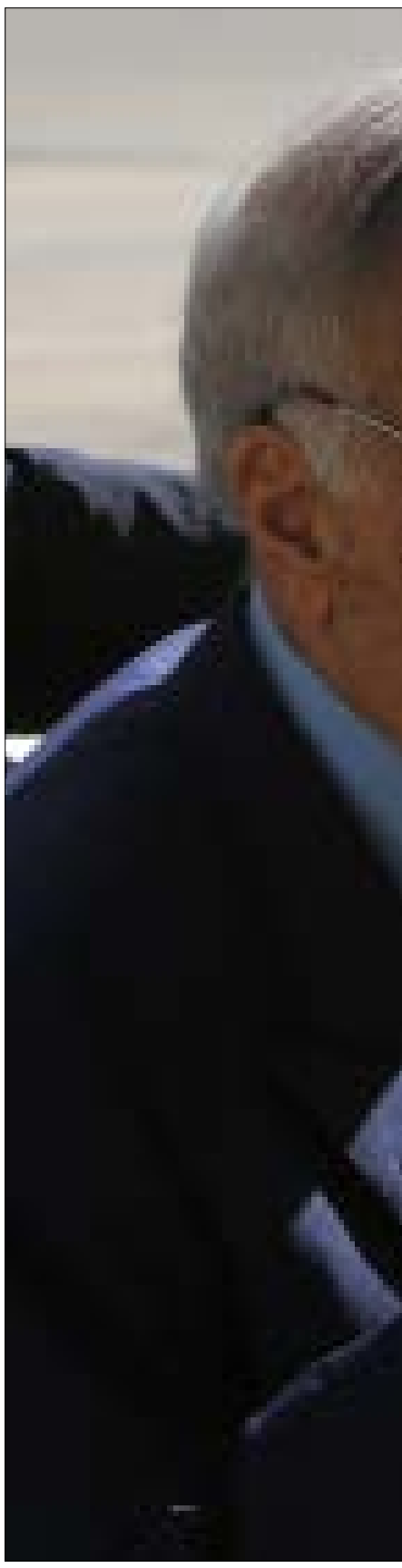

البقاع الشمالي:
تفرُّق المعارضين... يُصعِّب آمالهم

أدى فشل التوافق الانتخابي بين المستقبل والقوات إلى عملية خلط أوراق في دائرة بعلبك ـ الهرمل. فيما كان حزب الله يعلن لائحة «الأمل والوفاء» المكتملة في دائرة البقاع الثالثة

لم تُغلَق أبواب الحوار بين تيار المستقبل والقوات اللبنانية في البقاع الشمالي، فيما نزل حزب الله إلى الميدان من خلال لقاء أمينه العام السيد حسن نصر الله مع الماكينة الانتخابية لشحذ همتها وتحفيزها على رفع الحاصل الانتخابي للائحة الائتلافية للحيلولة دون فرصة الخرق.

لكن بيت المعارضين لا يبدو على أحسن حال، خصوصاً بعد الانفراط الذي صار شبه محسوم بين المستقبل والقوات. الطرفان يتبادلان الاتهامات. يتفقان على أن فرص التحالف صارت ضعيفة بينهم، ولكل منهما تفسيره لما جرى برغم عدم إغلاق أبواب الحوار، كما يجزم الطرفان. تتهم القوات اللبنانية التيار الأزرق بالانسحاب من «تحالف كان شبه منجز وعلى وشك الإعلان، لولا إصرار المستقبل على ضم التيار الوطني الحر إليه، وترك أمر اختيار المرشحين الشيعة لشخص واحد، وهو ما يفسره المستقبل بأنه «شروط مسبقة غير مقبولة».

فقد ربط المسؤول الإعلامي في القوات اللبنانية شارل جبور، فشل التحالف مع المستقبل في البقاع الشمالي بالأسباب الآتية:

أولاً، إصرار المستقبل على إدخال التيار الوطني الحر في التحالف، وهو أمر «غير منطقي»، لكون التيار «لن يكون حيادياً في معركة انتخابية قاسية في مواجهة حزب الله».

ثانياً، رغبة القوات في أن يُختار المرشحون الشيعة وفق تنوع يعكس كل الحيثيات، ولا يكون منوطاً بطرف واحد ينتقي الأسماء مع محبتنا وتقديرنا لتمثيله (يحيى شمص)، ولكن نفضل أن يكون التمثيل متنوعاً.

ثالثاً، نقطتا الخلاف جعلتا المستقبل يقدم أكبر خدمة لحزب الله بعد أن كنا ذاهبين لمواجهته وتسجيل خرق في أكثر من مقعد وبينها المقاعد الشيعية. وفيما تدرس «القوات» خياراتها البديلة، يؤكد جبور «خوض المعركة من منطلق الحيثية المسيحية التي لن نتخلى عنها، ومن خلال حضورنا الفاعل لمسنا الحاجة إلى معركة بعناوين سيادية سنذهب بها إلى الآخر». هل أقفلتم الأبواب؟ يجيب: «المفاوضات مستمرة، والأبواب لم تقفل، ولو أنها حين كانت مفتوحة لم تحقق شيئاً»!

في المقابل، يدرك تيار المستقبل «حجم حضوره وقدراته وحجم حضور الآخرين وقدراتهم»، وانطلاقاً من ذلك، تقول مصادره: «ليس منطقياً ولا مقبولاً أن يشترط علينا الآخرون تقاسم الحصص معنا». وتتابع: «لسنا أكثرية في بعلبك - الهرمل، ولذلك، نعمل على تحالف، وليس تشكيل لائحة، وهذا ما لم تفهمه القوات التي تريد نسج تحالف انتخابي، وأن نجبر في الوقت نفسه من نتحالف معه على التحالف معها».

على هذه القاعدة، تجنب تيار المستقبل إعلان ترشيحات مستفزة تؤثر بتحالفاته، لأن «يدنا ممدودة للجميع، وليس لنا مصلحة في أن نزعل أحداً».

وعلى سبيل المثال لا الحصر، في دائرة الشمال الثالثة، هناك 22 ألف صوت سني في أقضية زغرتا والكورة والبترون، وبرغم ذلك «ارتأينا ألا نسمي مرشحين حزبيين تجنباً للاستفزاز، علماً أن حصتنا في هذه الدائرة هي نائب ونصف، إلا أننا قررنا التضحية بمقعدين كي نكون على مسافة واحدة من الجميع». هذه القاعدة أجبر القانون الانتخابي أغلب اللاعبين على اتباعها «ونحن ضحينا في أماكن مسايرة للحلفاء، ومن يتفهمنا أهلاً وسهلاً به، وإلا الله معو».

يخوض المستقبل معركته في البقاع الشمالي، متحالفاً مع «شخصية شيعية وازنة (يحيى شمص)»، وهو يعوِّل «على استمرار التحالف مع شمص إلى ما بعد الانتخابات، وينسّق الطرفان التواصل «مع مرشحين شيعة مستقلين»، وفي الوقت نفسه، يتفهم حساسية العلاقة بين شمص والقوات. أما في ما يتعلق بالمقعدين الماروني والكاثوليكي، «فنحن ننتظر حلفاءنا حتى يحسموا أمرهم»!

وانطلاقاً من هذه الحسابات، يرى تيار المستقبل أن هناك صعوبة «في وجود القوات على لائحة يوجد فيها يحيى شمص»، و«أمامهم (القوات) خيار من اثنين: إما تشكيل لائحة «أوعا خيك» مع التيار الوطني الحر، أو خوض الانتخابات منفردين».

يسعى حزب الله إلى رفع الحاصل الانتخابي إلى نحو 20 ألف صوت لتصعيب خرق لائحته (هيثم الموسوي)

يستغرب المستقبل تحفظ القوات من تحالفه في بعلبك الهرمل مع التيار الوطني الحر، وجوابه هو: «نحن لم نعتب على القوات حين تحالفت مع وليد جنبلاط في الشوف وعاليه وبعبدا». من وجهة نظر المستقبل، تحولت المعركة بفعل قانون الانتخاب الجديد إلى «معركة أحجام وخيارات يتعامل معها التيار الوطني الحر بذكاء، لكونه يعمل وفق ما تقتضيه مصلحته السياسية على عكس القوات». ما هدف المستقبل؟ يجيب المصدر: الفوز بثلاثة مقاعد من أصل 10.

> **المستقبل للحلفاء: ضحينا في أماكن كثيرة «فمن يتفهمنا أهلاً وسهلاً به وإلا الله معو»**

تباعد المستقبل والقوات يريح التيار الوطني الحر ويوسّع خياراته، ولو أن «قراره النهائي لم يحسم بعد». تقول مصادره: «حددنا مرشحنا عن المقعد الكاثوليكي (ميشال ضاهر)، بعدما تعذّر وجودنا على لائحة التحالف بين حزب الله وأمل التي تبنت ترشيح البير منصور عن المقعد الكاثوليكي ذاته. خياراتنا تراوح بين أن نكون على لائحة يحيي شمص أو الرئيس حسين الحسيني أو تشكيل لائحة مع مجموعة مستقلين أو لائحة عمداء متقاعدين يجري العمل عليها». يرى التيار الوطني استحالة التوافق مع القوات، إذ «لديهم مرشح ماروني (طوني حبشي) وآخر كاثوليكي، ولا يناسبنا ذلك».

من جهته، أكد المرشح يحيى شمص أنه بالتحالف مع تيار المستقبل، «سنتوصل إلى تشكيل لائحة مكتملة تُعلَن في وقت قريب». ونفى صدور بيان عن عشيرة آل شمص يدعو أبناء العشيرة إلى التصويت للائحة حزب الله وأمل، ووصفه بأنه «بيان مدسوس».

ويقول أحد الخبراء إن تيار المستقبل سيسمي المرشحين للمقعدين السنيين، وهو يسعى إلى فوز لائحته بحاصلين انتخابيين بالحد الأدنى (مقعدان سني وماروني) وثلاثة حواصل بالحد الأقصى (بما يجعل لائحة المستقبل تفوز بأحد المقاعد الشيعية الستة إلى جانب المقعدين السني والمسيحي).

في بعلبك – الهرمل، «يكفي أن يرفع حزب الله الحاصل الانتخابي إلى 18 ألف صوت، فيصبح الخرق صعباً. تكفي عملية حسابية بسيطة، للاستنتاج أن كل قوى المعارضة إذا اتحدت، وهذا الأمر مستبعد، سيكون لها 2,3 أي نائبين في حال بلوغ نسبة التصويت 50 في المئة، أما في حال ارتفاع النسبة إلى 65 في المئة، وهذا الأمر ممكن، فسيكون الخرق صعباً، وإن بمقعد سني واحد» يقول الخبير الانتخابي نفسه.

الجدير ذكره أنه من على مدرج معبد باخوس في قلعة بعلبك الأثرية، أعلنت أمس «لائحة الأمل والوفاء» في دائرة البقاع الثالثة، وتضم: حسين الحاج حسن، غازي زعيتر، علي المقداد، اللواء جميل السيد، إبراهيم الموسوي وإيهاب حمادة عن المقاعد الشيعية الستة، الوليد سكرية ويونس الرفاعي عن المقعدين السنيين، إميل رحمة عن المقعد الماروني، ألبير منصور عن المقعد الكاثوليكي.

لينا حمدان (شيعية) وبشارة خيرالله (أرثوذكس). بينما لم يحسم خياره عن المقعد الدرزي (إما زينة منذر أو أنديرا الزهيري). يذكر أن ريفي كان قد بتّ سابقاً أسماء كل من: الصحافي زياد عيتاني، أكرم سنو وعامر اسكندراني.

تنسيق بين المستقبل والجماعة!

عقد اجتماع مركزي بين وفدين قياديين من تيار المستقبل والجماعة الإسلامية في بيروت للبحث في إمكانية التنسيق الانتخابي بين الجانبين. وبرغم إعلان الطرفين أسماء مرشحيهم في أكثر من دائرة، إلا أن البحث تناول إمكانية انسحاب بعض مرشحي الجماعة لمصلحة المستقبل، مقابل مكاسب تحصل عليها الجماعة لاحقاً. من جهة ثانية، رجح مصدر صيداوي احتمال انسحاب المرشح عن المقعد السني في صيدا علي الشيخ عمار، بسبب «الفيتو» الذي تضعه قوى جزين كلها عليه بسبب مناصرته لأحمد الأسير.

أبو كسم مرشحة الشيوعي

تبلّغ الحزب الشيوعي اللبناني رسمياً أن التيار الوطني الحر استبدل المرشح عن المقعد الأرثوذكسي في مرجعيون ـ حاصبيا شادي مسعد بالمرشح كامل مرقص. إلا أن هذا التغيير لم يبدّل حرفاً في قرار الحزب الشيوعي المضيّ بدعم المرشحة عن المقعد ذاته الطبيبة هالة أبو كسم.

كرامي ـ الخير: الجهود مستمرة

لا تزال الجهود قائمة في دائرة الشمال الثانية، من أجل التوصل إلى اتفاق بين الوزير السابق فيصل كرامي ومسؤول المركز الوطني في الشمال كمال الخير من أجل جمعهما على لائحة واحدة. لكن لم يُحسم أي شيء بعد، بانتظار «طمأنة» كرامي إلى أنّ ترشيح الخير على لائحته لن يؤثر على مقعده في طرابلس.

انتخابات 2018

ميقاتي يُعلن «لائحة الدكاترة»: إنها معركة إثبات الذات

اللائحة الثانية التي ستخوض الانتخابات النيابية في دائرة الشمال الثانية، أُعلنت أمس. هي لائحة تيار العزم برئاسة نجيب ميقاتي، التي تُعَوّل على أنّها «طرابلسية الصنع»، وتضم وجوهاً لطالما ارتبط اسمها بتاريخ المدينة

ميقاتي: المشاريع التي تُنفذ في مناطق أخرى يجب أن تُنفذ عندنا (مروان طحطح)

ليا القزي

لم يكتفِ رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي، أمس، بإعلان أسماء لائحة «تيار العزم» في دائرة الشمال الثانية (طرابلس والمنية والضنية). فقد كانت أيضاً مناسبة لتحديد الخصم في الانتخابات النيابية، وهو تيار المستقبل. إنها معركة «وجود» وإثبات حضور بالنسبة إلى ميقاتي، على الساحات «السنّية» والشمالية واللبنانية. هدف الرجل أن يكون «الأول» في منطقته، ويُشكّل كتلة نيابية وازنة، قاعدتها طرابلس.

بالهجوم على رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري (من دون أن يُسمّيه)، افتتح ميقاتي كلمته خلال احتفال أمس المزخرف، «يُسانده» تصفيقاً، صديق آل الحريري، «الاشتراكي» توفيق سلطان (أبو راشد). اعتذر ميقاتي من الطرابلسيين على ضيق المكان، بعدما «أبلغنا أنّ من غير المسموح بالقانون أن نستخدم الأماكن العامة خلال الانتخابات لأغراض انتخابية، ونحن نخضع للقانون». من هذا الباب، أطلق ميقاتي رصاصته الأولى تجاه الحريري: «أذكر أنّه في سنة 2005 عزفتُ عن الترشح للانتخابات النيابية بسبب تولّيّ رئاسة الحكومة، ومن هنا يبدأ تنفيذ القانون».

المسرح يُشبه منصّات عرض الأزياء. ممرّ وسطي وعلى جانبيه وُضعت كراسٍ للحضور. على المنصة الأساسية 10 مقاعد للمرشحين: توفيق سلطان، الدكتور محمد نديم الجسر، الطبيب رشيد المقدّم، الدكتورة ميرفت الهوز (المقاعد السنية في المدينة)، الوزير السابق جان عبيد (المقعد الماروني)، الوزير السابق نقولا نحاس (المقعد الأرثوذكسي)، الدكتور علي درويش (المقعد العلوي)، الدكتور محمد الفاضل والطبيب جهاد اليوسف (مقعدَي الضنية)، والنائب كاظم الخير (مقعد المنية). هي لائحة «الدكاترة»، الذين نودِي عليهم الواحد تلو الآخر لاعتلاء المسرح واتخاذ أماكنهم، بانتظار صعود «مُصمّم» اللائحة، «الحاج نجيب».

> كانت مناسبة ليحدّد ميقاتي الخصم في الانتخابات، تيار المستقبل

أولى ميقاتي خلال تشكيل لائحته أهمية «للنضال التاريخي والخبرة السياسية، لذلك مُعدّل الأعمار كبير نسبياً»، تقول مصادر تيار العزم. «صورة» المُرشح، أدّت دوراً أساسياً، «حتى لو لم يكن يملك كتلة ناخبة وازنة. الاتكال في ما خصّ الأصوات، سيكون على ماكينتنا الانتخابية». تُحاول المصادر «تشريح» وضع كلّ مُرشح:

ابن «الحركة الوطنية» سابقاً وحامي حمى طرابلس والمرفأ، توفيق سلطان «ترك ترشيحه تأثيراً إيجابياً في صفوف المناخ الوطني والقومي في المنطقة. هو الصورة السياسية للائحة العزم».

«رجل السياسة» الثاني على اللائحة، هو الوزير السابق جان عبيد. عاصر ملوكاً ورؤساء وأنظمة وحكومات عدّة، وعلى علاقات جيدة مع كلّ الطبقة السياسية. الإعلامي أولاً، ارتبط اسمه بكرسي بعبدا الرئاسي، لكنّ ميقاتي يُعوّل عليه للفوز بالمقعد الماروني.

محمد نديم الجسر «هو حفيد مُفتي الشمال». ابن عمّ النائب سمير الجسر، «والخصم الفعلي له بالنسبة إلى الأصوات». ترّشح مرات عديدة، «وكان ينال نسبة مُرتفعة من الأصوات».

رشيد المقدّم، سليل «طرابلس العروبية المقاومة». يُمثل حقبة تاريخية «تعود إلى أيام زعيم حركة 24 تشرين بزعامة فاروق المقدّم».

ميرفت الهوز، هي «العُنصر النسائي الفعّال في المجتمع». ليست الدكتورة «حديثة» على العمل السياسي والاجتماعي، فقد مثّلت طرابلس في المجلس البلدي.

نقولا نحاس من الـ«ثوابت» مع ميقاتي، والخيار الأساسي له، لكنّ رئيس الحكومة السابق كان يُريد أن يتحالف مع مُرشح تيار المردة رفلي دياب عن المقعد الأرثوذكسي. التزام «المردة» مع النائب السابق جهاد الصمد والوزير السابق فيصل كرامي حال دون الاتفاق مع ميقاتي، فكان لا بد للنحاس ابن البيت الميقاتي من أن يكون في صلب اللائحة، وهو الذي يحظى بدعم وازن من العائلات الأرثوذكسية في طرابلس والميناء.

عن المقعد العلوي، رشّح ميقاتي المصرفي علي درويش «ابن إحدى أهمّ العائلات في جبل محسن». لكنّ درويش سيواجه «نقمة» من أبناء الطائفة العلوية، بعدما سحب «مجهولون» منشوراً لزوجته على «الفايسبوك»، تُساوي فيه بين النائبة بهية الحريري الكاثوليكي (وليد مزهر)، وخصوصاً أن نائبة صيدا لا تزال تصر على تسمية الكاثوليكي للتعويض عن المقعد السني الثاني الذي تبدو خسارته محتمة لمصلحة أسامة سعد.

سبب آخر للتردد العوني تجاه المقعد الكاثوليكي، هو ما صرح به رئيس الماكينة الانتخابية نسيب حاتم في وقت سابق من أن التيار سيصب اهتمامه في معركة جزين على المرشحين المارونيين لأنهما قويان، في مقابل المرشحين الكاثوليكيين الأقل نفوذاً انتخابياً.

السبب الثالث هو عدم استبعاد «الخيار الأخير» الذي يستند إلى فرضية فشل التحالف بين التيارين البرتقالي والأزرق، وبالتالي

عونيّو جزين يحاربون حتى طواحين الهواء

قيادي عوني: لا تحالف بيننا وبين حزبي القوات اللبنانية والكتائب (هيثم الموسوي)

آمال خليل

في سابقة لا مثيل لها، قررت قيادة التيار الوطني الحر أن يكون لها مرشحان عن المقعد الكاثوليكي في جزين: جاد صوايا وسليم الخوري، بينما رشحت عن المقعدين المارونيين زياد أسود وأمل أبو زيد. مصادر الماكينة العونية بررت ترشيح كاثوليكيين بالقول إن السبب هو اقتراب الموعد النهائي لمهلة إعلان اللوائح، من دون أن يتمكن التيار من حسم تحالفاته ضمن هذه الدائرة. التيار (غير) الحر في مقاربة المقعد الكاثوليكي، محكوم بمعادلات عدة. التحالف مع تيار المستقبل، سيفرض على العونيين التنازل عن المقعد الكاثوليكي لمصلحة مرشح بالتزامن مع إعلان التيار الوطني الحر أسماء مرشحيه للانتخابات النيابية في كل الدوائر، كان الرئيس ميشال عون يستقبل في القصر الجمهوري هيئة التيار في قضاء جزين ويطلع منها على مسار المفاوضات في دائرة صيدا ـ جزين. الأجواء التفاؤلية التي بثها العونيون أمام «الجنرال»، بلغت حد تعهدهم بتحقيق نتائج مماثلة للفوز الكبير الذي تحقق في انتخابات 2009

«مواطنون ومواطنات في دولة» تُعلن مرشّحيها:

لحماية المجتمع

«لنُصبح فعلاً مواطنين ومواطنات في دولة»، كما قال الوزير السابق شربل نحاس، «حقّك بإيدك... صوّت». هكذا ختم الأمين العام لحركة مواطنون ومواطنات في دولة كلمته، أمس، خلال إعلان أسماء مُرشحي «الحركة» إلى الانتخابات النيابية. من مسرح المدينة في شارع الحمرا، ذكّر نحاس بـ«السلطة الفاشلة والعاجزة، والمخاطر كبيرة». لذلك، قرّر مع من يُشبهه اتخاذ «الخيار الصحيح بالمواجهة الشاملة، من أجل حماية المجتمع من خلال مشروع سياسي واحد وواضح في كلّ لبنان». الانتخابات النيابية، هي «فرصة من أجل تغليب المصلحة العامة على مصالح المُستشرحين».

يوم 6 أيار، «بإمكانكم أن تبقوا في المنزل، أو تنتخبوا الطاقم نفسه. هذا يعني أنكم ستتركونهم يُكملون لأربع سنوات أخرى على الأقل. البلد على حافة الإفلاس، خافوا على حالكم وعلى أولادكم».

المُرشحات والمُرشحون باسم «مواطنون ومواطنات في دولة»، هم: فاديا برّي ومعن الأمين (دائرة النبطية ـ بنت جبيل ـ حاصبيا . مرجعيون)، رانيا المصري وعلي درويش (بعبدا)، بيترا سماحة (بيروت الأولى)، شربل نحاس (المتن)، جوزفين زغيب (كسروان . جبيل)، ليال بو موسى (الشمال الثالثة)، منير دوماني وناريمان شمعة وموسى خوري (الشمال الثانية).

> غريب: آن الأوان لأن نحرر القرار السياسي من تبعيته للخارج

أمّا غريب، فشدّد على تنظيم صفوف قوى المعارضة، في المناطق والدوائر كافة، «ونحن نعمل مع غيرنا من القوى والأحزاب والهيئات والشخصيات العلمانية والمدنية على تنظيم هذه المعارضة الديموقراطية الفعلي لإقامة دولة مدنية قادرة على أن تُدافع عن المجتمع المهدد»، مُعلناً المواجهة في كلّ لبنان بمشروع سياسي واحد، «علينا مسؤولية وهي تقديم صورة تظهر لكل شخص أننا غير محكومين بقدر القلق والتقوقع والتجزئة.

نحاس ـ غريب: توحيد المعارضة... لدولة مدنية

من جهة أخرى، نظّم الحزب الشيوعي اللبناني، مُنظمة دير الزهراني، ندوة سياسية حول «قانون الانتخاب وآفاق التغيير»، شارك فيها نحاس والأمين العام لـ«الشيوعي» حنا غريب.

وقال الأمين العام لحركة مواطنون ومواطنات في دولة: إنّنا نصبّ كل جهدنا لمخاطبة الناس حول قلقهم والوطنية التي يفتقدها البلد، كما نعمل على تشكيل لوائح لمواجهة اللوائح السلطوية». واليد ممدودة «لكلّ القوى التغييرية الديموقراطية والوطنية». كما دعا غريب إلى التوحد في المعركة «لبناء الدولة المدنية العلمانية الديموقراطية المقاومة، بمفهومها الشامل». وختم بأنّه «آن الأوان لأن نحرر القرار السياسي من تبعيته للخارج، وأن نبني استقلالية كاملة للدولة في مواجهة العدو الطامع بأرضنا وثرواتنا».

(الأخبار)

نحّاس: الانتخابات فرصة من أجل تغليب المصلحة العامة (هيثم الموسوي)

يخوض التيار الحر الانتخابات بلائحة مستقلة، وهذا هو السبب الكامن وراء ترشيح عبدالله بعاصيري عن أحد المقعدين السنيين في صيدا، علماً بأن الأخير ينتسب إلى التيار الحر وزوجته من بلدة العدوسية المسيحية (قضاء الزهراني) ويعمل محاسباً في أحد مستشفيات صيدا.

إلا أن احتمال المعركة المنفردة، لم يكن السبب الوحيد لترشيح صوايا والخوري معاً واللذين سوف يسقط اسم أحدهما حكماً بعد أسبوع من الآن. هنا، يلمح قيادي عوني إلى أن تسميتهما من قبل التيار الحر «تقطع الطريق على احتمال ترشح أحدهما مع قوى أخرى ضد المرشح العوني». لا يقتصر الأمر عند العونيين على انتظار مفاوضاتهم مع المستقبل.

> ضمنت القوات نواة لائحة مؤلفة من مرشحها الكاثوليكي عجاج حداد ومرشحها السني سمير البزري

خيار التحالف مع عبد الرحمن البزري والجماعة الإسلامية لا يزال موجوداً على الطاولة، يقول قيادي عوني، وخصوصاً أن التحالف مع تيار المستقبل يقضي بتنازل الطرفين عن شروطهما السابقة (الحريري فضلت عدم ترشيح أسود، والعونيون أصرّوا على تسمية الكاثوليكي)، لكن المؤكد، يضيف القيادي العوني، أن «لا تحالف بيننا وبين حزبي القوات اللبنانية والكتائب».

ماذا عن القوى الأخرى؟

حتى الآن، ضمنت القوات اللبنانية نواة لائحة مؤلفة من مرشحها الكاثوليكي عجاج حداد ومرشحها السني سمير البزري ابن شقيقة رجل الأعمال مرعي أبو مرعي. لجأت القوات إلى ترشيح هذا الثنائي بعد فشل مفاوضاتها مع القوى الصيداوية، فالجماعة الإسلامية والحريري رفضا العرض القواتي تحسباً للاستفزاز الذي تسببه القوات للجمهور الصيداوي.

وبرغم أن حزب الكتائب رشح جوزف نهرا عن المقعد الماروني، وريمون نمور عن المقعد الكاثوليكي في جزين، إلا أنها لم تحجز مكاناً في نادي اللاعبين الكبار. ويقول نهرا لـ«الأخبار»: «نحن كقوة معارضة، نرفض التحالف مع قوى السلطة ونختار التحالف مع الشخصيات المستقلة وهيئات المجتمع المدني والأحزاب من خارج السلطة». من هنا، تواصلت الكتائب مع المرشحين: صلاح جبران وعبد الرحمن البزري وأمين إدمون رزق والجماعة الإسلامية (بسام حمود). وهل تشمل معايير الكتائب حزب القوات؟ تلك المعايير «قد لا تشمل القوات. إذا تواصلوا معنا لتشكيل لائحة، فنحن جاهزون. ولكل حادث حديث» يقول نهرا، مرجحاً ألا تكون اللائحة التي تعمل عليها الكتائب مكتملة، لكنّه أكد أن أحد المقعدين السنيين الصيداويين صار محسوماً.

على صعيد متصل، أرجأ المرشح الماروني أمين إدمون رزق مؤتمره الصحافي الذي كان مقرراً غداً لإعلان توجهاته الانتخابية، وسط ترجيحات بأن ينضم للائحة القوات والكتائب. أما المرشح الثاني من العائلة، الماروني إيلي رزق، فقد رجحت المعطيات ضمه للائحة «المستقبل» في حال قرر التيار الأزرق خوض المعركة بمفرده.

انتخابات 2018

8 آذار بلا لائحة في عكار

نجلة حمود

قبل أسبوع على انتهاء مهلة إقفال اللوائح الانتخابية في محافظة عكار، تبدو أحزاب 8 آذار عاجزة عن الاتفاق على لائحتها، فيما حسم الرئيس سعد الحريري أسماء أعضاء لائحته الستة (3 مقاعد للسنّة ذهبت لمصلحة: طارق المرعبي، محمد سليمان ووليد البعريني، والإبقاء على ترشيح هادي حبيش عن المقعد الماروني، وخضر حبيب عن المقعد العلوي، كما تم ترشيح جان موسى عن أحد مقعدي الروم الأرثوذكس وأبقي المقعد الثاني شاغراً).
خطوة الحريري لجهة عدم إغلاق لائحته تركت المقعد الأرثوذكسي الثاني لمرشح القوات اللبنانية وهبة قاطيشا.
لائحة تحالف الأحزاب لا تزال قيد البحث. ومن المفترض أن تضم مرشحَي التيار الوطني الحر الأرثوذكسي والماروني، مرشح الحزب السوري القومي الاجتماعي إميل عبود، النائب السابق محمد يحيى، النائب السابق وجيه البعريني (ابنه وليد هو المرشح على «لائحة المستقبل»)، ومرشح المقعد العلوي حسن السلوم. ويُحتمل أن تضم اللائحة مرشح الجماعة الإسلامية محمد شديد. وقد عقد أركان اللائحة اجتماعات متتالية مع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الذي التقى جميع الأفرقاء من دون التمكن من الوصول الى أي نتيجة.
وتفيد المعطيات المتوفرة بأن تأخر إنجاز لائحة ثانية هو بسبب «الفيتو» الذي يضعه المرشحون أحدهم ضد الآخر، وتحديداً لجهة الفيتو الذي يضعه محمد يحيى على البعريني لاعتباره أن شعبية الأخير تراجعت كثيراً جراء انتقال مؤيديه مع ابنه وليد الذي انضم الى لائحة المستقبل.

> انسحب مرشحو «المستقبل» ومسؤولوه من الاحتفال الذي حضره ريفي

المشهد الضبابي يزداد غموضاً عند السؤال عن مصير التحالف بين «تيار المستقبل» و«التيار الوطني الحر»، إذ إن كلا الفريقين لا يؤكدان وجود قطيعة، ولا يحسمان عدم التحالف، كما أن الحريري لم يحسم لغاية اليوم مرشحاً للمقعد الأرثوذكسي الشاغر، الأمر الذي يترك الأمور مفتوحة لجهة إعادة تحالف «التيارين» بحال العجز عن تشكيل لائحة منافسة قادرة على تأمين الحاصل الانتخابي المقدّر بنحو 22 ألف صوت. مع الإشارة الى أن تحالف تيار المستقبل والتيار الوطني الحر في عكار يصعب الأمور كثيراً على باقي الأفرقاء، وتحديداً لجهة تأمين الحاصل الانتخابي، (إذ يشكل التيار الوطني الحر الحجر الأساس في تشكيل أي لائحة منافسة لكونه الأقوى على الساحة المسيحية التي يبلغ عدد ناخبيها على لوائح الشطب 73 ألف ناخب، من المتوقع أن يقترع منهم نحو 35 ألفاً).

ريفي يربك المستقبل في عكار

رفعت زيارة اللواء أشرف ريفي لعكار من منسوب الحماوة الانتخابية، وذلك بسبب تخوف المستقبل من وجود لائحة ثالثة لقوى أخرى تنافسه على الناخبين أنفسهم، عمادها الثائرون والعاتبون والخارجون من كنف التيار الأزرق، يضاف إليهم المعترضون على ترشيحات الرئيس الحريري.
وازدادت التعقيدات مع الزيارة التي قام بها ريفي لعكار أمس، حيث شارك في احتفال يوم المختار الذي دعا إليه «مخاتير عكار المستقلون» في العبدة، بحضور النائب خالد الضاهر. وأدى حضور ريفي إلى سلسلة انسحابات بدأت بانسحاب المنسق العام لتيار المستقبل خالد طه، رافقه مرشحا المستقبل: محمد سليمان وجان موسى، قبل أن ينسحب النائب السابق طلال المرعبي.
ريفي الذي أمضى يوماً انتخابياً في عكار، حيث شارك بفطور صباحي في دارة ممثله حسن شندب في منطقة قبة شمرا وافتتح مكتبه في حلبا، بدا محاطاً بعدد من المرشحين. وقد حرص خلال النهار العكاري الطويل على إطلاق سلسلة مواقف سياسية نارية كعادته.
وعلمت «الأخبار» أن مساعي يبذلها عدد من المقربين من الريفي والضاهر، لتقريب وجهات النظر بينهما، وأن الأمور تتجه نحو الحلحلة كمقدمة لتأليف لائحة من المفترض أن تبصر النور في اليومين المقبلين.

مساعٍ لإعادة لمّ شمل ريفي والضاهر لتأليف لائحة مشتركة في اليومين المقبلين (هيثم الموسوي)

تقرير

«سيدر»: الشراكة والخصخصة... وإلا

ضغوط دولية باتجاه الخصخصة والشراكة مع القطاع الخاص... كي لا يضطر لبنان إلى إجراء إصلاحات نقدية (مروان طحطح)

الأجواء المحيطة بمؤتمر سيدر (باريس 4) لا تطمئن. قروض إضافية ستُدفع من جيوب اللبنانيين، مقابل تعهدات بإصلاحات بنيوية. هذه الإصلاحات تنحو باتجاه واحد: تفعيل مشاريع الخصخصة والشراكة بين القطاعين العام والخاص، التي يتبين بحسب اقتصاديين أنها لن تساهم في أي تغيير يذكر في إطار العجز المستمر. هؤلاء يقترحون إصلاحات أكثر استدامة كخفض سعر الفائدة على الديون

إيلي الفرزلي

بعد عشرين يوماً ينعقد مؤتمر باريس 4 المسمى «سيدر». التحضيرات للمؤتمر تسير بوتيرة مرتفعة. أبرز وجوهها الإصرار على إنجاز الموازنة بسرعة قياسية، بغضّ النظر عن الإصلاحات التي كانت منتظرة. لكن بالرغم من ذلك، لم يتمكن لبنان من التزام موعد 14 آذار، الذي كان يفترض أن يسلّم فيه المستندات النهائية المتعلقة بالمشاريع المراد دعمها وبالأثر الاقتصادي لهذه المشاريع. كذلك كان يفترض به تسليم الدراسة المتعلقة بالواقع الاقتصادي، التي كلّفت شركة ماكينزي إجراءها.
تدرك الحكومة أن الموعد ليس نهائياً، لكن التزامه يعطي المستثمرين والدول الداعمة الوقت للاطلاع على هذه الملفات ودرسها، تمهيداً لبحث إمكانية دعم لبنان. تصل قيمة الدعم المطلوب إلى 16 مليار دولار. لكن يبدو أن هذا الرقم لا يزال في ارتفاع مطّرد نتيجة الاستمرار في حشو المشاريع المقدمة. في تغريدة له أمس، قال النائب وليد جنبلاط إن «خطة باريس 4 تزداد حجماً يوماً بعد يوم، وقد شارفت على 23 مليار دولار حتى الآن».
ليس مهماً كم يتضخم المبلغ المطلوب لبنانياً، فالتوقعات تشير إلى أن الدعم (القروض) لن يتخطى 4 مليارات دولار في أكثر السيناريوهات تفاؤلاً. حتى هذا الدعم، قد يبقى حبراً على ورق، أسوة بالكثير من الوعود التي حملتها مؤتمرات أخرى (أبرزها باريس 1 و2 و3)، إذا لم يسارع لبنان إلى تنفيذ خطوات جدية لضبط العجز وزيادة الإيرادات ووقف نمو الدين العام. باختصار، المطلوب دولياً «التزامات جدية من الحكومة بإجراء إصلاحات بنيوية ومالية ونقدية محددة». والحل السحري، دولياً، كما بالنسبة إلى معظم أهل السلطة، «هو الشراكة بين القطاعين العام والخاص أو الخصخصة، في المشاريع الكبيرة، ولا سيما في قطاعي الاتصالات والكهرباء، وفي المرافئ والمطارات». فهل الحكومة قادرة على تنفيذ تعهداتها، خاصة أن الانتخابات على بعد شهر ونيف؟ وهل من يضمن التزام حكومة ما بعد الانتخابات بالتوجهات نفسها؟ وقبل ذلك، لا بل الأساس، هل تصبّ هذه الالتزامات في مصلحة لبنان؟

الخلوي للبيع

بين بعض أعضاء الحكومة اعتقاد راسخ بأنّ عدم إقفال الحلقة المفرغة التي يدور فيها الاقتصاد اللبناني «سيؤدي إلى الانهيار، في ظل النمو المتزايد للدين العام». أما الحل، «فيكون بخصخصة أكثر القطاعات جهوزية لذلك، أي قطاع الاتصالات». بالنسبة إلى وزير معني، «سيؤدي بيع شركتي الخلوي إلى ضخ أموال مباشرة، تراوح بين 4 و6 مليارات دولار، يجب استعمالها لسداد جزء من الدين العام، بما يؤدي سريعاً إلى خفض كلفة خدمة هذا الدين». بالنسبة إلى المصدر، إن خصخصة هذا القطاع ستعني ضخ مبلغ كبير

تقرير

روسيا في لبنان تكرّس «بطلها القومي»

فتح المركز الثقافي الروسي في بيروت، أمس، أبوابه أمام المواطنين الروس في لبنان، للتصويت واختيار رئيس لبلادهم، وسط إجراءات أمنية مشددة. وفيما كانت النتيجة محسومة سلفاً للرئيس الحالي فلاديمير بوتين، كان التركيز على نسبة المشاركة التي أكد السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسبيكين أنها «أكثر من كل المرات السابقة»

ميسم رزق

مَع كل صاروخ روسي مجنح، ومع كل إنجاز في الميدان السوري، كان اللبنانيون المؤيدون للمقاومة يدرّجون في أدبياتهم تعابير عفوية تصِف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بـ«أبو علي بوتين»، حتى إن السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسبيكين صار رمزاً من رموز «الممانعة»... يحتل شاشات «الميادين» و«المنار» خصوصاً. يلبي مناسبات «فريق الممانعة». بهذا المعنى، تصبح الانتخابات الروسية حدثاً لبنانياً بالنسبة إلى هؤلاء. يتابعونها بتفاصيلها، نظراً إلى تأثير النتيجة على السياسة الروسية في الشرق الأوسط، ولا سيما في الساحة السورية.
وإلى الاقتراع الذي كانت نتيجته محسومة سلفاً للرئيس الروسي الحالي، توجّه الناخبون الروس في لبنان، أمس، ويقدّر عددهم بنحو 2500 ناخب، لاختيار رئيسهم القادم. لم يكُن يومَ الأحد نهاية عطلة هادئة وخالية من الزحمة على الطرق المؤدية إلى المركز الثقافي الروسي في بيروت. فقد كسرت الانتخابات الروسية سكون الشارع، حيث ضاق بالناخبين على باب المركز الذي فتح أبوابه أمامهم منذ الساعة الثامنة صباحاً.
بدا اليوم الانتخابي، في المركز في نهاية شارع فردان، أشبه بـ«يوم عيد وطني». هكذا وصفه المسؤولون الروس المعنيون بالإشراف على سير العملية الانتخابية، وهكذا

ف«الإصلاحات» النقدية رئيسًا

أوحى الجو الذي رافقَ الوافدين أثناء دخولهم إلى المركز وخروجهم منه، على وقع النشيد الوطني الروسي والأناشيد الوطنية الروسية وضيافة الحلوى والعصائر. في الطبقة الثانية، وقف الناخبون بالطابور ينتظرون دورهم للإدلاء بأصواتهم، في مقصورتين منفصلتين، يدخل إليهما الناخب حاملاً في يده ورقة دوّنت عليها أسماء المرشّحين المتنافسين مع شرح مختصر لسيرة كل واحد منهم، الى جانبها خانة صغيرة يضع فيها المقترع علامة للإشارة إلى الاسم الذي انتخبه. ويخرج وفي يده تذكار كتب عليه «أنا انتخبت الرئيس».

حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً، كانت اللجنة الانتخابية المشرفة على عملية الاقتراع قد سجّلت توافد حوالى 463 ناخباً روسياً إلى صناديق الاقتراع، بحسب مسؤول اللجنة ومستشار السفارة الروسية في لبنان ديمتري ليبدوف، الذي لفت إلى «عدم وجود رقم دقيق للروس المقيمين على الأراضي اللبنانية». ووصف اليوم الانتخابي بـ«الجيد جداً»، مشيراً إلى أنه «فور انتهاء عملية الاقتراع عند الساعة الثامنة مساء (أمس)، تفرز الأصوات وترسل المعلومات والنتائج إلى وزارة الخارجية الروسية».

الرسالة الأساسية لا تتمثّل بفوز بوتين، بل بنسبة المشاركة العالية في التصويت، وهي بلغت أكثر من سبعين في المئة من إجمالي الناخبين الروس في لبنان، وتفوق المشاركة في الانتخابات الرئاسية السابقة بثلاثة أضعاف.

كل المؤشرات السابقة لهذه الانتخابات كانت تصب في مصلحة الرئيس الروسي لسببين: الأول، أنه يعتبر في نظر الكثير من الروس بطلاً أعاد إحياء قوة روسيا دولياً، وثانياً، لأن منافسي بوتين (سبعة) إلى سدّة الرئاسة «لا يُمكن أخذهم على محمل الجدّ»، الأمر الذي جعل هذه الانتخابات «الأقل تنافسية في تاريخ روسيا»، حسب قول أحد المواطنين الروس الذين شاركوا في عملية الإقتراع.

سير العملية الانتخابية وصفها السفير الروسي في لبنان ألكسندر زاسبيكين بأنها «رائعة وأشبه بتظاهرة شعبية من جمهور كبير»، وهي «تعكس المزاج الروسي العام في مرحلة حسّاسة جداً تستوجب علينا اتخاذ قرار سياسي مهمّ للمرحلة القادمة». وفي حديث إلى «الأخبار»، قال زاسبيكين «إننا متفائلون جداً لأن الشعب أبدى ثقته بصحّة النهج الروسي خلال السنوات الماضية»، مؤكداً أن «المشاركة في التصويت كانت أكثر من كل المرات السابقة»، مشيراً إلى أن السياسة الخارجية الروسية «لن تتغير». وأكّد أن «لدى روسيا مخططات في كل ما يتعلّق بالتوازن الاستراتيجي في النزاعات الإقليمية»، لافتاً إلى أن «روسيا لن تسمح بأي عمل عدواني ضد سوريا، وسوف تنفّذ الخطة بالتعاون مع الدولة السورية وحلفائها».

زاسبيكين لـ«الأخبار»: روسيا لن تسمح بأيّ عمل عدواني ضدّ سوريا (هيثم الموسوي)

من المال في العام الأول للاستثمار، مع الإبقاء في السنوات التي تلي على نسبة لا بأس بها من العائدات الحالية لقطاع الاتصالات، التي تقدر بـ1,1 مليار دولار في موازنة 2018، وذلك من طريق المشاركة بالعائدات بنسبة تصل إلى 15 بالمئة من إجمالي واردات القطاع، بما يقدر بنحو 200 مليون دولار، تُضاف إليها رسوم الترددات والوصلات والألياف البصرية والضرائب، بما يؤدي إلى مراوحة حصة الدولة ما بين 300 و400 مليون دولار».

يثق المصدر نفسه «بأن البيع المباشر سيؤدي سريعاً إلى نتائج إيجابية على الاقتصاد، خاصة إذا استعملت قيمة البيع لسداد أصول الدين المكلفة، بما يساهم في انخفاض خدمة هذا الدين. كذلك يمكن أن يساهم توافر السيولة في تحريك عجلة الاستملاكات التي يجب أن تنفذها الحكومة، لكي تتمكن من تفعيل مشاريع وافق البنك الدولي على تمويلها، وتبلغ قيمتها 3,5 مليارات دولار، ولا تزال مجمدة بسبب عدم سداد لبنان لحصته».

هل القرار بالسير بتخصيص قطاع الاتصالات قد اتُّخذ؟ لا قرار حكومياً بعد، يقول المصدر، لكنه يؤكد أن الضغوط الدولية التي تتصاعد في سبيل تحفيز الاقتصاد ووقف النزف فيه، تعني عملياً أن الخصخصة والشراكة مع القطاع الخاص ستقي لبنان من مخاطر نقدية ومالية محدقة.

> مقاربات مختلفة لمعالجة العجز: خفض فوائد الدين وإنهاء الحمايات الضريبية

إصلاحات بنيوية أم نقدية؟

يقول أحد المعنيين بالمؤتمرات الدولية لدعم لبنان إن مؤتمر باريس «ليس سوى مؤتمر علاقات عامة مشروط». حتى المبعوث الفرنسي المنتدب لشؤون المتوسط السفير بيار دوكان، كان قد وضع المؤتمر، أثناء زيارته التحضيرية للبنان بداية الشهر الحالي، في إطار المؤتمر الإصلاحي، الذي يهدف إلى وضع الأطر والشروط المطلوبة للإصلاحات قبل الاستثمارات. والضغوط الدولية على لبنان وصلت إلى حد التحذير من أن عدم إجراء إصلاحات بنيوية تزيد المداخيل وتخفض الدين العام قد تضطره إلى إجراء إصلاحات نقدية.

صحيح أن الموازنة تشكّل رسالة في الاتجاه الصحيح، إلا أنها لن تكون كافية لإزالة القلق، خاصة أن ضبط الإنفاق لم يقترن بإجراءات عملية تضمن الاستمرار في ضبط العجز.

في مقابل الفريق الوزاري المتحمّس للخصخصة، ثمة بين الاقتصاديين من يوافق على أن البلد بحاجة إلى صدمة إيجابية لكي يوقف السير باتجاه الهاوية، إلا أنه لا يوافق على الوصفات المقدمة من المؤسسات الدولية. «ليست الخصخصة هي الحل»، يقول أحد الخبراء، وإن كان لا يبدي رفضه بالمطلق للمسألة. حساسيته تجاه الموضوع مرتبطة بطبيعة الخصخصة المقترحة، أي الخصخصة الاحتكارية، التي تحصر إعطاء الرخص بشركتين أو ثلاث فقط. يقول إن هذا المثال لا يخدم الفكرة الأساسية من الخصخصة، أي إيجاد مساحة للتنافس بين الشركات على تأمين الخدمة الأفضل بالسعر الأفضل للمستهلكين، فتسليم القطاع لعدد محدود منها يمكن أن يؤدي إلى اتفاقها على التحكم بالأسعار. لذلك، يعتبر أن النموذج الأصلح هو فتح القطاع بالمطلق أمام القطاع الخاص، بحيث تكون الدولة هي مالكة البنية التحتية، فيما تشتري منها الشركات الخاصة حاجتها من الاتصالات بالجملة وتتنافس في ما بينها لتقديم خدمات ذات قيمة مضافة، بالمفرق، إلى المستهلكين.

يرفض متخصصون ما يُحكى عن وصفة سحرية للخصخصة، تؤدي إلى خفض الدين العام وتحريك الاقتصاد. فهؤلاء يجزمون بأن أي مبلغ يمكن أن يحصّله لبنان من جراء بيع بعض قطاعاته، وأبرزها الاتصالات، سيكون تأثيره محدوداً جداً، فيما سيستمر العجز في الموازنات.

هنا، من المفيد الإشارة إلى أن قيمة الدين الحالية تقدَّر بنحو 85 مليار دولار، فيما تشكل خدمته ما نسبته 6,35 بالمئة من إجمالي هذا الدين (5,4 مليارات دولار)، بحسب مشروع موازنة 2018. وبحسب الموازنة نفسها، يقدَّر الانفاق العام بـ17,2 مليار دولار، فيما الإيرادات تصل إلى 12,4 مليار دولار، فيكون العجز 4,8 مليارات دولار.

لكن ماذا لو سُدِّدَت 4 مليارات دولار من أصل الدين (ثمن بيع الخلوي)؟ عندها تنخفض قيمته إلى 81 مليار دولار، وتنخفض خدمته إلى 4,9 مليارات دولار (تتراجع 500 مليون دولار)، ما يعني بالتالي انخفاض الإنفاق بالمقدار نفسه، ليصبح 16,7 مليار دولار، الذي يمكن أن يوفّر منه أيضاً نحو 400 مليون دولار هي قيمة الاستثمارات في القطاع، فينخفض الإنفاق عندها إلى 16,3 مليار دولار. لكن ذلك سيعني أيضاً انخفاض الإيرادت 1,1 مليار دولار (قيمة ما يدرّه قطاع الاتصالات على الخزينة)، لتستقر على 11,3 مليار دولار. بما يعني أن العجز سيصبح نحو 5 مليارات دولار، بدلاً من 5,4 مليارات دولار في السنة الأولى، قبل أن يعاود الارتفاع مجدداً في الأعوام التي تلي، حيث قد لا يبقى للدولة قطاعات للبيع.

ضرائب على المضاربات

إذن، ما الحل؟ ثمة من يجزم بأن الحلول موجودة، وهي تحتاج فقط إلى مقاربات مختلفة من تلك المتداولة التي يروّج لها بعض أهل السلطة. «فالضغط الضريبي في لبنان لا يزال منخفضاً جدّاً، ولا سيما على الدخل والأرباح، ولا تزال الريوع والمضاربات المالية والعقارية شبه مُعفاة من هذا الضغط. كذلك توجد إعفاءات كثيرة للشركات والأعمال مقرونة بتهرّب ضريبي واسع وشائع... ما يعني أن هناك إمكانية قائمة لزيادة إيرادات الدولة الضريبية، بمبالغ توازي ما يجري الحديث عنه في مجال الخصخصة، مع فارق جوهري واضح، أن الضرائب تتسم بالثبات والاستمرار، في حين أن الخصخصة تنطوي على ايرادات استثنائية لمرّة واحدة يمكن استهلاكها سريعاً، كذلك فإن الضرائب تساهم بزيادة الأصول العامّة، في حين أن الخصخصة تقلّصها».

ليس هذا فحسب، الخبير الاقتصادي نفسه، يقترح أن تلجأ الدولة إلى خفض الفائدة على الدين العام القائم. هذا الإجراء القسري ممكن، برأيه، ما دام هناك توافق على أن سعر الفائدة المترتب عن هذا الدين «سخي»، وبالتالي خفضه واحداً في المئة فقط يمكن أن يخفض الإنفاق العام مليار دولار تقريباً. علماً أن هذا الإجراء لا يؤدي إلى أي اختلالات، ما عدا أن الأرباح المرتفعة للدائنين ستبقى مرتفعة، لكنها ستنخفض قليلاً.

يقترضون... ويوظّفون بفوائد أعلى!

بعد اكتشاف عمليات المضاربة على العقارات بواسطة قروض الإسكان المدعومة من مصرف لبنان، وبعدما تبيّن أن القروض المدعومة تزيد الطلب على الدولار، تبيّن وجود نوع ثان من عمليات نهب المال العام. ففي اللقاء الشهري الأخير بين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومجلس إدارة جمعية المصارف، أبلغت المصارف أن «السياسة الإسكانية وأي سياسة أخرى صناعية أو زراعية ستكون مستقبلاً على مسؤولية الدولة وليس مصرف لبنان. فقد ساعد مصرف لبنان في مرحلة من المراحل وليس طبيعياً أن تستمر إلى ما لا نهاية»، لكن بعض أعضاء الجمعية سألوا عن «تحديد سقف الفوائد للقروض المدعومة وما ينجم عنها من عمليات Arbitrage بحيث يقترض الزبائن بـ 7% من مصرف ويوظّفون المبالغ في مصرف آخر بفوائد أعلى».

(الأخبار)

تعليم

قرارات القضاء المستعجل ضد مدارس الليسيه «مسكّن»

المعلمون في مواجهة الأهالي

الاحتكام للقضاء المستعجل موقت وصلاحياته محدودة (هيثم الموسوي)

الأنظار تشخص باتجاه المجلس النيابي لعدم اقرار فصل التشريع بين القطاعين التعليميين الرسمي والخاص وحرمان المعلمين من حقوقهم بالدرجات الست، فيما يفتح أصحاب المدارس جولة جديدة من المواجهة بين الأهل والمعلمين على خلفية تطبيق قانون سلسلة الرتب والرواتب

فاتن الحاج

هي مرحلة مفصلية في تاريخ المدارس الخاصة يحاول فيها بعض الأهل ولجانهم استعادة حقوق مسلوبة على مدى عقود طويلة. يحتكم هؤلاء للقضاء المستعجل، باعتباره خيارهم الأوحد، راهناً، لرفع الضرر وحفظ الحقوق ولو مؤقتاً، وسط تعطيل متعمد لغالبية المجالس التحكيمية التربوية، المرجع القضائي الذي يفصل، بحسب قانون تنظيم الموازنات المدرسية 515 /1996، في النزاعات بين الأهل وإدارات المدارس ويبت بمدى قانونية الموازنة المدرسية وصحة أرقامها.

حق الأهل بدراسة «الفواتير»

للمرة الأولى، لا يكتفي القضاء المستعجل بالزام إدارة المدرسة الخاصة بتجميد الزيادة على الأقساط فحسب، بل يذهب أبعد من ذلك، إلى تكريس حق لجنة الأهل بالاطلاع على جميع المستندات والقيود المحاسبية والوثائق المعتمدة لتقرير الزيادة على الأقساط، قبل التوقيع على الموازنة، ويطلب الاستعانة بخبير فني للتدقيق فيها.

هذا بالتحديد ما أفضى إليه قراران صدرا أخيراً عن قاضي الأمور المستعجلة في الشمال اميل عازار بحق مدرسة الليسيه اللبنانية الفرنسية ـ ألفونس دو لامارتين في طرابلس وعن القاضية هالا نجا في بيروت بحق مدرسة الليسيه الفرنسية الكبرى. قبل ذلك، استصدرت لجنتا الأهل في كل من الليسيه ـ حبوش والليسيه ـ نهر ابراهيم قرارين يقضيان بتجميد الزيادة إلى حين بت الخلاف حول مدى قانونيتها. وينتظر أن يصدر قرار مشابه غداً بحق مدرسة الليسيه فردان. والمدارس الخمس تابعة للبعثة العلمانية الفرنسية.

برأي محامي لجنتي المدرستين في طرابلس وبيروت شوكت حويلا، أهمية القرارين أنهما يرسيان حق لجان الاهل بالاطلاع على القيود المثبتة لصحة أرقام الموازنة، ولم يعد في امكان أي مدرسة التذرع لحجب «الفواتير» والمستندات بعدم وجود هذا الحق في القانون باعتباره يوجب عليها فقط تسليم الموازنة، أي الأوراق الثلاث التي توقعها الهيئة المالية في لجنة الأهل فقط.

الأهم أنّ القاضية نجا قررت، بحسب حويلا، في حكم الليسيه الفرنسية الكبرى تعيين خبير لضبط الوثائق لا سيما بند التجديد والتطوير ورواتب المعلمين الفرنسيين المدرجين في الموازنة والتأشير عليها بعبارة «كي لا يبدل». ويشرح حويلا أن المدارس لا تملك جردات بالموجودات ولا معايير محددة لبند الإستهلاكات لديها، وعندما يطالب الأهل بمصاريف بند التجديد والتطوير، لا يحصلون على جواب بل يتداخل هذا البند مع بند الإستهلاكات، علماً بأنّ بند التجديد مخصص لدراسات المناهج وتطوير أدوات التعليم ووسائلها وتدريب المعلمين وغيره، وهو باب مضخم لا تفاصيل ولا قيود له، ولا يحصل سنوياً. لكن حويلا يوضح أنّ صلاحيات القضاء المستعجل محدودة ولا تسمح مثلاً باستعادة قيمة الزيادات على الأقساط المستوفاة من دون وجه حق، كما يقر القانون، لعدم اختصاصه في القضية.

ليس هذا هو الطموح أيضاً، كما يقول

> **يطرح اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة التقسيط على 6 سنوات**

حويلا، «ما نطالب به هو اعتبار ايداع وزارة التربية موازنة غير موقعة من لجنة الأهل ايداعاً غير نظامي، وبالتالي منع المدرسة من استيفاء أي زيادة على الأقساط قبل أن تدقق وزارة التربية في الموازنة، استناداً إلى أحكام المادة 13 من القانون 515 (نص المادة على الموقع الالكتروني). وما يحصل حالياً هو أنّ مدارس تودع الموازنات غير الموقعة وتعتمد جداول الأقساط مع الزيادات من دون اي اعتبار لرفض لجان الأهل.

المعلمون رهائن

على خط موازٍ، أكل أهالٍ كثر «الضرب» فدفعوا الزيادة على الأقساط بمجرد موافقة لجان الأهل عليها، ولا يعرفون ما إذا كانت المدارس التي استوفت الزيادة ستدفع لمعلميها كامل حقوقهم فعلاً. على الأرجح لن يحصل ذلك على الأقل بالنسبة إلى الدرجات الست الاستثنائية. فمدارس البعثة الفرنسية التي يستحصل لجان الأهل فيها على قرارات قضائية لتجميد الزيادة على الأقساط، أعادت نقاش المعلمين إلى المربع الأول. فبعدما كانت قد وعدت بإعطاء الدرجات مع مفعول رجعي، تراجعت عن الأمر، وهددت، بحسب لجان المعلمين في مدارسها، بعدم دفع الرواتب وطلبت من المعلمين ممارسة الضغوط على الأهل، مثل اللجوء إلى الإضراب المفتوح، كي يبادروا إلى دفع حقوقهم.

أمس، اجتمعت لجان المعلمين في البعثة العلمانية بفروعها الخمسة وقررت التزام الإضراب الذي دعت اليه نقابة المعلمين، الخميس المقبل، على أن تبقي اجتماعاتها مفتوحة بانتظار اتخاذ الخطوات المناسبة.

وفيما يتوقع أن تطعن البعثة العلمانية الفرنسية بالقرارات القضائية، رفض المسؤول اللبناني في مدرسة الليسيه الفرنسية الكبرى في بيروت، انطوان سلوم، الإدلاء باي موقف، مكتفياً القول: «القضاء سيأخذ مجراه، أما بالنسبة للمعلمين فقد أرسلنا لهم البيانات بما يخص حقوقهم قبل صدور القرارات القضائية، ولا علاقة للقرارات بالحقوق». في هذه الأثناء، تتجه الأنظار إلى جلسة لجنة المال والموازنة النيابية، الخميس المقبل، حيث ينتظر أن تناقش اقتراح تقسيط درجات المعلمين الست على 3 سنوات من دون مفعول رجعي، تمهيداً لتضمين موازنة 2018 هذا التعديل إذا ما أقر.

وعشية الجلسة، يضغط اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة (أصحاب المدارس) لعقد اجتماع طارئ مع أعضاء اللجنة، باعتبار الجلسة فرصة ذهبية للحل وتصحيح الأخطاء التي ولدها قانون سلسلة الرتب والرواتب، على حد تعبير أمين عام المدارس الانجيلية نبيل القسطا. ويقترح الاتحاد التقسيط على 6 سنوات أي بمعدل درجة واحدة كل سنة.

وزارة التربية تطبق المادة 13؟

وزير التربية مروان حمادة تعهد في حديث لـ «الأخبار» بأن الوزارة ستطبق هذه المرة القانون لا سيما المادة 13 منه فور انجاز دراسة الموازنات التي تسلمتها من إدارات المدارس في 28 شباط الماضي. وكانت مصلحة التعليم الخاص في الوزارة قد عكفت على التدقيق في الموازنات المرفوعة. وقد فرزت حتى الآن 777 موازنة من أصل 1047، وتبين أن هناك 77 موازنة من أصل 777 غير موقعة من لجان الأهل و47 موازنة غير مرفقة ببيان لصندوق التعويضات وهو مستند أساسي يجب أن يرفع، بحسب القانون، مع الموازنة.

إعلان دعوة
شركة ادارة واستثمار مرفأ بيروت ش.م.ل.

تنفيذاً لأحكام القانون رقم ٢٠١٦/٧٥ تاريخ ٢٠١٦/١٠/٢٧ وقرارات الجمعية العمومية غير العادية تاريخ ٢٠١٧/١١/٣، تدعو شركة إدارة واستثمار مرفأ بيروت ش.م.ل. مساهميها حملة الأسهم لحامله للحضور، بناءاً على موعد مسبق، الى مكاتب شركة انترا للإستثمار ش.م.ل. في الحمراء، شارع عبد العزيز، بناية انترا، هاتف ٠١-٣٤١٤٢١/٢ ، لاستبدال أسهمهم بأسهم اسمية وذلك اعتباراً من تاريخ ١٠ نيسان ٢٠١٨ ولغاية تاريخ ٢٨ أيلول ٢٠١٨ مصطحبين معهم أصل شهادات الأسهم ونسخة عن بطاقة الهوية.

بموجب المادة الثالثة من القانون رقم ٢٠١٦/٧٥، وفي حال عدم استبدال الأسهم لحامله بأسهم اسمية خلال المهلة المحددة في القانون، تنتقل ملكية الأسهم لحامله الى اسم الدولة اللبنانية.

شركة إدارة واستثمار مرفأ بيروت ش.م.ل.
رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام

مفكرة

جنسية الأم كرامتها: «صوّتي لولادك»

عشية عيد الأم والطفل، نظمت حملة «جنسيتي كرامتي» اعتصاماً، أمس، في ساحة رياض الصلح ذكّرت فيه الحملة بحق الأمهات في منح جنسيتهن لأبنائهن، معلنةً رفض اعتبار فلذات الأكباد غرباء في وطن أمهاتهم. ومع اقتراب موعد الانتخابات النيابية، رفعت الحملة شعار «صوتِك لولادك»، مطالبة الأمهات اللواتي تزوجن من غير لبنانيين بمنح أصواتهن للمرشحين الذين يتبنون مطلبهن المتمثل بتعديل قانون الجنسية اللبناني الذي يمنع المرأة اللبنانية من منح الجنسية لزوجها وأولادها.

ماراتون مطالعة في حارة حريك

دعا مركز المطالعة التابع لبلدية حارة حريك وجمعية إبداع إلى «ماراتون المطالعة الثالث 2018» الذي يهدف إلى حث الناشئة والشباب على المطالعة والقراءة والكتابة بالعربية.
الماراتون ينقسم إلى عدة «سباقات»، هي: «سباق القراءة»، «سباق الذاكرة»، «سباق الخريطة»، «سباق التحدي» و«سباق مخارج الحروف». في الماراتون برنامج لمن هم دون الصف الثاني يتضمن قراءة قصص ونشاطات. يُفتتح المارتون الذي تقدم في ختامه جوائز وشهادات تقديرية للمشاركين، اليوم في مركز المطالعة والتنشيط الثقافي لبلدية حارة حريك، ويستمر حتى 23 آذار 2018 من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثانية عشرة ظهراً.

خطط النقل ندوة في طرابلس

نظمت اللجنة العلمية في نقابة المهندسين في طرابلس، أمس، ندوة حول «خطط ومشاريع النقل في لبنان»، بحضور نقيب المهندسين بسام زيادة. مدير مشروع النقل في مجلس الإنماء والإعمار المهندس ايلي الحلو، عرض في الندوة مشاريع النقل العام التي يجري اعدادها. وتوقف عند اهم مشاريع الشمال ومنها: أوتوستراد العبودية ـ القلمون، الطريق الدائري الشرقي لطرابلس، سكة الحديد بين العبودية ومرفأ طرابلس. وتناول توسعة أوتوستراد جونيه، أوتوستراد العقيبة ـ الضبيه ـ خلده، نظام نقل الباص السريع في بيروت الكبرى وامتداده شمالا وجنوبا وشرقا، الأوتوستراد الدائري لمدينة صيدا، أوتوستراد الجنوب، والأوتوستراد العربي.

مخاتير بعلبك نحو الاضراب

عقد رئيس رابطة مختاري قضاء بعلبك المختار علي عثمان مؤتمرا صحافيا في مقر الرابطة في بعلبك، لمطالبة الرؤساء «بتنفيذ الوعود التي التزموها لجهة تشكيل الهيئة المشرفة على الصندوق التعاوني للمختارين واستمرارية الضمان الصحي بعد انتهاء ولاية المختار». كما طالبوا وزير الداخلية بتعيين رئيس دائرة مصلحة النفوس في محافظة بعلبك الهرمل ومأمور نفوس أصيل، وزيادة عدد موظفي الدائرة، خصوصا أن عدد الموظفين الحاليين لا يلبي حاجات المواطنين. وأمل المخاتير الإسراع في تنفيذ المطالب، ملوّحين بتعليق أعمالهم إذا لم تُلبّ مطالبهم.

منبر

عيد كاراباخ الثلاثين

يصادف هذا العام العيد الثلاثون لإستقلال جمهورية كاراباخ. مشكلة كاراباخ دخلت المسرح السياسي عام 1988، عندما طالب برلمان الاقليم ذي الغالبية الأرمنية بالانفصال عن أذربيجان والإلتحاق بالوطن الأم أرمينيا وتصحيح الخطأ التاريخي الذي ارتكبه جوزف ستالين عام 1923 بضم الاقليم الجبلي إلى أذربيجان. لكن هذا الطلب ما لبث أن جوبه بالعنف من قبل أذربيجان التي ارتكبت المجازر والتهجير بحق المواطنين، تلتها هجمات على المناطق الأرمنية أدت الى إندلاع معارك عنيفة، انتهت عام 1994 بانتصار الأرمن في كاراباخ. وقد شكل انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991 نقطة بداية لأرمن كاراباخ للبحث عن موقعهم وبلورة تطلعاتهم على ضوء المعطيات المستجدة. علماً أن كل الخطوات الاستقلالية والتحركات الشعبية الأرمنية التزمت الآلية الدستورية للإنفصال عبر التوجه المتكرر الى السلطات المركزية في موسكو، واعتبار قضية كاراباخ جزءاً لا يتجزأ من القضية الأرمنية.
أجواء انهيار الماركسية دفعت بالمواطنين الأرمن لإعادة تركيز شرعية هويتهم القومية عبر مرتكزات ثلاثة:
ـ أرمن كاراباخ جماعة تاريخية حية ومتراصة تمتد جذورها الدينية والثقافية واللغوية والأدبية في عمق كيان الشعب الأرمني؛
ـ أرض كاراباخ الجبلية الصعبة لها هوية تراثية مقدسة، استمدتها من جدلية التفاعل بين الشعب والأرض، واعتبرت ملجأ للحريات مصدر عيش ومحفز للحياة؛
ـ برهن شعب كاراباخ عبر الزمن قدرته على المجابهة والتصدي نتيجة تسلحه بالإرادة الصلبة بغية الحفاظ على الجذور وعلى الخصوصية رغم محاولات التذويب والتصفية. وقد سعى هذا الشعب لتجسيد هويته في كيان سياسي يستمد شرعيته من حقه في تقرير مصيره.
بعد 1994، أخذ الإقليم يبني مؤسساته بوصفه دولة مستقلة عاصمتها ستيباناكيرد، وأقر دستورا في نهاية 2006، كما أجريت فيه إنتخابات منتظمة.
لم يتحقق استقلال كاراباخ إلا وفق شروط ومعايير قانونية محلية ودولية، وقد نجح الاقليم في خلق كافة الخصائص والهيئات الضرورية لتشكيل دولة مستقلة بمبادئها وهيئاتها السياسية وسلطتيها التنفيذية والتشريعية وقواتها المسلحة ورموزها. وأثبتت الجمهورية عبر الزمن أنها قادرة على تعزيز الأمن القومي والاسهام في التنمية الاقتصادية للبلد.
أمام هذا الوضع، ترفض أذربيجان الاعتراف بالواقع الجديد، وبالتخلي عن «حق مكتسب» حصلت عليه عام 1923. وقد لا ننسى أن مثل هذا التخلي، من الناحية الجيوسياسية، قد يقطع كل إمكانية لخط اتصال بري مع تركيا.
النزاع القائم في الإقليم ليس إلا أحد أبرز الأمثلة على الصراعات المحلية القائمة على خلفيات الاختلاف العرقي ـ الثقافي والحضاري الذي تم إذكاؤه بالتدخلات الخارجية بسبب تقاطع المصالح الإقليمية والدولية.

صوصي سركيسيان

الكرة اللبنانية

للمرة الثانية في الدوري يعجز النجمة عن الفوز على الأنصار. فكان التعادل الخاسر الذي تسبّب به الفريق «النبيذي» لنفسه في واحدةٍ من المرّات القليلة التي أخطأت فيها حساباته الفنية بعد وصول المدير الفني الألماني ثيو بوكير للإشراف عليه

دربي «الدعسة الناقصة»

لهذه الأسباب تعثّر النجمة

فوجئ اللاعبون بأن الخطة المُعتمدة في اللقاء أمام الأنصار ستكون 4-4-1-1 (مروان بو حيدر)

شربل كريّم

هو «الدربي» الذي رأى فيه النجماويون خطوة إضافية نحو لقب الدوري اللبناني لكرة القدم. لكنّه كان في نهاية المطاف «دربي» الدعسة الناقصة بالنسبة إلى «النبيذي» الذي سيجد اللقب يبتعد عنه في حال فوز العهد المتصدر على السلام زغرتا في مباراتهما المؤجلة بعد غدٍ الأربعاء.

و«الدعسات الناقصة» كانت كثيرة بالنسبة إلى النجمة وحرمته من تحقيق الانتصار، الذي لم يكن يستحقه هذه المرة بحكم الأداء المميز للأنصار في هذا اللقاء، إذ كانت الخسارة لتكون ظالمة للفريق الأخضر الذي كان بإمكانه الفوز لولا إهداره لركلتي جزاء!

والخطوة المتعثّرة الأولى كانت عبر الاستراتيجية التي اعتمدها ثيو بوكير في هذه المباراة، إذ نادراً ما أخطأ «الثعلب الألماني» في قراءته منذ عودته إلى النجمة حيث عرف كيفية توظيف لاعبيه، أساسيين كانوا أم احتياطيين، في المكان والزمان المناسبين.

القصة بدأت قبل يومين على المباراة عندما أوقف بوكير الحصة التدريبية وطلب من لاعبيه الاجتماع في إحدى غرف الملعب حيث أخبرهم بأن الخطة المُعتمدة في اللقاء أمام الأنصار ستكون 4-4-1-1. تفاجأ اللاعبون كونهم اعتادوا على خطة قوامها 4-3-3 منذ وصوله، إذ ليس من السهل تطبيق نظام تكتيكي مختلف، وخصوصاً في ظلّ تبديل مراكز بعض اللاعبين لسدّ ثغرات الغيابات الحاصلة. لكن المفاجأة كانت أكبر عندما خسر الأساسيون باستراتيجيتهم الجديدة أمام الاحتياطيين في الحصة التدريبية المستكملة، من دون أن يغيّر هذا الأمر من الفكرة الطارئة!

الواقع أن هذا العرض ليس لانتقاد بوكير، إذ رغم أن البعض يتّهمه بأنه يفشل غالباً في المراحل الحاسمة بعدما سبق له أن خسر ألقاباً في لبنان ومصر وليبيا في الأمتار الأخيرة، فهو كان أسير خياراته المحدودة، والتي أجبرته على نقل لاعبين مهمين إلى مراكز أخرى من دون أن تفرز هذه التغييرات أي إفادة إيجابية.

من هنا، لا يمكن اعتبار بوكير مذنباً لإشراكه حسين شرف الدين أساسياً، وهو الذي بدا منذ قدومه غير مقتنع بقدراته كمدافع بمستوى الأساسيين، لكن مع إصابة علي حمام الذي شغل مركز قلب الدفاع في اللقاء أمام الصفاء بعد إصابة المقدوني ياسمين ميتشينوفيتش، كان المدرب مجبراً على تغيير شكل دفاعه من جديد. والدعسة الناقصة في هذه المسألة لم تكن بإشراك شرف

الدرجة الثانية

«البرج» يبقى في الثانية و«الساحل» يخطف الصعود

عبد القادر سعد

شكّل فريق الضاحية حالة فريدة هذا الموسم بحضوره الجماهيري الكبير. وهذا معروف عن فريق البرج. لكنه كان مميزاً أيضاً بأدائه الذي سمح له باعتلاء الصدارة لفترات. أعاد البرج إلى الأذهان صورة البرج أوائل التسعينيات من القرن المنصرم، تلك التي غابت فترة طويلة، تراجع فيها البرج حتى وصل إلى بطولة الدرجة الرابعة. وبقدر ما كان الموسم مميزاً لمشجعي الفريق، بقدر ما كانت الصدمة السبت على ملعب العهد. عشر دقائق من الصمت المطبق للجمهور، الذي خرق حظر الاتحاد المفروض عليه، وكرر سيناريو المباراة مع شباب الساحل قبل أسبوع، فواكب فريقه بعض من على المدرجات وبعضٌ آخر من على أسوار الملعب. جمهور لم يصدّق أن فريقه لم يصعد إلى الدرجة الأولى، وهو الذي كان طوال أسبوع يعيش حالة من الثقة بالعودة إلى دوري الأضواء. أسبوع شهد تحضيرات للاحتفال بالصعود عبر طبع آلاف القمصان التي تحمل شعارات الاحتفال بالانتصار البرجي.

لكن الصمت الذي لفّ الملعب ما كان إلا هدوء ما قبل العاصفة. ذلك أن جمهور البرج الحاضر صبّ غضبه في الملعب، وقام بتكسير مرافق الملعب من كراسٍ وبوابات. خيبة البرج كانت كبيرة لكنها بسبب سقف التوقعات المرتفع، التي عاشها المشجعون. لكن الحزن لم يشمل جميع المشجعين، فقبل 24 ساعة كان «شباب البرج» يحقق إنجازاً بصعوده إلى الدرجة الثانية. أمرٌ قد يعتبره البعض نوعاً من العزاء لجمهور الفريق. لكن حين تعلم أن «شباب البرج» ما هو إلا فريق «الإرشاد» سابقاً فحينها ستعيد النظر في فكرة العزاء والترضية للبرجيين. فالإرشاد هو غريم البرج التقليدي في المنطقة ولطالما كانت هناك حساسية بين جمهور الفريقين. البرج، بوصفه فريقاً يحظى بصفة «الأقدمية»، ينظر ـ عبر مشجعيه طبعاً ـ إلى «الإرشاد» من فوق. البرج بطل كأس لبنان عام 1993 ولطالما كان حضوره مميزاً في الدرجة الأولى، بعكس الإرشاد الذي كان مروره عابراً في دوري الأضواء.

أضف إلى الخيبة أن غريم البرج الرئيسي في الضاحية الجنوبية، أي شباب الساحل، نجح في الصعود إلى الدرجة الأولى فيما بقي البرج في الثانية. وهذا أيضاً من أسباب الخيبة البرجية الكبرى، نظراً إلى التنافس الكبير بين الفريقين. خيبة كبيرة لجمهور البرج الذي شكّل حالة خاصة هذا الموسم كونه لا يشبه أي جمهور آخر. فهو على صعيد العدد يعتبر من الجماهير الكبيرة بعد النجمة والأنصار، ذلك رغم أنه «جمهور محلي»، أي إن المشجعين يناصرون فريق المحلة. معظم أفراده يعرفون بعضهم بعضاً. وهذا بدا واضحاً من خلال مباريات الفريق والحالة الجماهيرية على المدرجات. أي إشكال مع أحد أفراد الجمهور كان أشبه بإشكال مع الجمهور كلّه. كان يكفي أن يحصد البرج النقاط الثلاث للصعود، بغض النظر عن النتيجة في بحمدون بين الساحل والغازية. إلا أن البرج اصطدم بالمبرة، الذي قدّم مباراةً «نظيفة» ولم يتساهل رغم أنه خارج المنافسة. هكذا، انتهت بطولة الدرجة الثانية وصعد الغازية والساحل. صعودٌ سيحرم الدرجة الثانية من «دربي» مميز كان هذا الموسم بين البرج والساحل. لكن جمهور منطقة البرج الكروي سينتظر «دربي» من نوع آخر له نكهة ومعنى خاص، وهو مباراة البرج وشباب البرج (الإرشاد سابقاً). إلى اللقاء مع «شباب الساحل»، في دوري الدرجة الثانية العام المقبل، بانتظار ما سيفعله رئيسه، المرشح للانتخابات النيابية، عن أحد مقاعدها!

ترتيب الدوري بعد الجولة 20

		لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	النقاط
1	العهد	19	13	6	0	41	8	45
2	النجمة	20	14	2	4	36	19	44
3	الصفاء	20	9	6	5	29	23	33
4	السلام	19	9	5	5	29	23	32
5	الإخاء	19	6	12	1	21	14	30
6	الأنصار	19	7	6	6	30	22	27
7	التضامن	20	7	5	8	22	23	26
8	الراسينغ	20	6	3	11	17	26	21
9	طرابلس	20	5	6	9	23	29	21
10	النبي شيت	20	4	5	11	17	34	17
11	الشباب العربي	20	3	5	12	12	27	14
12	الإصلاح	20	2	5	13	13	42	11

إحصاءات الجولة

الأهداف: 9	ركلات جزاء محتسبة: 4
المجموع: 290	المجموع: 49
معدل الأهداف: 2,2	ركلات جزاء مسجلة: 1
المجموع: 2,4	المجموع: 35
بطاقات صفراء: 20	أهداف من خارج المنطقة: 1
المجموع: 399	المجموع: 35
بطاقات حمراء: 2	أهداف بالرأس: 0
المجموع: 17	المجموع: 63
شباك نظيفة: 7	أهداف من ركلات حرة: 1
المجموع: 74	المجموع: 14

ينتظر كثيرون مباراة حاسمة بين العهد والنجمة (هيثم الموسوي)

الدين، وهو المدافع الوحيد الموجود بين الخيارات المتاحة، بل في «قتل» نادر مطر بإعادته إلى مركز الظهير الأيمن، الذي يكرهه أصلاً، فأصبح الأخير أسيراً لواجبه الدفاعي في غالبية فترات المباراة من دون أن يستفيد منه النجمة هجومياً كما جرت العادة.

وعند مركز الظهير الأيمن يمكن التوقف حيث كان بالإمكان إشراك حسن العنان الذي يجيد شغل هذا المركز أو الاعتماد على علي بزي الذي لم يقتنع به بوكير كظهير رغم أنه شغله لفترةٍ غير قصيرة مع المدرب السابق جمال الحاج.

والتعديل على التشكيلة بإشراك بزي ثم الدفع بمطر إلى مركزٍ متقدّم كان متأخراً بعض الشيء، خصوصاً بعدما شلّ الأنصار حركة حسن معتوق في المركز الحرّ الممنوح له، وعزل المهاجم النيجيري كبيرو موسى عبر حصارٍ دفاعي بثلاثة مدافعين ثابتين في مراكزهم غطوا المساحات الفارغة حيث يمكن للأخير ملاحقة الكرات الساقطة فيها. كما أن التأخير كان حاضراً في عدم استبدال علي الحاج، فصاحب الموهبة الكبيرة واجه صعوبات في مواجهة لاعبٍ أسرع وأكثر خبرة منه هو نصارٌ نصار الذي قدّم مباراة كبيرة على غرار غالبية لاعبي الأنصار. لكن مجدداً عانى بوكير من ضعف خياراته على مقعد البدلاء المليء باللاعبين الصغار السن، والذين لا يمكنهم تغيير مجرى مباراة كبيرة من هذا النوع.

وحده الحارس علي السبع صنع نجوميته بيديه، إذ بعيداً من تصديه لعددٍ من الكرات والانفراديات الخطرة، ارتكب خطأين تسبّبا بركلتي جزاء، لكنه تصدى ببراعة للسنغالي الحاج مالك وعلاء البابا. وباستثناء السبع لم يأتِ النجمة إلى المباراة، وهي العبارة التي كانت على لسان الكثيرين بفعل عدم تشكيل النجماويين لخطورة حقيقية على مرمى الحارس ربيع الكاخي. لكن لا بدّ من الإشادة بما قدّمه الأنصار الذي أخرج خصمه اللدود من اللعبة منذ الدقائق الأول بخطة ذكية من قِبل المدرب التشيكي فرانتيتشيك ستراكا، الذي كان جريئاً في إبعاد بعض الأسماء والاعتماد على أخرى، كما في استغلاله عدم التوازن في التشكيلة النجماوية لينطلق إلى

> ربما أخطأ بوكير في حساباته لكنها كانت مفروضة عليه في ظلّ النقص في صفوفه

الهجوم ويهدّد مرمى السبع أكثر من مرّة.

إذاً هي دعسة ناقصة قد «تكسر» قدم النجمة لما تبقى من هذا الموسم، فالتعادل كان بطعم الخسارة، التي قد تُخسّر الدوري أيضاً عرساً ختامياً حيث ينتظر كثيرون مباراة حاسمة بين العهد والنجمة في المرحلة الأخيرة من عمر البطولة، وأمر فرضها بات على ما يبدو بين يدي «قاهر النجماويين»، السلام زغرتا.

كأس العالم

الجميع ينتظر كأس العالم. الجماهير بدأت «العد العكسي». لكن، الأكثر انتظاراً بلا أي شكّ، هم جماهير الفرق المرشحة، والذين ينتشرون حول العالم. لا شيء مؤكداً حتى الآن، ولا شيء سيكون مؤكداً قبل صافرة نهاية مونديال روسيا. بيد أن ملامح الفرق القوية، تبدو معروفة، وهي الفرق التي تملك القواعد الجماهيرية الأكبر في العالم، أي خارج حدودها. نتحدث عن البرازيل والأرجنتين وألمانيا. وأخيراً

المنتخبات الكبرى تبدأ التحضير للمونديال
و
طبول التحضيرات تقرع الجمـ

البرازيل مابين فرمينو وخيسوس

يتّجه منتخب السامبا إلى البلد التي ستحتضن مونديال 2018، روسيا. مواجهة ما بين صاحب الأرض والبرازيل لا تحمل أي طابع رسمي في ظاهر الأمر، إلاّ أن المنتخب الروسي سيحاول اختبار نفسه أمام أحد أكثر المنتخبات حظوظاً في الفوز بالكأس. من جهته، يسعى المنتخب البرازيلي إلى استكمال استعداداته قبل بداية البطولة المنتظرة. غابريال خيسوس مهاجم مانشستر سيتي، سيكون الخيار الأول في مركز رأس الحربة بالنسبة للمدرب «تيتي»، لكن إصابة الأخير والأداء المميز الذي يقدّمه روبرتو فرمينو مهاجم ليفربول هذا الموسم مسجلاً حتى الآن 23 هدفاً مع «الريدز» يضع «تيتي» في موقف صعب. لاعب آخر يحظى بموسم جيد على الصعيد الفردي ومغاير تماماً لما يقدّمه فريقه هذا الموسم: ويليان جناح تشلسي. ربّما هذه المباراة التي ستحمل عنوان «التجربة» بالنسبة للتشكيلة التي سيدخل فيها المدرب وعلى إثرها بالإضافة لغيرها من المباريات الودّية سيحدد من وكيف سيلعب المنتخب في المونديال.

إيطاليا: دي بياجيو في جلباب فنتورا!

مدرّب جديد لا يختلف كثيراً عن من سبقوه في تدريب «الأزوري». يدخل دي بياجيو مدرب المنتخب الإيطالي أسبوع الفيفا باستدعاءات مليئة بعلامات الاستفهام على الأسماء التي اختارها. فعلى الرّغم من تراجع مستوى مهاجم نادي تورينو بيلوتي إلا أن اسمه لا يزال ضمن التشكيلة المستدعاة. نقطة إيجابية لبياجيو تحسب له باستدعائه لأحد أنجح المهاجمين الإيطاليين هذا الموسم مع فريق فالنسيا الإسباني، سيموني زازا إضافة إلى جناح فيورنتينا الشاب كييزا، وصانع ألعاب بولونيا فيردي. أمّا صاحب المقولة الشهيرة «why always me»، التي أصبحت تمثّله الآن. ماريو بالوتيللي يقدم موسماً ثانياً مميّزاً مع نادي نيس الفرنسي ومع ذلك يظل بالو خارج القائمة. رومانيولي مدافع ميلان هو الآخر لقي نفس المصير. من جهته يدخل المنتخب الأرجنتيني المواجهة مع نظيره الإيطالي في مدينة بازل السويسرية متسلّحاً بأداء قائده ونجمه الأول ليونل ميسّي الذي يعيش أفضل فتراته حالياً. سامباولي يدخل اللقاء مستبعداً من تشكيلته كل من ايكاردي وديبالا مهاجمي الإنتر ويوفنتوس بالإضافة إلى استدعاء هيغواين الذي غاب عن المباريات الأخيرة لـ«ألبي سيليستي».

الدوريات الأوروبية

«أبو صلاح» يبتعد بصدارة الهدافين

دخل النجم المصري محمد صلاح مباراة واتفورد متنكّراً بزي ليونل ميسّي. سجّل الفرعون المصري رباعية في مرمى واتفورد بالإضافة إلى صناعة الهدف الخامس الذي سجله روبرتو فرمينو. انتهى اللقاء بخماسية نظيفة لـ«ريدز». ابتعد صلاح بأربعة أهداف عن أقرب ملاحقيه المصاب هاري كاين. صار برصيد «أبو مكة» 28 هدفاً في الدوري متصدّراً بذلك قائمة هدافي الدوريات الخمس الكبرى. أصبح بذلك صلاح أكثر لاعب يسجّل أهدافاً في موسمه الأول مع ليفربول (36)، متخطّياً كلاً من فرناندو توريس (33) ومهاجم برشلونة الحالي لويس سواريز (31). وقال يورغن كلوب بعد المباراة أنه «بإمكان صلاح أن يخلف ليونيل ميسي».

تعادل بطعم الخسارة ليوفنتوس

مع تحطيمه لرقم ميلان بأكثر عدد من المباريات المتتالية دون تلقي أي هدف مع بداية سنة جديدة. (8 مباريات لميلان 1994، 9 مباريات لليوفي 2018)سقط يوفنتوس في فخ التعادل السلبي دون أهداف في المباراة التي جمعته مع مضيفه سبال على أرضية ملعب «باولو مازا»، والتي أقيمت مساء يوم السبت ضمن منافسات الجولة التاسعة والعشرين من الدوري الإيطالي. بهذا التعادل، قدّم سبال هديّة يجب على منافس اليوفي الأول في الدوري، أي إلى نابولي. ويعاني اليوفي من غياب صانع ألعابه برناردسكي، وجناحه كودارادو، كما تنتظره مواجهات مهمة، أمام ميلان وريال مدريد.

فوز الكبار في إنكلترا

ضمن مباريات دور الرّبع نهائي لكأس الاتحاد الإنكليزي، فاز كل من مانشستر يونايتد وتوتنهام في مباراتيهما التي جمعتهما مع برايتون وسوانزي تواليا. سجّل لتوتنهام نجمه الدنماركي كريستيان إيركسن ثنائية بالإضافة إلى تسجيل الأرجنتيني إيريك لاميلا هدفاً، لينتهي اللقاء بثلاثية نظيفة. من جهته فاز مان يونايتد بثنائية نظيفة سجّلها كل من مهاجم الفريق روميلو لوكاكو ولاعب خط الوسط الصربي نيمانيا ماتيتش. أماً في الدوري، فاز إيفرتون على أرضية ملعب «بريتانيا» بهدفين مقابل هدف لستوك، بدوره فاز كريستال بالاس بهدفين نظيفين في مواجهته لهادلسفيلد.

إسبانيا. حتى إيطاليا وهولندا القويتين، ورغم عدم تأهلهما، سيلعبان في «الفيفاداي» ضمن جولات الكبار، التي يخوضها هؤلاء في معرض التجريب والتحضير للحدث الكبير. رغم أن المباريات ستتخذ طابعاً ودياً، إلا أنها بدأت تثير الأخذ والردّ منذ الآن، في ما يخص قرارات المدربين وخياراتهم. الجميع ينتظر «كلاكيت» الجمعة المقبلة!

إعداد **حسن رمضان**

إنكلترا في مواجهة الجريح هولندا

يستضيف المنتخب الهولندي في أمستردام المنتخب الإنكليزي في مباراة ودّية يتسعد فيها الأخير لمونديال روسيا. تشهد تشكيلة منتخب الأسود الثلاثة عودة جاك ويلشر لاعب نادي أرسنال بعد غياب دام لسنتين بسبب الإصابات. وعلّق ساوثغيت مدرّب المنتخب الإنكليزي في مؤتمر صحافي على استدعاء «جاكي»: «جاك يملك موهبة لا جدال فيها. الأهم بالنسبة إلي أنه يخوض المباريات البارزة لأرسنال ويلعب جيداً، مظهراً قدرته التقنية وفي التمرير». في التشكيلة الإنكليزية وجوه جديدة تشارك لأول مرّة مع منتخب بلادها على غرار تاركوفسكي مدافع بيرنلي وكوك لاعب بورنموث وغيرهم من اللاعبين. يدخل رونالد كومان المباراة بفريق مغاير عن السنوات الأخيرة بدون الوجوه التي اعتدنا عليها (شنايدر، روبن، فان بيرسي). يدخل ضمن التشكيلة أحد أفضل المواهب في الملاعب الأوروبية اليوم. جاستن كلويفرت ذو الـ18 عاماً لاعب نادي أياكس وابن النجم الهولندي السابق باتريك كلويفرت. المباراة تحضيرية لإنكلترا بينما هي مباراة ودّية بكل ما تحمله الكلمة من معنى لهولندا.

أخيراً... عربي في فريق ديشامب!

يحتضن ملعب «ستاد دو فرانس» مباراة ودّية ما بين منتخب الديوك وكولومبيا استعداداً لمونديال روسيا. وسام بن يدر قاهر مانشستر يونايتد في المباراة الأخيرة التي جمعت ما بين إشبيلية واليونايتد في دور الـ16 من دوري أبطال أوروبا، سيكون ضمن قائمة المدرب ديشامب. ويستمر غياب كريم بنزيما عن المنتخب. ديشماب الذي استبعد كلاً من كريم وحاتم بن عرفة من قائمة المنتخب التي لعبت كأس أمم أوروبا الأخيرة، لم يقدر على عدم استدعاء التونسي الفرنسي بن يدر نظراً لما يقدّمه الأخير من أداء مميز في الفترة الأخيرة. يدخل من جهته المنتخب الكولومبي المباراة مدججاً بنجومه التي اعتدنا عليهم في تشكيلة منتخب «القهوة»، على رأسهم نجم بايرن ميونخ هامس رودريغز بالإضافة إلى مهاجم موناكو راداميل فالكاو. تشهد تشكيلة المنتخب الكولومبي غياب خوان كوادرادو بداعي الإصابة. ويتواجد ضمن القائمة المدافع ياري مينا الذي استقطبه النادي الكتلوني (برشلونة) في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة.

ثنائيّات زازا ورودريغو

احتل فالنسيا المركز الثالث مؤقتاً بعد فوزه بنتيجة 3-1 على ضيفه ألافيس في الجولة التاسعة والعشرين من الليغا. وسجّل الأهداف كل من مهاجمي الفريق الإيطالي زازا والإسباني رودريغو بالإضافة إلى صناعة كل منهما لهدف الآخر، مضيّقاً الخناق على حامل اللقب ريال مدريد. بهذا الفوز يحاول فالنسيا ضمان مركز يؤهّله إلى دوري الأبطال الموسم المقبل. وفي المقابل يبدو الافيس في وضع جيد رغم الخسارة، إذ يتقدم مؤقتاً بفارق 10 نقاط عن المركز الثامن عشر الذي يهبط صاحبه الى الدرجة الثانية.

شالكه يؤجل فرحة البايرن

عاد شالكه السبت من ملعب فولفسبورغ بفوز بنتيجة 1-0 بسبب هدف جاء عن طريق النيران الصديقة. بهذا الانتصار أجّل شالكه احتمال تتويج بايرن ميونيخ باللقب يوم الأحد في ختام المرحلة السابعة والعشرين من الدوري الألماني لكرة القدم. وكان البايرن أمام تتويج بالدوري في حال فوزه الأحد على لايبزيغ، وأن يخرج من عطلة نهاية الأسبوع متوجاً بطلاً قبل 7 جولات من نهاية الدوري، على غرار موسم 2013-2014 حين حقق ذلك مع مدربه السابق الإسباني بيب غواردیولا، لكن شرط تعثر شالكه أمام فولفسبورغ الذي لم يحدث.

رين في حلم أوروبي

عزز رين آماله بالمشاركة أوروبياً الموسم المقبل بفوزه على مضيفه بوردو 2-0 السبت في الجولة الثلاثين من الدوري الفرنسي. وصعد رين الذي لم يتذوق طعم الهزيمة منذ شهر ونصف وتحديداً منذ خسارته على أرضه أمام غانغان في شهر شباط الماضي، إلى المركز الخامس برصيد 45 نقطة بفارق نقطتين عن نانت الذي يلتقي الأحد مع مضيفه متز. ويتأهل رابع وخامس الترتيب الى الـ«يوروبا ليغ» الموسم المقبل. ويدين الفريق بهذا الفوز إلى السينيغالي سار بالإضافة إلى لاعب بوردو السابق يوهان غورغوف.

فلسطين بعد يومين على عملية نوعية في جنين، قُتل فيها جنديان إسرائيليان وأصيب ثلاثة، استشهد فلسطيني من نابلس في عملية نفذها أمس في القدس، وأصاب فيها شرطيًا بجراح بالغة، وذلك بعد ساعات على انتهاء مطاردة عبد الكريم عاصي، في رحلة ملاحقة هي الثانية طولاً لـ«مطلوب مباشر» في الضفة منذ 2012

الهبّة الشعبية حيّة:
عملية في القدس... وانتهاء مطاردة عاصي

قررت «حماس» إغلاق مقر «الوطنية» لرفضها التعاون في تحقيقات تفجير موكب رامي الحمدالله (أ ف ب)

سلفيت ـ **عبد القادر عقل**

ما إن أعلنت قوات العدو صباح أمس اعتقال المطارد عبد الحكيم عاصي، منفذ عملية الطعن في شباط الماضي، من مدينة نابلس، شمالي الضفة المحتلة، حتى ترجل شابٌّ من المدينة نفسها مساءً ليطعن جندياً من شرطة العدو في القدس المحتلة، وذلك في تسلسل أحداث يبدو أنه لا يبشّر الإسرائيليين بخير، مع ملاحظة أن العمليات الفردية تستهدف جنوداً ومستوطنين بدرجة أولى. ورغم أن «كل إرهابي يعرف أننا سنضع يدنا عليه ونأتي به»، والكلام لوزير الأمن أفيغدور ليبرمان أمس، فإن «لعنة استمرارية العمليات» تلاحق الإسرائيليين، إذ إن عاصي كان قد نفّذ عمليته قبل أقل من 24 ساعة على استشهاد المطارد أحمد نصر جرار، ليُصبح في النتيجة هدفاً جديداً لقوات العدو وأجهزته الاستخبارية.

> **أعلن جيش العدو تدميره نفقاً بعد شنّه سلسلة غارات على غزة**

وفق الرواية الإسرائيلية، استشهد عبد الرحمن ماهر بني فضل، من بلدة عقربا جنوب شرق نابلس، مساء أمس، بعد تنفيذه عملية طعن وقعت في شارع الواد في القدس، وأدّت إلى إصابة جندي من شرطة العدو، قالت صحيفة «هآرتس» إنه تلقى عدة طعنات في الرقبة والصدر وحالته خطرة. وأفادت مصادر محلية بأن قوات العدو فرضت طوقاً أمنياً على شارع الواد، وعزّزت وجودها في القدس القديمة والمناطق المحيطة، واعتقلت عدداً من الشبّان في بعض أحياء المدينة عقب العملية، من بينهم ثلاثة أشخاص يحملون الجنسية التركية، وهو ما خلق لغطاً حول هوية المنفذ في البداية.

ووفق مصادر في نابلس، تحدثت إلى «الأخبار»، فإن بني فضل هو من مواليد السعودية، ويبلغ 28 عاماً، وهو متزوج ولديه ثلاثة أطفال، آخرهم وُلد قبل عدة أيام فقط. ويعمل بني فضل في محلٍّ تجاري يختص ببيع بطاريات السيارات وسط بلدته عقربا، وكان قد حصل على «تصريح رسمي من العدو لدخول القدس».

اعتقال المطارد عاصي

أعلن جيش العدو اعتقال المطارد عبد الحكيم عاصي خلال «عملية عسكريةٍ واستخبارية معقدة» في مدينة نابلس، شمالي الضفة، فجر أمس، بعد مطاردةٍ استمرت 42 يوماً، بسبب تنفيذه عملية طعنٍ في محيط مستوطنة «أريئيل»، قرب سلفيت (وسط)، في الخامس من شباط الماضي، أدت إلى مقتل الحاخام إيتمار بن غال من مستوطنة «هار براخا»، جنوب نابلس. وتوضح المصادر المحلية أن العملية العسكرية لاعتقاله بدأت بحملة دعم واسعة النطاق نفذتها قوات خاصة تستقل مركبات مدنية، انتشر أفرادها في أنحاء متفرقة من البلدة القديمة في نابلس، عُرف من بينها حوش العطعوط وباب الساحة، ومنطقة الجامع الكبير، إضافة إلى حارة الياسمينة.

وتفيد المصادر بأن آليات عسكرية لجيش العدو انضمت إلى العملية بعد نحو ساعة، إذ اقتحمت أكثر من 22 آلية المدينة، وتوجه قسمٌ منها إلى البلدة القديمة ومحيطها، فيما استهدف القسم الآخر منطقة الجبل الشمالي التي تقطن فيها عائلات مقرّبة من المطارد. ووفقاً لمصادر إسرائيلية، فإن العملية جرت بـ«مشاركة ضباطٍ من جهاز الشاباك ترافقهم وحدة النخبة الخاصة (يمام) وقوات الجيش»، وقد نجحت القوات في اعتقال عاصي بعد إصابته وعلاجه ميدانياً، وكشف بيان لجيش العدو اعتقال مجموعة من الشبان صنّفهم كمساعدين أو مساندين للمطلوب.

هكذا، تنتهي مسيرة 42 يوماً نجح خلالها عاصي، ابن التاسعة عشرة، في التواري عن أنظار إسرائيل، وقد تملّص من سلسلةٍ من الفِخاخ الأمنية، أولها بدأ عند تنفيذ عملية الطعن بحكم انتشار كاميرات المراقبة بزخمٍ كبير في المنطقة، وأخفق عددٌ من الاقتحامات المتكررة في العثور عليه، وكذلك اعتقال العدو بعض أقاربه بعد دهم منازلهم خلال الأسابيع الماضية. وتتميز مرحلة مطاردة هذا الشاب بأنها ثاني مدة طولاً يقضيها مقاومٌ مطارداً للعدو منذ عام 2012 داخل الضفة، بعد مطاردة الشهيد باسل الأعرج التي استمرت زهاء ستة أشهر. وكانت أبرز الحملات العسكرية التي استهدفت عاصي والأضخم بعد استشهاد جرار بساعاتٍ في 6

تقرير

بن علوي من إيران:
حرب اليمن لم تجلب سوى الفوضى

واصل وزير الخارجية العماني، يوسف بن علوي، أمس، لقاءاته في إيران، مُتوِّجاً إياها باجتماعه بالرئيس حسن روحاني. لقاءات برزت من خلالها وعلى هامشها مواقف السلطنة الرافضة بقوة ووضوح لاستمرار الحرب في اليمن، والمعاكسة لتيار التصعيد الأميركي ـ السعودي ضد طهران

بعد أيام من استقبالها وزير الدفاع الأميركي، جيمس ماتيس، الذي شكّل الملف اليمني أحد موضوعات مباحثاته في السلطنة، وفي وقت تتزايد فيه وتيرة التصعيد الأميركي ضد إيران في ظل توقعات بأن يطيح الرئيس دونالد ترامب الاتفاق النووي، أرسلت عُمان عميد دبلوماسيتها إلى «الجمهورية الإسلامية» في زيارة رسمية التقى خلالها كبار المسؤولين. زيارة حملت رسالتين رئيستين: أولاهما أن الدولة الخليجية التي احتضنت مفاوضات «الخطة المشتركة الشاملة» تقف بوضوح في صفّ المناهضين لخطاب تقويض الاتفاق، وثانيتهما، وهي التي تصدرت التصريحات العمانية، أن السلطنة تعارض، من دون لبس، الحرب الدائرة في اليمن، ولا ترى فيها أي فائدة أو مصلحة، ما ينافي السردية السعودية التي تشدّد على «شرعية» الحرب في هذا البلد.

والتقى وزير الخارجية العماني، يوسف بن علوي، أمس، الرئيس الإيراني، حسن روحاني. وبدا لافتاً، خلال اللقاء، انتقاء ابن علوي مفردات ومصطلحات تناقض الخطاب السعودي. إذ شدد، بحسب ما نقلت وكالات إيرانية عنه، على ضرورة «العمل على وقف قتل الشعب في اليمن، وإيصال المساعدات الإنسانية إلى هذا البلد بسرعة»، في إشارة مبطنة إلى وجود حرب وحصار مفروضَين فرضاً على اليمنيين. وعلى عكس ما تلحّ عليه المملكة من أن حربها «استنقذت الشعب اليمني من الانقلاب»، و«أوقفت التمدد الإيراني باتجاه الخليج»، رأى الوزير العماني أن «الصراع في اليمن لم يجلب للمنطقة سوى الفوضى»، مشيداً بما سماه «اهتمام إيران وجديتها في تعزيز السلام والاستقرار في المنطقة»، بعدما كان ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، قد اعتبر أنها «تريد خلق مشروعها الخاص في الشرق الأوسط بدرجة تشبه كثيراً هتلر في ذلك الوقت». من جهته، وصف روحاني الوضع في اليمن بـ«المتأزم والمقلق جداً»، داعياً إلى «السعي لإيقاف المجازر التي يتعرض لها الشعب اليمني، وإرسال المساعدات الغذائية والدوائية إليه». وأعرب الرئيس الإيراني عن أمله بأن «يؤدي التعاون المتبادل بين إيران وعمان إلى إرساء السلام والاستقرار في اليمن».

> **أكد الوزير العماني دعم بلاده لاستئناف مفاوضات السلام**

(أ ف ب)

نتيجة يتطلب الوصول إليها «اتخاذ قرار دولي» بحسب رئيس مجلس الشورى العماني، خالد بن هلال المعولي، الذي أبدى، في مقابلة مع التلفزيون الإيراني، استعداد بلاده لـ«بذل الجهود من أجل جمع الأطراف اليمنية بهدف التوصل إلى حل سلمي». وفي رفض ضمني للتصعيد العسكري المتواصل في اليمن، أكد المعولي «دعم الحكومة العمانية التام لإجراء مفاوضات السلام التي بإمكانها إعادة الهدوء» إلى هذا البلد، مشدداً على أنه «عبر التفاوض يمكن التوصل إلى حل منطقي»، ما يعني بالنتيجة منافاةَ استمرار «التحالف» في خوض الحرب بعد مضي ثلاث سنوات من عمرها للمنطق والعقلانية. وفي الوقائع التي تدعم ذلك التوصيف، أشار المسؤول العماني، الذي رافق وزير الخارجية في زيارته، إلى «المشاكل الكثيرة التي يواجهها الشعب اليمني حالياً في حياته العادية»، محذراً من «وقوع مأساة إنسانية في اليمن»،

شباط الماضي، حينما دهمت قوات العدو منطقة الجبل الشمالي إضافة إلى شوارع أخرى، لكنها لم تلبث كثيراً، إذ وجدت نفسها أمام نحو 500 شاب يُلاحقونها بالحجارة ويُغلقون الطرقات أمام الآليات بالإطارات والمتاريس (راجع العدد 3391 في 8 شباط). وعلمت «الأخبار» من مصادر أن عاصي كان «قد ضاق ذرعاً بالشائعات التي صدقتها بعض وسائل الإعلام المحلية التي نقلت رواية الإعلام العبري، واتهمته بأنه مختل أو مضطرب نفسياً ويعاني مشكلة عائلية، الأمر الذي دفعه إلى الخروج عن صمته الطويل»، في إشارة إلى 12 آذار الجاري، حينما نشر رسالة عبر صفحته في «فايسبوك» أكد خلالها «فلسطينيته وانتماءه، ومتانة علاقاته الأُسَرية»، وشنّ هجوماً على عددٍ من وسائل الإعلام، وذكر أحد الإعلاميين بالاسم الصريح، بعدما تداول الأخير الرواية الإسرائيلية التي تشوّه شخصيته خلال حلقةٍ عبر إحدى الإذاعات المحلية. ومن تلك اللحظة، حذر كثيرون من أن تشكّل الرسالة «تصرفاً أمنياً غير سليم قد يسبب اعتقاله». وفي وقت متأخر من مساء أمس، أبلغ "الارتباط المدني" الفلسطيني عائلة بني فضل أن ابنها مصاب بجروح خطيرة ولم يستشهد بعد، فيما أكدت وسائل الإعلام الإسرائيلية استشهاده.

«القسّام»: العدو يسجل انتصارات وهمية

الى ذلك، قالت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، إن النفق الذي أعلن العدو الإسرائيلي اكتشافه شرقي رفح جنوبي غزة «قديم وغير مستخدم، وتعرض للاستهداف سابقاً»، مضيفة في بيان أمس، أن الاحتلال استهدف النفق بعد أن استخدمته القسام في عملية تفجير موقع «البرج الأحمر» عام 2014. ورأى البيان أن «إعلان العدو... محاولة جديدة للتضليل وتسويق الوهم وعرض القوة لتسجيل انتصارات وهمية أمام الجمهور الصهيوني وأمام العالم». وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن صباح أمس تدميره «نفقاً هجومياً قبل عبوره الحدود»، وذلك بعد ليلة شنّ فيها سلاح الجو الإسرائيلي غارات على عدد من المناطق المفتوحة في القطاع من دون الإبلاغ عن إصابات.

واصفاً الأوضاع هناك بـ«السيئة للغاية». وبشأن العلاقات مع إيران، التي وصفها بـ«الجيدة»، لفت المعولي إلى أنها «ترتكز على عدم التدخل في شؤون الآخر، والاحترام المتبادل»، بعد أيام من التصريحات التي أدلى بها ابن سلمان، والتي وقفت فيها السعودية موقف «المناكِف» لطهران.
وكان ابن علوي قد التقى، أول من أمس، أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، حيث استهلّ انتقاداته المضمرة للحرب في اليمن، بقوله إن «استغلال الأدوات العسكرية لفرض الإرادة السياسية تصرف غير مقبول»، في حين أكد شمخاني أن لإيران وعمان وجهة نظر «مشتركة» حيال الأزمة اليمنية قائمة على «وقف الحرب، وفك الحصار، والشروع في حوار يمني ـ يمني من أجل تشكيل نظام سياسي جديد». وفي اتجاه مناوئ للتصعيد الأميركي ـ السعودي ضد إيران، والدعوة إلى تضييق الخناق عليها، أبدى الوزير العماني استعداد بلاده لـ«التحرك من أجل تقريب المسافات بين إيران وعمان»، سواء على مستوى «العلاقات السياسية أو التعاون الاقتصادي».

(الأخبار)

العراق

المالكي متمسكٌ بـ«الأغلبية السياسيّة»: حتى البرزاني مرحّب به!

يواصل رئيس «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي الترويج لمشروعه القائم على «الأغلبية السياسية». وفي وقت تتحدث فيه بعض التقديرات عن تحالفات «مفاجئة» على خط المالكي ـ كردستان، تفيد مصادر نائب الرئيس بأنه لا يمانع في ضم أيّ كان إلى مشروعه، «حتى لو كان حزب البرزاني»

بغداد ـ **محمد شفيق**

هي المرة الأولى التي يتحدث فيها رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، عن «الأغلبية السياسية» التي يتبناها غريمه الحزبي، وسلفه في رئاسة الحكومة، نائب رئيس الجمهورية الحالي، نوري المالكي، الذي لا ينفك هو وأنصاره عن استغلال أي مناسبة للحديث عنها، باعتبارها الوصفة «المُنقِذة». العبادي، الذي كان يتحدث في المؤتمر السنوي لذكرى رئيس «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق» محمد باقر الحكيم، والذي أقامه رئيس «تيار الحكمة» عمار الحكيم للمرة الأولى منذ انشقاقه عن المجلس، حرص على إمساك العصا من المنتصف. ففي الوقت الذي دافع فيه عن «التوافقية»، شريطة أن «ترعى مصلحة البلد والمواطنين... لا الامتيازات والمناصب»، اشترط دعمه «الأغلبية السياسية» بأن «لا تستبعد الآخر وتستأثر بالامتيازات، وأن يكون المراد منها تحقيق دولة قوية». وفيما قاطع المالكي الحفل الذي يرعاه الحكيم «بسبب ارتباطه بموعد لحضور حفل انتخابي» كما أبلغ مصدر في مكتبه «الأخبار»، لم يختتم كلمته التي ألقاها في الحفل الأخير قبل التشديد على أن الأغلبية التي يتبناها ائتلافه «ستكون مشروعاً وطنياً يشترك فيه جميع أطياف الشعب العراقي». وإلى أبعد من ذلك، ذهب المالكي بقوله إنه يريد إشراك جميع شرائح المجتمع العراقي في مشروعه «من الفاو والمنطقة الوسطى والغربية، انتهاءً بكردستان العراق»، وهي المرة الأولى التي يشمل فيها كردستان في حديثه عن الأغلبية، في وقت تتحدث فيه تسريبات عن تحالفات محتملة بعد الانتخابات بين المالكي وقوى وشخصيات كردية، في مقدمها «التحالف من أجل العدالة والديموقراطية» الذي يتزعمه السياسي الكردي البارز، برهم صالح، الذي أُبعد أخيراً عن «الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة جلال طالباني. المالكي، الذي جاء حديثه خلال استقباله وفداً من أهالي العاصمة بغداد وديالى، رأى أن «بقاء النظام السياسي القائم على المحاصصة سيشكل خطراً على مستقبل العملية السياسية»، داعياً إلى «التخطيط لإعادة بناء مؤسسات الدولة وفق منظور تنموي، قادر على تحمل عبء التنفيذ، من دون أن يؤدي ذلك إلى التفريط بحق المواطن على الدولة».
وفي هذا الإطار، يؤكد مصدر في مكتب المالكي، تحدثت إليه «الأخبار»، أن رئيس «ائتلاف دولة القانون» «لا يضع خطاً أحمر» على أي جهة أو حزب يريد التحالف معه مقابل قبوله بالأغلبية. «حتى لو كان حزب البرزاني»، يجيب المصدر عن سؤال بشأن إمكانية التحالف مع خصوم المالكي في كردستان. المصدر الذي لم يخفِ وجود «تواصل واتصالات» بين المالكي ومختلف القوى السياسية في الإقليم الكردي حتى بعد أزمة الاستفتاء، أوضح أنها «لم ترتق لغاية الآن الى مستوى التحالفات». وعما إذا كان «الخط الأحمر» موضوعاً على العبادي، أجاب المصدر بشيء من التردد والتأني هذه المرة بقوله: «بالتأكيد... قلنا لن نستثني أحداً... لكنني لا أستطيع تفسير تصريحات العبادي حالياً».

> **اشترط العبادي دعمه «الأغلبية» بـ«عدم الاستئثار»**

من مزاد تاريخي اقيم في احد مقاهي العاصمة بغداد (أ ف ب)

لكن الأغلبية قد تبقى، بالنسبة إلى البعض، حبيسة التصريحات والأمنيات، إذ إن من المبكر الحديث عن هكذا مشروع في بلد مثل العراق، الذي يجب أن يحظى رئيس حكومته بتوافق الجيران ودول الإقليم. وفي هذا الاتجاه، يقول القيادي في تحالف «الفتح»، الذي يُنظر إليه على أنه الأقرب إلى المالكي بعد الانتخابات، عامر الفايز، في حديث إلى «الأخبار»، إنه «لا يمكن لحكومة أغلبية سياسية أن ترى النور خلال المرحلة المقبلة». ويبرر الفايز اعتقاده بأن «قانون الانتخابات الحالي وُضع لتكريس الطائفية»، مضيفاً أن «الأغلبية تحتاج على الأقل إلى 165 مقعداً، حتى يمكن لأي كتلة أن تمرر وزراءها في البرلمان القادم... وهذا من الصعب تحقيقه دون الاستعانة بكتل أخرى».
من جهة أخرى، أكدت مصادر في اللجنة القانونية في البرلمان أن «قانون الموازنة اكتسب الشرعية الدستورية والقانونية بعد انقضاء المدة التي يحتاج إليها لتصويت رئيس الجمهورية عليه». وأوضحت المصادر، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الرئيس فؤاد معصوم تجاوز المدة الزمنية التي نص عليها الدستور وفق المادة 73، التي تحددها بـ 15 يوماً»، مشيرة إلى أنه بات «بإمكان الحكومة تطبيق بنود الموازنة ونشرها في الجريدة الرسمية»، لتخسر الكتل الكردية بذلك آخر رهاناتها. وكان معصوم قد رفض، الأسبوع الماضي، المصادقة على قانون الموازنة ـ الذي أثار اعتراضاً كردياً واسعاً بسبب حصة إقليم كردستان قبل أن يصادق عليه مجلس النواب ـ مقرراً إعادته إلى البرلمان لـ«تضمّنه 31 مخالفة دستورية»، بحسب بيان رئاسي.

الأردن

جندي أميركي يدهس مواطناً... والحكومة توؤدّي «أقل الواجب»

عمّان ـ **الأخبار**

«قيمة المواطن الأردني وحصانة الجندي الأميركي»، تحت هذا العنوان نشر محمود شاهين على «فايسبوك» تفاصيل حادثة الدهس التي تعرّض لها شقيقه جهاد شاهين بسيارة عسكري أميركي ظُهر الخامس من آذار الجاري على أوتوستراد عمّان ـ الزرقاء. ويوم الجمعة الماضي (16 آذار)، لم تستطع عائلة شاهين السكوت عن الحالة التي وصل إليها جهاد، فذكر شقيقه في المنشور نفسه أن العائلة وجدت نفسها وحيدة منذ 11 يوماً أمام «مصاب (جهاد) قد لا يستفيق، وإن استفاقَ لا يمكن تحديد الإعاقات التي نتجت إثر التضرر الشديد في الدماغ». كل ذلك والمسبّب في الحادثة غير موقوف، وسفارة بلاده (الولايات المتحدة) رفضت استقبال زوجة المصاب. أما الدولة الأردنية، فتعاملت مع الشكوى المقدمة إلى وزارتي الداخلية والخارجية كأي طلب غير استثنائي يحتاج إلى وقت لتسيير المعاملة.
ووفق ما روت العائلة لـ«الأخبار»، بعد وقوع الحادثة بساعة، أبلغهم مركز أمن تابع لمنطقة ماركا (شمال شرق عمّان) تفاصيل التحقيق الفني للحادث (بحوزتهم صورة عنه)، وفيه أن السيارة التي دهست جهاد مستأجرة ويقودها عسكري أميركي. والمفارقة أن السائق، على عكس المعمول به في حوادث مشابهة، كان قد أُخلي سبيله قبل وصول العائلة إلى مركز الأمن، وإن كان محجوزاً في وحدته العسكرية التابعة لبلاده، وذلك على أن تتواصل السفارة الأميركية مع العائلة خلال 24 ساعة، كما أبلغتهم الشرطة، لكن ذلك لم يحدث.
وفي وقت لاحق، نقل شاهين من مستشفى حكومي إلى آخر خاص يتوافر فيه العلاج المناسب، وهو ما زاد العبء المالي على العائلة نتيجة تراكم مبالغ وصفتها بـ«الخيالية». وأوضحت العائلة أنها لا تستطيع توفير المال اللازم بعدما دفعوا ما استطاعوا في الأيام السابقة، في ظل الحالة الحرجة لجهاد واحتمالية طول العلاج.
وحتى السبت، كان جهاد يرقد في العناية المركزة في غيبوبة تامة إثر تعرضه لإصابات بالغة في الجزء العلوي من الجسم نتجت منها أضرار متعددة في الدماغ ونزف وتهتك في الرئتين. الزوجة والإخوة والأخوات أكدوا أن الموضوع ليس مالياً، بل يطالبون بـ«العدالة لجهاد، المواطن العادي الذي يملك بقالة صغيرة لا تكاد تسدّ احتياجاته»، علماً أنه المعيل الوحيد لزوجته ولأربعة أبناء أصغرهم في الثانية عشرة.
وتوضح العائلة أن القضية ليست مسجلة ضد مجهول، بل تملك اسم العسكري الأميركي ورقم رخصته ورقم السيارة ورسماً توضيحياً للحادث الذي وقع أثناء توجه السيارة من عمّان إلى الزرقاء، وصادف أن شاهين كان يهمّ بقطع الشارع. ووفق التحقيق الفني المروري، فإن السبب هو «عدم أخذ العسكري الحيطة والحذر أثناء القيادة».
محلياً، جرى تداول منشور شاهين على نطاق واسع، فيما كانت بعض المواقع الإخبارية قد نسبت من بعد ظهر السبت إلى مصدر في «الأمن العام» يوضّح أن «السائق الذي دهس مواطناً أردنياً هو ضابط من جنسية أجنبية، وقد اصطُحب إلى المركز الأمني واتُّخذَت الإجراءات المتبعة كافة في مثل تلك القضايا، وحُولت القضية إلى مديرية القضاء العسكري حيث ستتخذ جميع الإجراءات اللازمة في مثل هذه الحالات»، رغم أن هذا الحديث غير منشور على موقع المديرية.
بعد هذا الحراك، نشر شاهين أن العائلة تلقت خلال 24 ساعة مكالمات من رئاسة الوزراء والخارجية والداخلية، فيما زار وزير الداخلية المصاب، معلناً أن رئاسة الوزراء تكفلت بمصاريفه في المستشفى الخاص، فضلاً عن نقله إلى مدينة الحسين الطبية العسكرية. ورغم تدارك الحكومة للموقف واحتوائها لقضية كان لها أن تتحول إلى قضية رأي عام وتفتح ملف القواعد والبعثات العسكرية الأميركية في المملكة، وضباطها الذين يتنقلون بحرية بين المحافظات كأي مواطن، فإن هذا يعود بصورة رئيسية إلى أن الجهات الرسمية في غنىً عن فتح مثل هذه الملفات في هذا التوقيت، وفي ضوء الأزمات الاقتصادية الكبيرة، في وقت قدمت فيه الولايات المتحدة أخيراً منحة قدرها ستة مليارات دولار على مدار خمس سنوات.

الحدث

لينين كان آخر الحكّام القادرين على تكلّم لغة روسيّة فصيحة، فيما تُطرب لغة بوتين مسامع كثير من الروس (أ ف ب)

قُضِيَ الأمر رسمياً أمس، بإعلان اللجنة الانتخابية أنّ فلاديمير بوتين حصد قرابة 76 في المئة من الأصوات بعد فرز غالبية بطاقات الاقتراع، ليفتح الرئيس الروسي بذلك صفحة ولايته الرئاسية الرابعة التي تنتهي بعد ستة أعوام

روسيا تحتضن «بوتين الرابع»

مالك زياني

في عام 2007، كتب المفكّر البريطاني (مؤرّخ وعالم اجتماع) بيري أندرسون، مقالة طويلة عن روسيا في عهد بوتين. في حينه، لم يكن بوتين وجهاً أساسياً في ساحة السياسة الدولية، وإنّما كان الرجل الناجح في «تحقيق ازدهار نسبيّ واستقرار في روسيا».

كان أندرسون يتحدث عن النظام السياسي الروسي الخارج من محنة عهد بوريس يلتسين، والقائم على أنقاض الاتحاد السوفياتي. يشرح أندرسون الموصوف بأنّه المؤرّخ البريطاني الماركسي الأوّل بعد رحيل أريك هوبزباوم، أنّ «التشنجات ضمن الحكومة، والصدامات مع المشرّعين، والخمول الرئاسيّ، صارت (في ظلّ رئاسة بوتين) أشياء تنتمي إلى الماضي». أيضاً وفق أندرسون «لم تعد البلاد تحت الإدارة الأجنبيّة، وفق العبارة المحليّة الناقدة؛ انتهت الأيام التي كان يُملي فيها صندوق النقد الدوليّ الموازنة، فيما بالكاد يتصرف وزير الخارجيّة بوصفه أكثر من قنصل أميركيّ، وذهب أيضاً مديرو حملات إعادة ترشّح الرئيس الآتين من كاليفورنيا. صارت روسيا، بعد تحررها من القروض الأجنبيّة والوصاية الدبلوماسيّة، بلداً مستقلاً مرّة أخرى».

بما يُعاكِسُ هذه القراءة، وبعد نحو 11 عاماً عليها، كثُر في الإعلام الغربي في الأيام الماضية تناول انتخابات الرئاسة الروسية من زاوية انعدام نزاهتها، وفقدانها الشفافية، إلى جانب إلقاء الضوء على الطابع الاستبدادي لسيّد الكرملين، ولنظامه الذي دعّمه بـ«رفاقه ونظرائه من عهود الكا جي بي». صحيفة «لوموند» الفرنسية، مثلاً، استعانت بباحثَين متخصصين، هما كاترينا كوزنتسوفا وإدوارد لتفاك، للحديث عن «ضعف دولة القانون التي أضعفت في نهاية المطاف بوتين... (وأنّ) البيروقراطية الروسية عاجزة وتعاني من اختلال وظيفي»، وليشيرا برغم ذلك إلى أنّ «بوتين مستبد من نوع خاص، ذلك أنّه شرعي بصورة تامة».

برغم أهمية هذه التحليلات من زاوية قراءة النظام السياسي، لكن لعلّ ما يُعيبها هو تناولها الانتخابات الروسية بمنظار مجهري، لا يسمح بأخذ الصورة العامة. فهذه الانتخابات تجرى في ظلّ اهتزازات تعيشها «الديموقراطية الغربية» بعد عقدين تقريباً من ارتهانها لـ«ديموقراطية الأسواق وحوكمة (المؤسسات الدولية)»، أو ما كان يسميه كولين كراوش منذ بداية التسعينيات «ما بعد الديموقراطية». هذا فضلاً عن العوامل الجيوسياسية الراهنة التي تجعل من وجود شخصية مثل بوتين في الكرملين أمراً ضرورياً. بمعنى أوضح، وبحصافة شديدة، كان الباحث الفرنسي إيمانويل تود، يُعلِّقُ على نتائج «البريكست» في بداية صيف 2016 بالإشارة إلى بداية مسار عودة أوروبا إلى زمن «الدولة ـ الأمة»، مع ما يعني ذلك من ارتفاع عبارات الواقعية السياسية ولغة المصالح الوطنية على غيرها من المقاربات للسياسات الإقليمية والدولية. قال تود بعد شهر على ذلك الاستحقاق البريطاني الذي أطلق عملية الطلاق بين بريطانيا وبقية الأوروبيين: «البريكست، هو نهاية عبارة النظام الغربي... هذه هي النهاية الحَقّة للحرب الباردة، فيما يظهر بوتين... أنّه مدركٌ لذلك». لتود، وهو باحث في علوم الديموغرافيا (بالأصل) وهو، للإشارة، ذو ميول أميركية، عبارة جميلة (أخرى)، تقول: «روسيا، ستفاجئنا دوماً». هو طبعاً يرتكز في ذلك على إحصاءات تُظهر تحسّن المؤشرات الديموغرافية

> العوامل الجيوسياسية تجعل من وجود شخصية مثل بوتين في الكرملين أمراً ضرورياً

في روسيا في العقد الماضي، وهي مؤشرات يَعرِفُ الرجل نسقها جيّداً، إذ منذ النصف الثاني من السبعينيات كان قد بنى على مثيلاتها للحديث عن «السقوط الأخير» للاتحاد السوفياتي، أي انهياره.

هكذا إذاً، قد يبدو منطقياً تسيّد بوتين للكرملين. بيري أندرسون نفسه، كان يشير في مقالته تلك إلى أنّه «منذ تنصيبه في الرئاسة، صقل بوتين سمتين أكسبتاه هالة قادرة على الصمود. الأولى هي صورة السلطة الحازمة والقاسية عندما يلزم الأمر؛ تاريخيّاً، كان غالباً الفرض الصارم للنظام في روسيا ما يثير الإعجاب، وليس الخوف». يستدرك الرجل بالقول: «يوجد جانب آخر أقلّ وضوحاً في كاريزميته. جزء من جاذبيّته الباردة، ثقافيّ، إذ إنّه محبوب على نطاق واسع لفصاحته... لينين كان آخر الحكام القادرين على تكلّم روسيّة فصيحة، فيما كانت لكنة ستالين الجورجيّة غليظة إلى درجة أنّه نادراً ما كان يخاطر ويتحدث بها علانيّة، أما معجم خروتشوف، فكان جافاً وقواعد استخدامه للغة عاميّة، وبريجنيف كان بالكاد قادراً على تركيب جملتين، وكان غورباتشوف يستخدم لكنة ريفيّة جنوبيّة، ومن الأفضل عدم التعرّض للغة يلتسن المبهمة»... قبل أن يختتم عن بوتين: «عندما يرى المرء زعيم البلاد قادراً مرة أخرى على التعبير عن نفسه بوضوح ودقّة وطلاقة، باستخدام عبارات صائبة إلى حدّ ما، فإنّ ذلك يطرب مسامع كثير من الروس».

بعد ذلك بأعوام، سوف يُذكّر أندرسون بأنّ بوتين ظهر جدياً على صعيد السياسة الخارجية بالضبط عقب اشتعال الأزمة الأوكرانية عام 2014. وبالتزامن مع التدخّل الحاسم في سوريا، أصبح بوتين يعكسُ أكثر فأكثر «عودة روسيا»، لا كدولة مطبوعة بمركزيتها وبـ«زعيمها» فحسب، بل كلاعب رئيسي في ساحة السياسة الدولية... في ساحة لا تُعزى ضجتها إلى إعادة انتخاب بوتين، وإنّما إلى «مقابر أوروبا» التي تطوي منذ أعوام قليلة مرحلة «سلام ما بعد 1945»، فيما الجميع يترقب الآتي. وعليه، قد لا تكون «موسكو بوتين» سوى صدى يعكس ضجيج «القبور» تلك.

على الموقع:
تحية إلى ماريك فرانكو

«المهمّات معقّدة وصعبة للغاية»

عقب إعلان النتائج، شدد بوتين على ضرورة «توحيد جهود جميع الناس، بغض النظر عن نوع المرشح الذي صوّتوا لمصلحته، لأننا نواجه مهمات معقدة وصعبة للغاية، ونحن لا نحتاج فقط إلى حلها كالعادة وفق النظام الحالي، وإنما أيضاً إلى تحقيق اختراقات وقفزات نوعية في إنجاز هذه المهمات». وأشار في تعليقه على خطواته السياسية المقبلة إلى أنه لا يفكّر حالياً في «إجراء أي إصلاحات دستورية»، فيما أكد أن جميع التغييرات في مكاتب الوزراء ومؤسسات الدولة الأخرى ستحدث بعد الإعلان رسمياً عن الفائز وأدائه اليمين الدستورية. وفي رده على سؤال حول انتخابات الرئاسة عام 2024، قال إنّ الافتراضات حول إمكانية توليه منصب الرئيس بعد 6 سنوات «مضحكة». وفي أوّل تطرق علني من جهته إلى قضية تسميم ضابط الاستخبارات الروسي السابق سيرغي سكريبال، اعتبر أنّ «من الهراء الاعتقاد بأنّ روسيا يمكن أن تقوم بمثل هذه التصرفات قبل الانتخابات وكأس العالم». وأشار إلى أنّه علم بتسميم سكريبال «من وسائل الإعلام»، مبدياً في الوقت نفسه استعداد بلاده للتعاون بشأن القضية، ومؤكداً أنّ «كل الأسلحة الكيميائية» الروسية «أُتلفت... تحت إشراف المراقبين الدوليين»، بخلاف بعض الشركاء الذين «لم ينفذوا التزاماتهم حتى الآن»، في إشارة إلى الولايات المتحدة.

نسبة المشاركة: أكثر من 60%

حتى وقت متأخر من الليل، وعقب فرز نحو 91% من الأصوات، كان بوتين يتقدّم بـ 76,50%، يتبعه مرشّح الحزب الشيوعي بافيل غرودينين، بـ 11,98%، يليهما زعيم «الحزب الليبرالي الديموقراطي» فلاديمير جيرنوفسكي، بـ 5,81%، ثمّ المرشحة كسينيا سوبتشاك، بـ 1,60%. أما زعيم حزب «يابلوكو» غريغوري يافلينسكي، فقد حصد 0,99%، فيما كان نحو 2% من حصة المرشحين الثلاثة الباقين. وبينما كان كثر يراهنون على نسبة المشاركة، فإنّها تخطت الستين في المئة، وفق أرقام غير نهائية.

تقرير

طريق البيت الأبيض تمرّ بالقدس!
محمد بن سلمان في واشنطن: الأمن بعد الاقتصاد

تتعدّد الملفات الموضوعة على أجندة ولي العهد السعودي في زيارته المرتقبة خلال ساعات إلى الولايات المتحدة. من الوضع الداخلي للمملكة، إلى التعاون الاقتصادي والأمني مع واشنطن، إلى خطة مواجهة إيران... سيحاول محمد بن سلمان تثبيت صورة إيجابية بشأن سياساته، وإغراء الأميركيين بـ«الأموال» مقابل ضمان أمن مملكته، والانقضاض على خصومه، وفي مقدمهم طهران

عشرة أشهر تفصل «قمة ترامب» في الرياض عن لقاء ولي العهد السعودي بالرئيس الأميركي في الساعات المقبلة. تعتري محمد بن سلمان حماسة كبيرة للزيارة، كما بدا في مقابلته مع قناة «سي بي أس»، المنبر الذي اختاره الأمير الشاب لمخاطبة الرأي العام الأميركي تمهيداً لقدومه. حماسة تخفي خلفها شيئاً من القلق داخل قصر اليمامة تجاه ما يدور في البيت الأبيض ولدى القضاء الأميركي، في ما خصّ مستقبل عهد دونالد ترامب و«الانقلابات» في إدارته. لكن قلقاً أكبر تستشعره دوائر الحكم في الرياض، وإن كانت حريصة على عدم إبدائه، وهو انعدام اليقين بمسار العلاقات، التي دخلت مرحلة الموت السريري مع عهد باراك أوباما، قبل أن يتم إنعاشها في زمن ترامب، بصفقات لا تحمل الطابع المتجذر كحال العلاقة التقليدية، التي انتهى زمنها الافتراضي الممتد من اتفاق «كوينسي» بين روزفلت وعبد العزيز. تجديدُ «العقد» مع الأميركيين سبق قمة الرياض، تحديداً مع زيارة ابن سلمان إلى ترامب في آذار من العام الماضي، حين حصل الأمير السعودي على ضالّته التي لم يعثر عليها يوم التقى أوباما، أواخر ولايته، في حزيران 2016. يحتاج الأمير الشاب أن يواصل إجراءات نقل مملكته إلى نظامها الجديد، على مستوى الترتيبات الداخلية والخارجية. وإن كان ما هو «داخلي» في المملكة متداخلاً بشدة مع ما هو «خارجي»، فإن ابن سلمان يعتقد أنه أنجز الكثير في الداخل، كسلاح مناسب للتسويق لدى الراعي الخارجي. من بين هذه الملفات، ملف الحريات والانفتاح الثقافي، والذي عالجه العهد «السلماني» بمشروع تغيير، اتخذ طابعاً رمزياً حيناً وجذرياً في أحايين أخرى، من ضمن مسعى لتبديد الاتهامات الغربية بشأن التطرف الديني وحقوق المرأة، وهي تهمٌ تحول من دون تحييد النقاش الغربي على عدة مستويات بشأن جدوى الاستمرار في العلاقة مع هذا النظام برغم ضمور «الحقبة النفطية» التي بررت العلاقة الاستثنائية. جملة من التقارير والمواقف والكتابات الأميركية المتفاعلة مع الزيارة أظهرت أن الكثير لا يزال يعتمل داخل الرأي العام الأميركي المتوجس من سياسات المملكة.

من هنا، تتخذ الزيارة المرتقبة طابع «الاختبار» لما تم الشروع به بين ترامب وابن سلمان. الأول يريد أن يثبت للثاني أنه ضامن للشراكة المتجددة بين البلدين، في حين يسعى ابن سلمان في إقناع الأميركيين بأنه جاد في مشروعه ولديه الكثير من أجل اقتصادهم. ففي جعبة ولي العهد إجابات على باقي الملفات، كإجابته العملية على الأزمة الثقافية؛ إذ وبدلاً من النظر إلى السعودية بـ«عين نفطية»، بات بإمكان الأميركي اليوم أن يرى في الرياض مركز جذب على أصعدة أخرى، تختصرها «رؤية 2030» وما تحمله من فرص عمل أميركية تدر المليارات على مدى عقود، من بوابة بناء الاقتصاد السعودي الجديد ومختلف قطاعاته، ويمتد ريعها صوب عدد هائل من الشركات الكبرى. وما لا يقل أهمية عن ذلك هو طرح شركة «أرامكو» للاكتتاب العام في بورصة نيويورك، الأمر الذي يبدو أن الزيارة ستحسم مصيره بعدما تجاهل ابن سلمان في زيارته المملكة المتحدة الدعوات البريطانية إلى اختيار لندن مكاناً للتداول.

قبيل الزيارة، يبدو أن ابن سلمان قد رتب ملفاً جديداً - قديماً للتعاون الأميركي - السعودي، عبر افتتاحه مشروع تطوير الجيش السعودي بالتزامن مع إرساله إشارات سلبية تجاه تركيا، ضلع «مثلث الشر» بحسب ابن سلمان، وهو ما يمكن

> **يساور السعودية القلقُ حيال ما يدور داخل البيت الأبيض**

اعتباره تطلعاً إلى موقع مركزي في ملف الأمن في الشرق الأوسط، كـ«بطاقة ائتمان» إضافية، تقتنص «فرصة ترامب»، وتجعل من العلاقات بالولايات المتحدة متشابكة حداً يصعب الانقلاب عليه حال تبدل الإدارة الأميركية. ويتطلب تحقيق هذا الطموح الاستثمار أكثر في الأزمة الخليجية وسوء العلاقات الأميركية - التركية، من أجل إقصاء كل من قطر وتركيا عن خريطة القواعد الأميركية الرئيسية في المنطقة.

قبل وبعد تركيا وقطر، تظهر إيران على مهداف الأمير السعودي، كعدو راسخ يتلاقى عليه مع واشنطن، وشريكتها تل أبيب، في الصراع الإقليمي. يطرح ابن سلمان بلاده بديلاً من طهران لشركاء الاتفاق النووي في شقه الاقتصادي، بإمكانها أن تقدّم ما قد تخسره هذه الدول حال تنفيذ ترامب تهديداته بتمزيق الاتفاق، وتشجّع ترامب وأصدقاءه الأوروبيين على الانسحاب من الصفقة بهذا الترغيب من جهة، وبالترهيب من «سباق التسلح» النووي من جهة أخرى، وفق آخر تصريحات ابن سلمان. وبذلك يتحقق للسعودية مرادها من بلوغ دور الشريك في خطة إعادة إحكام الطوق على إيران، بقيادة ترامب.

على وقع كل الهواجس التي تحيط بزيارة ابن سلمان، يجد الأخير نفسه غير ملزم بتعكير صفو النقاشات بفتح ملف القدس، كما أكد هو نفسه في مقابلته مع «سي بي أس» الأميركية، حين أجاب على سؤال حول موقفه من قرار ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، بالقول: «نحن نحاول التركيز على الجهود التي تحفز السلام للجميع. لا نحاول التركيز على أي شيء قد يثير التوتر، أنا بطبعي دائماً إيجابي»، متصالحاً مع كل ما قيل حول علاقته بصهر ترامب ومستشاره، جارد كوشنير، «المكلف بملف السلام» بحسب توصيف ابن سلمان، الذي أضاف أن «واجبنا كسعوديين هو تطوير علاقاتنا مع حلفائنا وكل ممثلي هذه المؤسسات».

(الأخبار)

لقاء ابن سلمان - ترامب في آذار 2017 جدّد العقد السعودي مع الأميركيين (أ ف ب)

تقرير

قطر تشكو «الحرب المالية»: لمعاقبة أبو ظبي على «تلاعبها»
تشاؤم أميركي بزيارات «الشركاء»

مع اقتراب الموعد المفترض لبدء الزعماء الخليجيين زياراتهم المتعاقبة للولايات المتحدة، تزداد فرص نجاح إدارة دونالد ترامب في لمّ شمل حلفائها، قبيل تاريخ القمة الأميركية - الخليجية المنتظر انعقادها الربيع المقبل، تضاؤلاً. يعزّز ذلك التقدير مؤشران: أولهما السلبية والتشاؤم اللذان يسمان معظم التصريحات والتسريبات الصادرة من واشنطن في هذا الإطار، وثانيهما استمرار التصعيد بين أطراف الأزمة التي تشارف على إنهاء عامها الأول، واتخاذه أشكالاً ظلّت، إلى وقت قريب، متوارية لمصلحة الاحتراب الدبلوماسي والإعلامي.

«الحرب المالية» هو ما أعلنت قطر، أخيراً، أنها تتعرض لفصل جديد من فصوله، في أحدث وجوه التضييق الواقِع عليها من قِبَل السعودية والإمارات منذ حزيران/ يونيو 2017. إذ توجّه مصرف قطر المركزي، عبر مكتب المحاماة الذي يمثله في الولايات المتحدة، بخطاب إلى وزارة الخزانة الأميركية في 26 شباط/ فبراير الماضي، يطالبها فيه بالتحقيق في ما سمّاها «معاملات مشبوهة» في سوق الصرف الأجنبي، أجرتها الوحدة الأميركية لأكبر بنك في الإمارات، بهدف الإضرار بالاقتصاد القطري.

وجاء في الخطاب، الذي أُرسلت نسخة منه كذلك إلى لجنة تداول عقود السلع الآجلة، أن بنك أبو ظبي الوطني (تملك الحكومة الإماراتية الحصة الأكبر منه)، «شارك في مخطط استثنائي وغير شرعي لشنّ حرب مالية على قطر، بما في ذلك من خلال التلاعب في العملة القطرية وأسواق الأوراق المالية في قطر». وشدد «المركزي القطري»، في رسالته، على ضرورة «أن تتوقف هذه التصرفات على الفور»، داعياً إلى «التحقيق في ما إذا كان بنك أبو ظبي الوطني قد دعم بشكل مباشر أو غير مباشر التلاعب في أسواق قطر، بما في ذلك مقاصة الدولار في بنك أبو ظبي الوطني ـ أميركا، والخدمات المصرفية المقابلة في الولايات المتحدة».

ويأتي توجيه هذه الرسالة بعدما كان «المركزي القطري» قد أعلن في كانون الأول/ ديسمبر الماضي، أنه بدأ تحقيقاً قانونياً في «محاولات التلاعب بعملتنا والأوراق المالية والمشتقات المالية»، موضحاً أن المصرف استعان بمكتب «بول وويس وريفكند ووارتون وجاريسون» للمحاماة (وهو نفسه الذي أُرسِل عبره الخطاب الأخير) لقيادة هذا التحقيق. وشكلت «الحرب» على الريال القطري رافعة رئيسة من روافع الحملة المضادة التي أطلقتها الدوحة ضد عواصم المقاطعة، إلا أنها كانت تخبو حيناً لتعاود الظهور أحياناً أخرى. ويسود اعتقاد لدى القطريين بأن خصومهم يتعمّدون تداول الريال بينهم عند مستويات ضعيفة بهدف توليد «انطباع خاطئ» عن أن العملة القطرية تتعرض لضغوط، وهو ما تحاول الدوحة مواجهته بسلسلة إجراءات تستهدف تعزيز الريال وتقوية الطلب العالمي عليه. وكانت بنوك عالمية قد أوقفت عمليات شراء الريال القطري بفعل المخاوف التي ولّدها قرار المقاطعة.

وإلى جانب «الحرب المالية»، تأتي «الحرب الإلكترونية» كوجه رئيس وثابت من وجوه النزاع المستعر بين «الأشقاء». وفي آخر تجليات تلك الحرب، أقام مكتب الاتصال الحكومي القطري دعوى قضائية في الولايات المتحدة ضد أشخاص يتهمهم بـ«نشر معلومات كاذبة» عن قطر. وقال المكتب، في الشكوى التي رفعها إلى محكمة في ولاية نيويورك، إن المدعى عليهم استخدموا، منذ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، حسابات تحت اسم «قطر إكسبوزد»، لـ«نشر معلومات سلبية سببت أضراراً لا يمكن إصلاحها لعمليات البلاد وسمعتها». وجاء في الشكوى أن «معظم الأخبار الكاذبة» التي يبثها «قطر إكسبوزد»، الذي يعرّف نفسه بأنه مهتم بـ«ملف الدولة الرائدة في رعاية التطرف في العالم»، «تصل إلى حسابات حقيقية وأشخاص حقيقيين».

هذا الاهتمام المفترض بالتشنيع على قطر والإضرار بها، يعارضه تشديد دول المقاطعة المتواصل على أن الأزمة القطرية لا تشغلها ولا تنال إلا حيزاً ضيقاً من اعتنائها. تشديد كان آخر المعبرين عنه، أمس، وزيرا خارجية مصر والإمارات، في مؤتمر صحافي مشترك عقداه في القاهرة. إذ أشار سامح شكري إلى أن «هذه القضية لا تأخذ حيزاً كبيراً في إطار مناقشة القضايا الثنائية والأوضاع الإقليمية»، مؤكداً أن «الدول الأربع ما زال موقفها ثابتاً من قطر»، فيما لفت عبد الله بن زايد إلى «(أننا) نرحب بعودة قطر للصف العربي إذا تراجعت عن نهجها الداعم للعنف والكراهية».

في خضم ذلك كله، تبدأ، الثلاثاء المقبل، زيارات الزعماء الخليجيين المتتالية للولايات المتحدة، التي أفيد، أول من أمس، عن تعديل في ترتيبها ليصبح ولي عهد أبو ظبي، محمد بن زايد، آخر الملتقين بالرئيس الأميركي بناءً على طلب من الأول. هذه الزيارات التي يفتتحها ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، لا يُتوقّع، حتى إذا أفضت إلى موافقة «الشركاء» على حضور قمة كامب ديفيد، أن «تحقق الكثير من المكاسب»، على حد تعبير مسؤول أميركي سابق كبير. وإلى أبعد من ذلك، يذهب مسؤول آخر في تشاؤمه، لافتاً إلى «(أنهم) ليسوا متفقين. ليسوا مستعدين لحل هذه الأزمة». وإذا كانت «حسابات العقل»، وفق مسؤول ثالث، تقتضي «حل هذا الخلاف»؛ بالنظر إلى أنه «لا يصبّ إلا في مصلحة الإيرانيين والسوريين والروس»، فإن «حسابات العاطفة» تدفعهم إلى «الاستمرار (في التنازع) بشكل ما»، ولعلّ مكمن الخطورة هنا أن «المشاعر لا تزال قوية جداً»، بحسب المسؤول نفسه.

(الأخبار)

مصر

القاهرة تستعد لـ«ما بعد الانتخابات»: حزب مُهيمن... ورئيس وزراء جديد

بدأت مصر تستعد لمرحلة ما بعد الانتخابات الرئاسية، في وقت يُكثّف فيه السيسي من تحركاته بحثاً عن خلفية لرئيس الحكومة الحالي شريف إسماعيل

القاهرة ـ **الأخبار**

طوت السلطات المصرية صفحة اقتراع المصريين المقيمين في الخارج، بعدما استمرت لثلاثة أيام في 124 دولة. وفيما يُرتقب إجراء الاستحقاق في الداخل بدءاً من 26 الشهر الجاري، يبدو الوضع السياسي متحركاً نحو مرحلة «ما بعد الانتخابات»، نظراً إلى غياب المنافسة الجدية على منصب رئاسة الجمهورية، أو تغييبها، برغم وجود «مرشح اللحظات الأخيرة» موسى مصطفى موسى. وقد تبدأ هذه المرحلة غداً بإطلالة عبد الفتاح السيسي، في حوار مع المخرجة ساندرا نشأت، «ليتحدث بشكل مختلف للمواطنين»، وذلك بعدما امتنع عن إجراء أيّ مقابلات تلفزيونية كمرشح على غرار ما جرى في انتخابات 2014.

> بورصة الترشيحات لخلافة إسماعيل، تميل نحو محمد عرفان ومصطفى مدبولي

وفق هذه الخلفية، بدأت السلطات الإعداد لمرحلة «ما بعد الانتخابات» التي ستشهد مجموعة من القرارات والتغييرات المهمة على صعيد الشخصيات التي سيكون هدفها «استكمال ما بدأ خلال السنوات الماضية، بالإضافة إلى التخطيط لعدة مشروعات سيُعلن تنفيذها قبل نهاية العام الجاري»، كما تتحدث شخصيات رسمية. وبات معروفاً أنّ القفز نحو «ما بعد الانتخابات» مشروط بـ«حشد التصويت للسيسي من قبل أكبر عدد من الناخبين في عمليات الاقتراع»، في خطة يُشرف عليها «مباشرة» مدير مكتب الرئيس المصري اللواء عباس كامل. وإذا أخفقت هذه الخطة، «ستؤجَّل عدة أمور، من بينها الاستفتاء على تعديل الدستور لناحية جعل مدّة الرئاسة بلا قيود»، وثمة رغبة في إتمام هذه القضية قبل نهاية 2018. وتؤكد تلك المصادر أنّ «تعديل الدستور سيكون سابقاً لإجراء انتخابات المحليات» التي لم تُقم منذ 2010 بسبب الرغبة في تقليص الصلاحيات الموجودة في دستور 2014.

جدير بالذكر أنّ تعليمات صدرت لعدد من وسائل الإعلام بالتركيز على التعديلات التي تُجرى في الصين بشأن مدة الرئاسة، وعلى استمرار المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، في منصبها للمرة الرابعة، وذلك بهدف التأكيد أنّ مدة الولايتين فقط «لا مكان لها إلا في عدد محدود من الدول، ووفق ظروف خاصة بها».

من بين المشروعات التي يُعمَل عليها في الوقت الحالي داخل ائتلاف «دعم مصر» البرلماني اقتراحات قوانين «تُقيِّدُ العمل الحزبي وممارسته، وتضع ضوابط إضافية عليه، بالتزامن مع مقترحات لدمج أحزاب الائتلاف في حزب واحد يكون ظهيراً للسلطة». هذا مع العلم أنّ مقترحات مماثلة كان قد جرى الحديث عنها العام الماضي، ولكنها أُرجئت لاعتبارات عدة، مرتبطة بأوضاع داخلية وخارجية.

من جهة أخرى، باشر السيسي في المدة الحالية اجتماعات دورية مع الوزراء «بعضها جماعية، وأخرى فردية» بهدف البحث عن خليفة لرئيس مجلس الوزراء الحالي المهندس شريف إسماعيل، الذي سيقدم استقالة حكومته فور انتهاء الانتخابات الرئاسية، نظراً إلى استمرار تدهور حالته الصحية.

أسهم بورصة الترشيحات لخلافة إسماعيل، تميل في الوقت الحالي نحو رئيس هيئة الرقابة الإدارية اللواء محمد عرفان، فيما يبرز أيضاً وزير الإسكان وأقدم الوزراء في الحكومة المهندس مصطفى مدبولي، في وقت تشير فيه معطيات إلى أنّ الرئيس المصري لم يُحبّذ إعادة مستشاره للمشروعات القومية المهندس إبراهيم محلب، إلى رئاسة الحكومة مجدداً.

على الصعيد الاقتصادي، بينما ستحرك الحكومة أسعار المحروقات والقطارات ومترو الأنفاق والكهرباء والمياه، مع نهاية العام الجاري، وتُقرُّ زيادات في الدعم النقدي المقدّم للمواطنين عبر بطاقات التموين و«معاش تكافل وكرامة الأسر المعيلة»، ستقوم بعثة لصندوق النقد الدولي بزيارة لمصر بداية شهر أيار/مايو المقبل، لمتابعة الوضع الاقتصادي ومشروع الموازنة الذي تعكف الحكومة على الانتهاء منه في الوقت الحالي. ويتضمن المشروع خفضاً كبيراً في الدعم الموجّه للطاقة، وسط توقعات بالوصول بالنمو إلى أكثر من 5,5% وانخفاض عجز الموازنة لأقل من 9% مع الإبقاء على توقعات سعر صرف الدولار أمام الجنيه عند حاجز 17,5 للدولار.

وطلب السيسي من الحكومة التوسع في برامج الحماية الاجتماعية للحد من الآثار المتوقعة لتحريك الأسعار على الفئات الأقل دخلاً، خاصة في ظلّ التوقعات بعودة مؤشر التضخم للارتفاع مجدداً لمدة 3 أشهر على الأقل، فيما يتوسع الجيش ووزارة الداخلية بتنفيذ المجمعات الاستهلاكية وتوفير السلع بأسعار أقلّ من السوق. ويُتوقع أن توصي بعثة صندوق النقد بصرف الشريحة الجديدة من القرض، التي تصل إلى ملياري دولار في شهر حزيران/يونيو المقبل.

يُشرف اللواء عباس كامل على عمليات حشد الأصوات للسيسي (أ ف ب)

حفتر يحضر «الحوار المصري»

كان من المتوقع أن يصل قائد «الجيش الليبي» خليفة حفتر، إلى القاهرة مساء أمس، للمشاركة في الجولة السادسة من جلسات «الحوار الوطني لتوحيد مؤسسة الجيش الليبي» التي ترعاها مصر. حفتر الآتي من العاصمة الأردنية كان قد التقى فيها بوزير الخارجية الإماراتي، الأسبوع الماضي، قبل أن يلتقي الأخير بالسيسي أمس، فيما كان وزير الخارجية المصري سامح شكري، قد تباحث يوم الخميس، مع نظيره الفرنسي جان إيف لودريان، في «التعديلات اللازمة على اتفاق الصخيرات الليبي»، ومسار العملية السياسية وتوحيد مؤسسة الجيش في ليبيا.

تقرير

برلين لترامب: لن تنجح في تقسيم أوروبا

عقب التوجّه إلى واشنطن، أعلن وزير الاقتصاد الألماني بيتر التماير، أمس، أنّ الرئيس الأميركي دونالد ترامب، «لن ينجح» في تقسيم الاتحاد الأوروبي، ولن يجعل دول أوروبا ينقلب بعضها ضد بعض بسبب التجارة. وأضاف في تصريحات صحافية، أنّ دول الاتحاد الأوروبي متحدة «بشأن الجمارك وتعمل بنحو جماعي، وليس في مصلحة الحكومة الأميركية تقسيم أوروبا، ولن تنجح في ذلك».

وفي واشنطن، سيناقش الوزير، وهو أحد الحلفاء المقرّبين من أنجيلا ميركل، خطط ترامب بفرض رسوم جمركية بنسبة 25% على الفولاذ المستورد و10% على الألومنيوم. وكان ترامب قد أعلن أنّ هذه الإجراءات الصادمة هي رد على الممارسات التجارية «غير العادلة»، إلا أنّ الاتحاد الأوروبي توعد بالرد بالمثل من خلال إجراءات، من بينها رفع الرسوم على واردات الويسكي والدراجات النارية الأميركية، ما قد ينذر ببدء حرب تجارية.

وقال التماير إنّ «الشركات والمستهلكين هم من سيتحملون النتيجة في حال قيام حرب تجارية بين الولايات المتحدة وأوروبا». وأضاف أنّ دولاً أخرى مثل الصين المتهمة بإغراق الأسواق العالمية بالفولاذ الرخيص، «ستضحك» مما يحدث. ورداً على تهديدات ترامب بفرض رسوم جمركية على واردات السيارات الألمانية في حال اتخاذ أوروبا إجراءات رداً على الرسوم الأميركية، قال التماير إنّ «السيارات الألمانية ناجحة في جميع أسواق العالم لأنها جيدة جداً، وسيكون من الخطأ فرض رسوم إضافية عليها».

ورأى التماير أنّ «التجارة العالمية الحرة ليست مثالية بعد»، مضيفاً أنّه إذا كانت واشنطن غير مسرورة «فعلينا التباحث، بدلاً من التصرف بمفردنا».

في غضون ذلك، أعلن مكتب ميركل أول من أمس، أنّ المستشارة الألمانية تحدثت إلى الرئيس الصيني شي جين بينغ، وأكد الطرفان «استمرار المحادثات» بين مجموعة العشرين من الدول الصناعية والناشئة حول خفض زيادة الإنتاج من الفولاذ.

(الأخبار)

تركي آل الشيخ **المال والكرة... لنسيان سيناء**

تزامناً مع الصفقات السياسية بين الرئيس المصري وولي العهد السعودي، التي أدت إلى تنازل مصر عن جزء كبير من أرضها، تشهد الساحة المصرية توغلاً جديداً للمال السعودي، عبر الحياة الرياضية والفنية

أحمد عابدين

عقب الفوز برئاسة مجلس إدارة «النادي الأهلي»، في نهاية كانون الأول/ ديسمبر من العام الماضي، أعلن محمود الخطيب (بيبو)، منح مستشار الديوان الملكي السعودي ورئيس الهيئة العامة للرياضة تركي آل الشيخ، رئاسة النادي الشرفية، في حدث أعقبه غمر النادي بدعم مالي غير مسبوق «في التاريخ» وفق ما أعلنه الخطيب.

ذلك الدعم الذي ساهم في حسم عدة صفقات، كانت أهمها صفقة عبد الله السعيد، التي أحدثت ضجة كبيرة في الوسط الكروي، الأسبوع الماضي، ترافق مع وعد بدعم صفقات أخرى ضخمة «قريباً»، بالإضافة إلى مكافآت للاعبي النادي بعد الفوز بالدوري بلغت 15 مليون جنيه، وكذلك رعاية «مشروع القرن» ببناء استاد عالمي للنادي بتكلفة تراوح بين خمسة وسبعة مليارات جنيه تُجمع من مستثمرين سعوديين وإماراتيين ومصريين.

«الدعم التاريخي» قابله تدخل كبير من تركي في شؤون النادي، عبر انتقاد بعض أعضاء مجلس الإدارة وانتقاد الجماهير والاجتماع باللاعبين وخروجه لإعلان نجاحه في الصفقات. وهذا ما دفع عدداً كبيراً من رواد مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدشين هاشتاج «الشيخ تركي كفيل بيبو»، انتقاداً لما رأوا من خلاله سيطرة من المستشار السعودي على النادي. حتى إنّ رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس، لمّح إلى ذلك عبر حسابه الشخصي على موقع «تويتر» حين سأله أحد المتابعين عن رأيه، يوم الجمعة الماضي. ردّ ساويرس قائلاً: «اتباع بالريال» قبل أن يدخل تركي على الخط ويرد على ساويرس قائلاً: «الأهلي لا يُقدر بثمن، وحاول تبعد عن الموبايل وانت مش مركز»، ليتراجع ساويرس ويقوم بحذف كلامه مع محاولة تبرير رده.

ليس «الأهلي» وحده

بالإضافة إلى ما سبق، كشف رئيس «نادي الزمالك» مرتضى منصور، أنّ الشيخ كان قد دفع مبلغ مليون دولار دعماً للنادي، استُخدم في صفقة لاعب فريق «النجم الساحلي التونسي» حمدي النقاز. وقال إنّه عرض دعم النادي بثلاث صفقات أخرى، فيما كشف نجله عضو مجلس إدارة «الزمالك» أحمد مرتضى منصور، عن عرض سابق للمستشار السعودي بالحصول على رئاسة النادي الشرفية في مُقابل بناء استاد للزمالك مثل الذي سيُقام للأهلي، إلا أن ذلك رُفض.

... وليست الكرة وحدها

بالتزامن مع ذلك الحضور القوي داخل الحياة الرياضية المصرية، أقام المستشار السعودي بالتعاون مع الحكومة المصرية، مسابقة كُبرى للألعاب الإلكترونية «بلاي ستايشن» داخل الصالة المُغطاة في استاد القاهرة الدولي، وصل عدد المُشاركين فيها إلى قرابة 150 ألف مُتسابق. وبجانب تلك الأعداد الغفيرة، شهدت تلك المُسابقة حضوراً إعلامياً وفنياً كبيراً، ضمّ عدداً ضخماً من وجوه التمثيل والغناء والرياضة، بالإضافة إلى حفل افتتاح أحياء المطربان الشعبيان أوكا وأورتيغا، وبتعليق الإعلامي مدحت شلبي، وهم رافقوا

> **يتزامن حضور آل الشيخ و«ماله» مع الصفقات السياسية بين البلدين**

الشيخ بعد الافتتاح في زيارة لمستشفى سرطان الأطفال 57357.

لفت الانتباه

الحضور القوي للمال السعودي عبر مستشار الديوان الملكي داخل الوسط الرياضي والشبابي في مصر، الذي تعززه تسهيلات حكومية من النظام، بدءاً من تشريع قانون للرياضة يسمح بضخ تلك الأموال وتنسيق كامل مع مستويات عليا، فتح الباب أمام السؤال عن السبب الحقيقي وراء ذلك، وخاصة أنّه يتزامن مع الصفقات السياسية التي يعقدها الطرفان. فقد جاء هذا الدعم الكبير بعد الجدل الضخم الذي أحدثته اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين الدولتين والتي نتج منها تنازل الرئيس عبد الفتاح السيسي عن جزيرتي تيران وصنافير، فيما تبعها توقيع اتفاق جديد أعطى بموجبه السيسي مساحة ألف كيلومتر من أرض سيناء لولي العهد السعودي محمد بن سلمان، للاستفادة منها في مشروعه المثير للجدل «نيوم».

تلك التنازلات التي قدّمها السيسي أحدثت سخطاً كبيراً داخل المجتمع المصري ضد المملكة السعودية، التي يرى كثرٌ أنّ نظامها يتوغّل بنحو خطير في الشؤون المصرية ويستخدم الدولة المصرية بكل مُقدراتها خدمةً له، بخاصة في ما يتعلق بـ«صفقة القرن» والتآمر على القضية الفلسطينية عبر المال السعودي والأراضي المصرية. ويبدي هؤلاء اعتقادهم بأنّ مكانة مصر الكبيرة والتاريخية قد صُغِّرَت في عهد السيسي بنحو محزن وغير مسبوق، حتى صارت كالتابع للأمير السعودي الشاب، وذلك بعدما كانت تقود العالم العربي بأكمله. لذلك، يأتي ضخ المال السعودي في أحد أغلب القطاعات شعبية وجماهيرية، كوسيلة لتحسين وجه المملكة داخل مصر وللتغطية على التنازلات السياسية والقومية.

قدّم دعماً مالياً غير مسبوق «في التاريخ» (موقع «الأهلي»)

استراحة

كلمات متقاطعة 2826

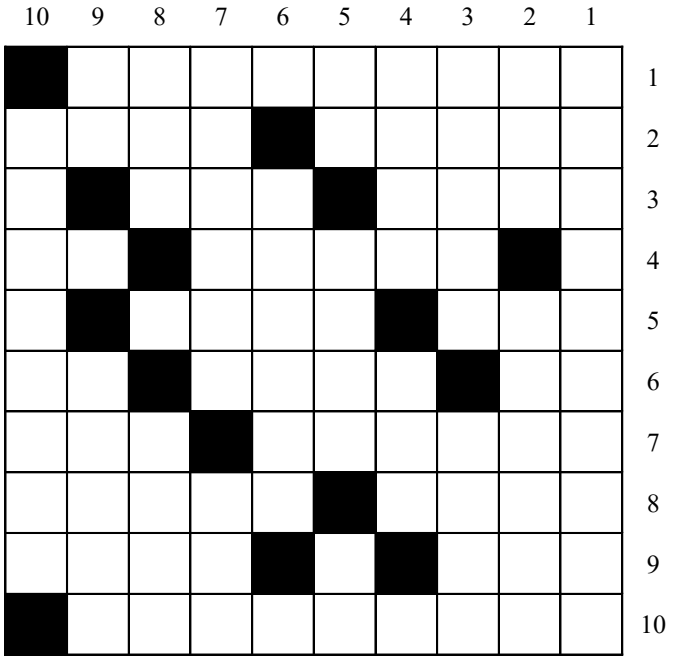

أفقيا

1- دولة أفريقية عاصمتها ياموسوكرو – 2- راقصة لبنانية – واحات في مصر بالصحراء الغربية قرب حدود ليبيا في محافظة مرسى مطروح – 3- تنحني بتعبّد – أرض طيّبة يُزرع فيها – 4- إحدى الكتب المقدسة – خلاف خير – 5- من الخضر من أهم أنواع المخللات – حذاء يُلبس في الرجل – 6- حرف جر – نهر فرنسي عنده هزم الفرنسيّون الألمان في الحرب العالمية الأولى – دقّ وكسر – 7- من بطلات الأساطير اليونانية – إمارة عربية – 8- الإسم الأول لراقصة لبنانية راحلة – عكسها مدينة فرنسية – 9- أوقع أحدهم في مشكلة لا خلاص له منها – واحة في تشاد تُعرف أيضاً بإسم لارجو – 10- إعلامي ومقدّم برامج لبناني شهير راحل

عمودياً

1- عاصمة دولة السلفادور – 2- قبل اليوم – ماركة سيارات رياضية فاخرة – 3- ضرورات ورغبات – بلدة لبنانية بقضاء راشيا – 4- عاصمة أوروبية – شهر أيار بالأجنبية – 5- للتفسير – لؤلؤ – نثر وفرّق الماء – 6- معركة وقعت في تونس أنزلت فيها قبائل بني هلال وبني سليم هزيمة نكراء بقبائل صنهاجة عام 1052 – 7- إحدى مدن فلسطين الكبرى قديماً كانت موقعاً عسكرياً في الحروب الصليبية – وكالة أنباء عربية – 8- نوع من الغزلان – عاصمة السنغال – 9- فضاء – جَمْع وتحصيل الأموال – 10- مدينة في اليابان إشتهرت عالمياً لأنها كانت أول مدينة في العالم تُلقى عليها قنبلة ذرّية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- صفاقس – يراع – 2- فرنكفورت – 3- رياق – إلا – 4- الموتوسيكل – 5- يروا – أم – 6- أنا – رسبت – 7- لو – دكان – صل – 8- عراك – جحا – 9- قد – هنيدي – 10- بورما - سبتة

عمودياً

1- صحراء النقب – 2- يل – نو – دو – 3- أفاميا – 4- قرقور – درهم – 5- سن – توركانا – 6- كاواساكي – 7- يُفلس – بن – دس – 8- روايات – جيب – 9- آر – كم – صح – 10- عتّال - صلالة

sudoku 2826

1					2		5	
2								4
8	5	4		7			1	
	4			1			7	
3	6		8		7		2	1
	2			4			8	
	1					8	9	
		7		3	8			5
5			6					7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2825

6	8	3	1	9	4	5	2	7
7	1	9	2	5	8	6	3	4
4	5	2	6	3	7	9	8	1
8	7	4	9	6	1	3	5	2
9	2	6	5	7	3	4	1	8
5	3	1	4	8	2	7	6	9
1	6	5	8	4	9	2	7	3
2	4	7	3	1	5	8	9	6
3	9	8	7	2	6	1	4	5

مشاهير 2826

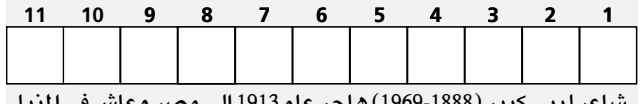

شاعر ليبي كبير (1888-1969) هاجر عام 1913 الى مصر وعاش في المنيا والفيوم ثم عاد الى وطنه عام 1943 وبقي فيها حتى وفاته. معظم أشعاره عن المهجر والوطن

5+6+8+2+3+1 = عاصمة محافظة سيناء ■ 7+4+10 = قفة الفاكهة ■ 9+6+11 = يأتي بعد

حل الشبكة الماضية: **تشارلز الاول**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

شكر على التعزية والمواساة

تتقدم عائلة
المرحوم الحاج حسين محمد محمود عبدالله (أبو فادي)
رئيس مجلس إدارة مجموعة شركة المتحد

بخالص الشكر والتقدير إلى كل من واساها في وفاة فقيدها الغالي إن كان بتقديم العزاء أو بإهداء الدعاء سواء كان ذلك حضورياً أو هاتفياً أو عن طريق وسائل التواصل الإجتماعي سائلين العلي القدير ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته

آل النقيب وآل الزعتري
ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة
هيفاء محمد النقيب
أرملة المرحوم سعد الدين محمد الزعتري (أبو عمر)
أولادها: الدكتور غازي زوجته بلقيس الأمين، المهندس محمد عمر زوجته باسمة عنتبلي، والمرحومان عمر ومروان.
بناتها: منى زوجة الدكتور رفيق الشماع، زينة زوجة الصيدلي محمد سليم البزري، رولا زوجة المهندس وليد المكاوي.
شقيقاها: الدكتور عبد الرحمن النقيب، المهندس يوسف النقيب.
خالها: المختار محمد النعماني.
توفاها الله تعالى مساء يوم السبت الواقع فيه 2018/03/17.
سيصلى على جثمانها الطاهر يوم الاثنين الواقع في 2018/03/19 بعد صلاة الظهر في جامع الزعتري، وستوارى الثرى في مقبرة صيدا الجديدة (سيروب).
تقبل التعازي قبل الدفن للنساء والرجال في منزلها الكائن في بناية الزعتري - الهلالية.
وبعد الدفن وفي اليومين الثاني والثالث للنساء في منزل الفقيدة.
وللرجال في منزل سليم الزعتري في البرامية بجانب قصر جنبلاط.
وتقبل التعازي في بيروت يوم الجمعة الواقع في 2018/03/23 في قاعة ديون (dunes) فردان من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، ومن الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.
ولكم من بعدها طول البقاء
الآسفون: آل النقيب وآل الزعتري

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا لله وإنا إليه راجعون
بالرضى والتسليم لمشيئته تعالى ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المربية
الفاضلة المرحومة
ندوى خليل المعقصة
زوجة النقابي فوزي سعيد بو مجاهد
ولدها إيهاب
أشقاؤها حسان وعماد المعقصة
أبناء زوجها سلام، وسام، هشام وغادة زوجة زياد نمور
المنتقلة الى رحمته تعالى يوم الاربعاء الواقع فيه 14 آذار 2018.
تقبل التعازي اليوم الاثنين 19 الجاري في دار الطائفة الدرزية بيروت، فردان من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى السادسة مساءً.
لكم من بعدها طول البقاء
الراضون بقضاء الله وقدره آل أبو مجاهد، المعقصة وعموم أهالي بتاتر وجل البحر.

إعلانات فريحة Freiha تؤمن إعلاناتكم في جميع الصحف
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

تعلن جريدة الأخبار
عن حاجتها إلى التعاقد مع «مدقق لغوي»
يتولى تدقيق وتصحيح الإعلانات والمقالات
■ المهمات
◄ مراجعة الجوانب اللغوية في كافة النصوص لتتوافق مع المعايير اللغوية الصحيحة المتعلقة بالقواعد والنحو والتنقيط
◄ تحديد الأخطاء اللغوية وتصحيحها أو إقتراح تعديلات على بنائها اللغوي لتخدم المعنى المقصود بالشكل
الرجاء إرسال السيرة الذاتية على
HR @al-akhbar.com

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الاثيوبية
Betelihem abdela debiso
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 71/800774

غادر العمال البنغلادشيون
md salauddin
mohammad tofayel hossain
md pikul sheikh
md mominul islam
mohammad baccho
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 03/274263

غادر العامل البنغلادشي
alauddin
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 70/640009

غادر العمال البنغلادشيون
hannan mia
mohammad badsa miah
safiqul islam sarker
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 71/307500

غادر العامل السوداني
حسن عبد الرحيم المعروف علي
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 71/388204

غادر العامل البنغلادشي
Ahadnur
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/091234

إعلانات رسمية

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/2/27 على المتهم علي منذر زعيتر سجله 24/ريحا جنسيته لبناني محل اقامته الفنار السبتية قرب مستشفى البيطار والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 2017/1/10 وهو فار من وجه العدالة. بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة وخمسة وعشرون مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2018/3/5
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي طارق البيطار
التكليف 604

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/2/27 على المتهم فادي سعود عقل جنسيته فلسطيني محل اقامته مخيم شاتيلا والدته سامية عمره 1977 اوقف غيابياً بتاريخ 2016/9/6 وهو فار بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة وخمسة وعشرون مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2018/3/5
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي طارق البيطار
التكليف 604

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/2/27 على المتهم مصطفى يونس جانا جنسيته فلسطيني محل اقامته مخيم شاتيلا والدته ميسا عمره 1989 اوقف غيابياً بتاريخ 2016/5/24 وهو فار بالعقوبة التالية أشغال شاقة مؤبدة وخمسة وعشرون مليون ليرة غرامة.
وفقاً للمواد 125 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2018/3/6
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي طارق البيطار
التكليف 604

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في بيروت بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/2/27 على المتهم حسام محمد خير شيخاني جنسيته سوري محل اقامته الكفاءات قرب جسر الليلكي بناية النابلسي والدته علية عمره 1982 اوقف غيابياً بتاريخ 2015/10/6 وهو فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية ثلاث سنوات اشغال شاقة.
وفقاً للمواد 200/638 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية سرقة سيارة
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
في 2018/3/2
رئيس محكمة الجنايات في بيروت
القاضي طارق البيطار
التكليف 604

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/11، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم حبر لزوم آلات تصوير المستندات وأجهزة الفاكس لعام 2018، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 81/م ل تاريخ 2018/03/13.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / مسيّر أعمال مكتب الشؤون الادارية
العميد الطبيب علي السيد
التكليف 626

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة العاشرة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/11، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم قرطاسية مختلفة لعام 2018، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 7/م ل تاريخ 2018/01/10.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / مسيّر أعمال مكتب الشؤون الادارية
العميد الطبيب علي السيد
التكليف 626

إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة الحادية عشر من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/11، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم آلات هاتف ووصلات لنظام الإتصالات Cisco لعام 2018، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 35/م ل تاريخ 2018/02/13.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر

يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / مسيّر أعمال مكتب الشؤون الادارية
العميد الطبيب علي السيد
التكليف 626

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/04/11، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم نظام تأريض وحماية من الصواعق لعام 2018، موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 25/م ل تاريخ 2018/02/06.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الرابعة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / مسيّر أعمال مكتب الشؤون الادارية
العميد الطبيب علي السيد
التكليف 626

.....

إعلان رقم 10/1

تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم معدات لزوارق الدورية لمراقبة الصيد البحري في لبنان بطريقة استدراج العروض للعام 2018، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2018/4/12 الساعة الثانية عشر.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث،
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل او باليد مباشرة، على ان تصل الى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء استدراج العروض.
ـ بناء لقرار وزير الزراعة رقم 167/1 .
بيروت في 2018/3/12
وزير الزراعة
غازي زعيتر
التكليف 609

.....

إعلان

بتاريخ 2018/1/16 صدر قرار عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والاليات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري بابلاغ المنفذ عليه زهير محمد سهيل ناصر بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. الإنذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة /143073/ و/ بالمعاملة رقم 2017/993 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة الحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
بالدعوى رقم 2018/133
بتاريخ 2018/3/6 تقدمت المستدعية سلام دبوسي بوكالة المحامي فؤاد لاذقاني باستدعاء امام هذه المحكمة تطلب فيه شطب اشارة الدعوى المقدمة امام القاضي البدائي المدني في طرابلس من احمد محمد حسين خضر ضد فاطمة بشار مصطفى الافيوني بموضوع اثبات الحجز الاحتياطي، المسجلة باليومي رقم 2709 تاريخ 1964/10/15، عن صحيفة المقسم رقم 5 من العقار رقم 628 من منطقة الحدادين العقارية، سنداً للمادة 512 أم.م.
لذلك فلكل ذي مصلحة ولكل متضرر تقديم ملاحظاته الخطية على هذا الاستدعاء خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال بالدعوى رقم 2017/205
موجه الى المستدعى ضده: خليل بن بطرس غمرون الفخري، من بلدة بسلوقيت اصلاً، ومجهول محل الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعي سايد انطوان الحلبي بوكالة المحامي ابراهيم حرفوش، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 418 من منطقة بسلوقيت العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان، واتخاذ مقاماً لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة، وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين رودني داكسيان وريشار السمرا المستدعى ضده شارل حنا حداد الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الحكم رقم 2018/63 تاريخ 2018/2/22 والذي قضى باعتبار العقارات ذات الارقام /797/ و/801/ و/808/ من منطقة صور العقارية غير قابلة للقسمة العينية وازالة الشيوع عن طريق بيعها في المزاد العلني وذلك امام دائرة التنفيذ المختصة وذلك خلال شهر من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

.....

إعلان

بتاريخ 2018/3/15 صدر عن محكمة صيدا الشرعيه السنيه قرار قضى باثبات وفاة خالد شحاده شحاده فمن كان له حق عليه مراجعة هذه المحكمه خلال مهلة الاعتراض والاستئناف المحدده بخمسة واربعين يوماً من تاريخ النشر وكتب في 2018/3/15.
رئيس قلم محكمة صيدا الشرعية السنية
الشيخ عاطف قشوع

.....

إعلان

بتاريخ 2018/3/15 صدر عن محكمة صيدا الشرعيه السنيه قرار قضى باثبات وفاة فادي شحاده شحاده فمن كان له حق عليه مراجعة هذه المحكمه خلال مهلة الاعتراض والاستئناف المحدده بخمسة واربعين يوماً من تاريخ النشر وكتب في 2018/3/15.
رئيس قلم محكمة صيدا الشرعية السنية
الشيخ عاطف قشوع

.....

إعلان عن القاضي العقاري في الجنوب

قرر القاضي العقاري في الجنوب اعادة تكوين الصحيفة المؤقتة للعقار رقم 2271 وجميع اقسامه منطقة كفرملكي العقارية بالطريقة القضائية وتعيين يوم الثلاثاء الواقع في 2018/4/17 موعداً لاجراء الكشف الحسي على العقار وتعيين يوم الثلاثاء الواقع في 2018/5/15 موعداً لجلسة المحاكمة لاعادة التكوين وعلى كل صاحب حق ان يتقدم بطلبه امام هذه المحكمة معززاً بالمستندات المؤيدة.
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

.....

إعلان

طلب الاستاذ جوزيف بو صالح بالوكالة عن نديم وفؤاد عازوري اثبات بياناتهم الشخصية في العقارات ذات الارقام 610 - 170 - 175 - 126 - 132 - 125 منطقة عازور العقارية.
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

.....

إعلان

طلب الاستاذ جوزيف بو صالح بالوكالة عن نديم وفؤاد عازوري اثبات بياناتهم الشخصية في العقارات ذات الارقام 327 - 330 - 818 - 814 - 438 منطقة بسري العقارية.
القاضي العقاري في الجنوب
محمد الحاج علي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي محمود حمود استناداً الى كتاب موافقة بنك الموارد رقم 2018/79 شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع للعقار 786 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان

بتاريخ 2018/3/6 صدر قرار عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والاليات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري بابلاغ المنفذ عليه رافي كيراكوس توتونجيان بالطرق الاستثنائية عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. الإنذار الاجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة /143840/ ب / بالمعاملة رقم 2017/824 المقدمة من بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بوكالة المحامي رامي باسيل.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاوراق المشار اليها خلال مهلة ثلاثة اسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد رضى الحسيني لمورثه محمد رضى السيد احمد الحسيني الوارد اسمه السيد محمد رضا بن احمد الحسيني على الصحيفة العقارية سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 620 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علاء احمد عيد بوكالته عن عباس علي ابو خليل لموكلته حسنيه قاسم حيدر اصالة عن نفسها ولموكلها محمد علي ناصر سندي تمليك بدل عن ضائع للقسم 12 من العقار 3559 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة فقط، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لاحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2018/3/12، لتنفيذ مشروع اشغال انشاء أقنية ري في بلدة قرطاضة - قضاء بعبدا.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2018/4/10.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية والمسجلين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من أخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 14 آذار 2018
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 612

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب ذو الفقار عباس شمعوني بوكالته عن نادين كامل خضره بصفتها قيمة شرعية عن الغائبة نهلا فضل خضره سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 1208 عين بعال.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد سلمان مازح بوكالته عن حسن غسان عزالدين لموكله محمد خليل عزالدين سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 656 باريش.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب أحمد حسين موسى لموكله كامل محمد حاجو سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 1116 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب محمد خليل ارزوني بوكالته عن سمر نجيب صائغ لمورثها نجيب اسماعيل صائغ سندي تمليك بدل عن ضائع للعقارين 1258 و427 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي محمود حمود سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 786 شحور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في صور
طلب احمد حسين موسى لموكلته صفيه محمود سرميني سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 12 من العقار 1101 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صور
محمد شوكيني

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب وسام جان يعقوب وكيل حبيب غطاس سكر وكيل وليد جرجي الحكيم وايلي انطوان مفوض بوكالتهما عن نقولا جورج الحداد سند ملكية بدل ضائع للعقار 605 عترين.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

.....

إعلان قضائي

إلى مجهول محل الاقامة عمار عماد الدين الزعبي سوري الجنسية يجب حضورك الى محكمة بعلبك الشرعية السنية لاستلام اوراق الدعوى المقدمة ضدك من زوجتك المدعية منال فؤاد الحراكي بمادة تفريق للشقاق ذات الاساس 2018/66 ولحضور جلسة بتاريخ 2018/4/10 من يوم الثلاثاء الساعة العاشرة صباحاً واذا لم تحضر أو ترسل وكيلاً عنك أو تتخذ مقاماً مختاراً لك ضمن نطاق المحكمة يعتبر قلم هذه المحكمة المقام المختار لك تبلّغ عليه جميع الاوراق حتى الحكم النهائي.
رئيس القلم
الشيخ قاسم قبرصلي

الجناح - مقابل BHV
روف ط 5 مواصفات، وديكور رائع – 540 م2
غرف نوم – تراس 100 م 2,2 جلوس 4 مواقف4
سيارات مع مطبخ مجهز.
تلفون: 962 960 / 76

عرض مغرٍ. شقة للبيع أول طريق بعبدا. 300 م2 ، طابق 4، 3 غرف نوم، 4 حمامات، 2 صالون، غرفة سفرة وغرفة خادمة. مطلة من جميع الاتجاهات. ضمن مجمع سكني يتألف من مبنيين ويضم (حدائق، مسبح، ملعب كرة مضرب، مواقف، مولد كهرباء، وحراسة).
السعر: 675 الف دولار للاتصال: 03/383187

ملتقى

«عروض بيروت...» كامي

لئلا تصبح قضيّة آن ماري جاسر عنواناً لبؤسنا!

بيار أبي صعب

على امتداد العقدين الماضيين، وتبعاً لأهواء المرحلة السياسية المتأرجحة بين انفتاح وتشدد، تعرضت وتتعرض السينما لحالات من الرقابة غير المبررة وغير المقبولة في لبنان (المسرح ملف آخر يستحق معالجة على حدة، ولو أن الحصار واحد). وقد خيضت معارك عدّة، وأثيرت نقاشات، باسم حرية التعبير. وكانت دائماً تتعالى أصوات، هنا أو هناك، للمطالبة برفع نير الوصاية السياسية والفكرية والأيديولوجية عن الفكر والابداع، تلك الوصاية التي تهدف في العمق إلى حماية النظام الطائفي والمافيوي، فيما تُمارَس غالباً بحجج وذرائع واهية: تارةً باسم «حماية القيم»، وطوراً لمراعاة حساسيات «الجماعات» التي يتألف منها وطننا الحبيب، وفي كل الأحوال «حفاظاً على السلم الأهلي»! ولم يشرح لنا أحد حتى الآن أي «استقرار» أهلي هذا الذي يمكن أن يزعزعه فيلم أو مسرحية. بين حين وآخر، كانت تقوم مبادرات وتحركات ظرفية، قصيرة النفس، على يد مبدعين وحقوقيين وإعلاميين ومنتجين ومعنيين بالحياة الثقافية، للمطالبة بإلغاء الرقابة المسبقة على الأعمال الفنية، على أن تحمي النصوص حقوق الجماعات والأفراد كما هي الحال في الأنظمة الديمقراطية التي تستند إلى دولة القانون. بل إن أكثر من وزير ثقافة أدلى بدلوه في النقاش، وتبنّى مبادرات ومشاريع قوانين ـ كنا نشك في سرّنا في أن تفضي إلى أي مكان ـ بهدف إخراج بيروت، «مختبر النهضة العربية» المزعوم، من جحيم القرون الوسطى. المشكلة أن نقمة النخب والمثقفين كانت تنصب غالباً على الأمن العام. وفي الأمر طبعاً شيء من التسرع أو الكسل أو التعسّف. فالموظفون الذين يتولون مهمات الرقابة في المديرية، لا يفعلون سوى تطبيق القانون كما يذكروننا دائماً. مع العلم أن هناك هامش تأويل ومبادرة بيد هؤلاء، كما كنا نذكر بدورنا، داعين في كل مناسبة للمراهنة على هذا الهامش، وتبني مبدأ صيانة الحرية ورفعها إلى أعلى سقف ممكن في جمهوريتنا العليّة. إلى أن جاء يوم أوحى فيه فاعل خير لرئيس الحكومة (سعد الحريري آنذاك)، باعادة تفعيل لجنة ينص عليها القانون هي «لجنة الرقابة»، لتخفيف الضغط عن المؤسسة الأمنية، وبالأخص عن السلطة السياسية التي تقف وراءها. هكذا، بدلاً من أن «تترحرح» الأمور لصالح الحرية، بات الوضع أكثر تعقيداً بالنسبة الى المبدعين والمبدعات، والمنتجين والمنتجات، والموزعين ومديرات ومديري المهرجانات الثقافية... كنا في مواجهة ضابط أو مدير عام أو وزير، تمكن مناقشته ومحاولة اقناعه، والرهان على شجاعته وانفتاحه وعقلانيته، فصرنا أمام لجنة مبهمة، لا أحد يعرف معاييرها ومنهجيتها وخلفيات أعضائها باستثناء انهم يمثلون عدداً من الوزارات والأمن العام طبعاً. ليس الهدف الانتقاص من هؤلاء السادة طبعاً، ولا شك في أن لكل منهم خلفياته الفكرية والوطنية. المشكلة أن لجنة، ولو كان دورها استشارياً، تقرر ما يصلح أو لا يصلح للعرض على الشاشات في لبنان (وحتى في المهرجانات التي تتوجه للنخبة عادة)، يحق لنا أن نطلب منها المزيد! من المنطقي والصحّي والطبيعي أن يتمثل فيها المعنيون بالشأن العام، من أهل السينما والنقاد والمثقفين والحقوقيين وأهل الاختصاص، في مجالات التربية وعلم النفس والفلسفة والاجتماع، إلخ، ممن يصوغون وجدان الأمة ويسهرون على تماسكها وتقدمها.

على أي أساس نناقش اليوم «لجنة الرقابة» العتيدة هذه، وقد قررت أن فيلم آن ماري جاسر الجديد «واجب» يصب في خانة «التطبيع» مع العدو الإسرائيلي؟! ورفعت توصية إلى وزير الداخلية بعدم إجازة عرضه يوم 25 الجاري في ختام «ملتقى بيروت السينمائي»، ثم في الصالات اللبنانية. من هم هؤلاء الذين يخلطون بين فلسطين وإسرائيل، بين الوطنية والمكارثية، بين رفض أنسنة العدو، ومصادرة الخطاب الوطني المقاوم؟ كنا نتخيل كل شيء في وطن الغرائب والعجائب لبنان، سوى أن نضطر إلى كتابة مقالة لنقول لوزير الداخلية وللرأي العام من هي آن ماري جاسر، وماذا تمثل في السينما الفلسطينية والعربية؟ وما هو تاريخها الابداعي والنضالي. وكم تكبر بها وبأفلامها بيروت عاصمة المقاومة!

من العبث أن نجد انفسنا في هذا الموقف، ونروح نستعيد تمجيد المخرجة الفلسطينية للكفاح المسلّح طريقاً للعودة إلى فلسطين في «لما شفتك» (2012)، وتصويرها البليغ لمعاناة شعبها بين نكبة ونكسة في «ملح هذا البحر» (2009)، العملين اللذين نشك أن اللجنة سمعت بهما من قبل. هل ندافع عنها هنا كمن يدافع عن متهم بالخيانة؟ كيف صار اعضاء لجنة الرقابة الاجلاء نقاداً يحاكمون خطاب العمل وأسلوبه، ويصنفون التصوير في الناصرة خيانة قومية! هل سيمنعون من الآن فصاعداً أفلام هاني أبو أسعد وإيليا سليمان في لبنان بداعي «مكافحة التطبيع»؟ السادة الرقباء - النقاد باتوا يتدخلون في تأويل السيناريو، ويتعاملون مع فكرة صادمة جالت في خاطر شخصية معينة، وظفتها البنية الدرامية لإبراز جانب مؤلم من الواقع المعقد تحت الاحتلال، على أنها «رسالة إلى إسرائيل (!). من حسن حظ البشرية أن أصدقاءنا هؤلاء لم «يراقبوا» مسرحيات شكسبير وإلا لشطبوا نصف شخصياتها! آه من زمن نخوّن فيه آن ماري جاسر، ونطوّب زياد دويري بطلاً قومياً؟

كلا أيها السادة، لقد بلغ السيل الزبى. نعرف أن هناك أقلية من ليبراليّي الكرتون تريد أن تستغل معارك الحرية في لبنان من أجل اختراق وعينا الوطني وفرض «إسرائيل» كوجهة نظر. لكن هؤلاء لهم علاجاتهم، ولا بد من انشاء «مجلس أعلى لمكافحة التعامل الثقافي والأمني والأكاديمي والسياسي والاقتصادي مع إسرائيل». أما أن نسمح لغشاء الديماغوجية والأمية والخوف أن يحجب ذكاءنا، ويشوش وعينا، ويجعلنا عاجزين عن التفريق بين محمد وصالح بكري من جهة، وغال غادوت من جهة ثانية... أن يجعلنا نخلط بين الذات والعدو، بين الضحية والقاتل... فتلك مسألة أخرى. إذا لم يُعرض فيلم آن ماري جاسر في بيروت يوم 25 آذار، ونتمنى أن يكون وزير الداخلية في «متروبوليس» يومذاك في الصف الأمامي، فمعنى ذلك أننا خسرنا معركة أساسية، استراتيجية، في مواجهة العدو الصهيوني!

تعاون بين ثلاث جمعيات
شبكة لدعم السينما العربية

رفعت لجنة الرقابة توصية إلى وزير الداخلية بحجب فيلم «واجب» لآن ماري جاسر عن الجمهور اللبناني!

ساندرا الخوري

تنطلق الخميس الدورة الثالثة من «ملتقى بيروت السينمائي» التي تستمرّ حتى 26 آذار (مارس). اللافت في المبادرة تعاون جمعيات «بيروت دي سي» و«مؤسسة سينما لبنان» و«متروبوليس» من أجل بحث سبل تطوير صناعة السينما في لبنان والوطن العربي، ودعم الأعمال من أولى مراحل إنجازها وصولاً إلى عرضها.

أنشطة عدة متوازية تنّظم في إطار الملتقى، الذي أقرّ منظموه لمسهم نتائج ملحوظة في الدورتين السابقتين. جاد أبي خليل (بيروت دي سي)، يشرح لنا أن النشاط الأساسي في الملتقى هو: «انتقاء 15 مشروعاً من العالم العربي، ودعوة منتجين ومدراء مهرجانات ومبرمجين من العالم كله. الهدف تعريف هؤلاء المنتجين العرب الى شركاء، قد يتفقون معهم على إنتاج الأفلام، أو عرض الفيلم. يجمع الملتقى نحو 70 ضيفاً، 35 منهم من خارج لبنان. المميز هذا العام هو النشاطات التي تنظمها الجمعيات الثلاث و«عروض بيروت السينمائية» (راجع المقالات الأخرى في الصفحة)، تعاوننا مع اختصاصيين من الخارج، اختاروا بيروت في هذه الفترة أيضاً لتنظيم مشاريعهم، من ضمنهم مؤسسة «دوكس بوكس» التي تعمل منذ سنتين على وضع الوثائقي العربي وسيأتي ممثلون عنها للكشف عن دراستهم. هناك نشاط آخر من تنظيم جمعية «دوك سوسايتي» ومقرّها في بريطانيا، تحت عنوان «بيروت غود بيتش، لكتابة سيناريو الأفلام الوثائقية». مجموع مشاريع الأفلام المشاركة في الملتقى يتوزع بين 15 ضمن المسابقة وفيلمين قطريين خارجها (الحدث يستضيف كل عام فيلمين قطريين) إضافة الى أربعة لبنانية خارجها أيضاً».

في سنته الثالثة، بدأ الملتقى يلقى صدى في العالم، خصوصاً أن النشاطات المماثلة قليلة في العالم العربي. إلى ذلك، كانت رغبة من المسؤولين عن الجمعيات الثلاث في جمع النشاطات السينمائية البيروتية ضمن حدث جامع، يستفيد من خلاله الكل ويتشارك الضيوف الخبرات والأفكار، بهدف تطوير صناعة السينما.

بالنسبة إلى الأعمال المشاركة في الملتقى، يشرح أبي خليل: «هناك 3 مراحل لتطوير الأفلام. ورأينا أننا قادرون على دعم إنجاز الأفلام في مرحلة التطوير الأولى، أي بدءاً من كتابة النص، ومرحلة ما بعد الإنتاج، أي دعوة موزّعين ومدراء مهرجانات. اخترنا مشاريع أفلام من بلدان عربية. لكن بطبيعة الحال، البلد المضيف يملك أفضلية على غيره. فمن أصل 15 مشروعاً، 6 منها لبنانية. نلاحظ أن هناك حيوية في السينما اللبنانية والتونسية. الشرط الأساسي لهذه المشاريع وجود مخرج ومنتج عربيين للمشروع. الهدف من هذا الملتقى مساعدة المخرج على التواصل مع منتجين وموزعين من الخارج». معظم الفعاليات غير مفتوحة للعامة لأنها تعني المتخصصين، لكنّ بعضاً منها، على غرار «عروض بيروت السينمائية» متاحة أمام الجميع.

على صعيد آخر، يجري الملتقى شراكات جديدة، لا تُعنى بالدعم المالي، بل بمساعدة الفيلم. مثلاً، ينفتح مهرجان «كارلوفي فاري»، المصنّف فئة «أ»، على العالم العربي هذه السنة. وهناك قرار بتخصيص جزء من البرمجة للأفلام العربية، وسيتمّ الإعلان عن ذلك خلال الملتقى. أما الشراكات الأخرى، فبعضها جديد وبعضها الآخر يبقى من السنوات الأخيرة. يوزع الملتقى في الختام جوائز، ليس من باب تشجيع المنافسة بين المخرجين بل للإفادة من هذه المنافسة لدعم المشاريع. لذا، هناك جوائز تسمح لأصحابها المشاركة في ملتقيات وورش عمل في الخارج وكذلك جوائز تقنية لإنهاء الأفلام. ويحضر لهذا الغرض ممثلون ومدراء عن مهرجانات عدة مثل «لوكارنو» وتظاهرة «أسبوعي المخرجين» في «كان» و«روتردام»... من جهة أخرى، تنظّم «مؤسسة سينما لبنان» في إطار الحدث نفسه أنشطة موزاية، تحدّثت عنها رئيسة المؤسسة مايا دو فريج: «أبرز نشاط هو ورشة عمل لكتابة السيناريو، ننظمه للسنة التاسعة. تلقينا اقتراحاً لـ18 مشروعاً، اخترنا 4. سيعمل هؤلاء مع خبير من كندا وآخر من فرنسا لمدة أسبوع، بغية تلقي النصائح وإعادة كتابة السيناريو. تبقى مرحلة التمويل الأصعب، ونحاول العمل عليها. من ناحية أخرى، هناك أيضاً ورشة مع جمعية «فيلم انديبندنت» التي تأتي إلى لبنان للمرة الثانية بالتعاون مع «مؤسسة سينما لبنان»، للتدريب على كيفية توزيع الفيلم في أميركا، بما أننا نعمل كثيراً مع أوروبا ولكن نعرف القليل عن السوق الأميركية. أما النشاط الثالث، فهو عبارة عن طاولة مستديرة حول فرص الاستثمار في قطاع السينما».

الحدث البارز الذي تنظّمه جمعية «متروبوليس» تزامناً مع الملتقى هو «أكاديمية بيروت-لوكارنو للسينما». هانيا مروة (متروبوليس) تعرض تفاصيله قائلةً: «تبقى الحلقة الأخيرة بعد إنجاز الأفلام وعرضها في مهرجانات دولية، مشكلة الوصول إلى جمهورها الأساسي في بلدها. وهذه حلقة أساسية في حياة الفيلم وما زالت ناقصة في العالم العربي. التسويق للفيلم مهنة واختصاص، ويُفترض أن يتعاون المنتج مع موزّع لتسويق الفيلم وتوزيعه في السوق المحلية والعربية. ثمة موزعون لبنانيون يحتكرون التوزيع في العالم العربي، لكنهم ليسوا معنيين بالأفلام المستقلة بل بالأفلام التجارية والأميركية. «أكاديمية لوكارنو» هي دورة مكثفة لشباب يرغبون في التخصص بالتوزيع أو التوزيع العالمي». وتضيف: «اخترنا 12 مشتركاً من العالم العربي هذا العام (5 منهم من لبنان) تمّ انتقاؤهم بناء على خبرة في التوزيع والاهتمام بالعمل في التوزيع».

النشاط الرابع الذي يُنظم في موازاة الملتقى، هو «عروض بيروت السينمائية» (بيروت دي سي). تقول زينة صفير: «لا نستطيع تنظيم «أيام بيروت السينمائية» كل سنة. لذا إلى جانب المادة التي يقدّمها الملتقى، فكّرنا في أننا بحاجة أيضاً إلى عروض أفلام في الشاشة واستقطاب ممثلين ومخرجين. عندما بدأ «أيام بيروت»، كان الهدف منه اللقاءات بين المخرجين العرب. بما أننا نحتفل بالعيد العاشر للمهرجان السنة المقبلة، سنستفيد من هذا العام لندرس الحالة ونفكر في كيفية تنظيم المهرجان سنوياً. نفتتح الملتقى بفيلم «على كف عفريت» لكوثر بن هنية. عملنا على أن تكون الأفلام المشاركة في الحدث إنتاجاً مشتركاً بين العالم العربي وأوروبا لنبقى في الروحية نفسها للملتقى. وسنستضيف الممثلة التونسية مريم الفرجاني بطلة «على كف عفريت» في ظلّ تعذّر مجيء المخرجة. أما المخرجات الأخريات، فسيحضرن».

* «ملتقى بيروت السينمائي»: من 22 حتى 26 آذار (مارس)
* «عروض بيروت السينمائية»: من 22 حتى 25 آذار ـ «سينما متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/204080

ـرات عربية تؤنث العالم

كوثر بن هنيّة: تونس «على كف عفريت»

علي وجيه

كعادتها، تستند كوثر بن هنيّة (1977) إلى أساس حقيقيّ، للوقوف على حال بلد وبنى وقضايا. في «على كف عفريت» (2017 ـ 100 د – متوّج بجوائز مختلفة في قرطاج وبروكسل ومالمو...)، تستوحي السينمائية التونسيّة حادثة هزّت الرأي العام في بلادها عام 2012. طالبة جامعيّة تُغتَصب على يد رجلي شرطة. «فتاة ليلة 3 سبتمبر» (تاريخ الجريمة) عاشت جحيم ليلة كاملة، قبل أن تتمكّن من تقديم شكوى ضدّ الفاعلين. عدد من مراكز الشرطة والمشافي تضافرت لمنع ذلك، والتستّر على الجريمة. بن هنيّة أخذت لبّ القصّة، للانطلاق إلى نصّها الخاص، الذي يبدأ من حفل طلّابي في فندق محاذٍ للشاطئ. 9 مشاهد طويلة، تغطّي الليلة المشؤومة. كلّ منها يستمرّ مع «مريم» (مريم الفرجاني) بلا تدخّل مونتاجي، على غرار بعض أعمال جيم جارموش وكريستيان مونجيو. خيار يلقي المتفرّج في قلب الورطة. يبقيه ضمن الزمن الحقيقيّ. يضفي حسّاً تسجيلياً مؤثّراً. بالمقابل، هناك عيوب في شريط كهذا، يحتاج إلى تتابع حكائي، وضبط انفعالي، وذكاء في أماكن التكثيف والاختزال والاسترخاء.

هذا أوّل روائي طويل خالص في فيلموغرافيا كوثر، بعد وثائقيين هما: «الأئمّة يذهبون إلى المدرسة» (2010، 76 د.)، و«زينب تكره الثلج» (2016، 94 د.)، فيما يمزج «شلّاط تونس» (2013، 90 د.) بين التسجيل والخيال (ديكودراما أو موكومونتري). في الأوّل، ترافق عدداً من أئمّة المساجد الباريسيّة، ممّن يتلقون كورساً عن العلمانيّة. مفهوم شائك دينيّاً. تُلقى محاضرات حوله في مكان حسّاس، هو المعهد الكاثوليكيّ في باريس. «اصطدام» الإسلام والشرائع عموماً، مع المبدأ الرابع للجمهوريّة الفرنسيّة، يتطلّب أفقاً وحواراً ومرونةً. مبادئ مثل احترام الحريّات وحقوق الإنسان، والقدرة على نقد الذات،

> **شعارات حب الوطن لتبرير سحق الفرد والكرامة**

تصبح على المحك في أذهان شيوخ حريصين على الدين بطبيعة الحال. الشريط يضع كل ذلك على الطاولة، منتصراً للمسلم المنفتح البعيد عن الصور النمطيّة. «زينب تكره الثلج» وثائقي حميميّ. يلاحق طفلةً مع عائلتها على مدى 6 سنوات. يرافقها من تونس إلى حياة جديدة في كندا، إثر رحيل الأب، ودخول رجل جديد على حياة الأم. عمل مينماليّ، محمول على الظهر. بين 2009 – 2015، تكبر زينب أمام عدسة بن هنيّة، التي تتولّى التصوير بمفردها حفاظاً على التلقائية والعفوية. تمرّ بتطوّرات ومفاجآت، ما يمنح الشريط الصبور عمقاً خلّاباً. يقول الكثير عن الهويّة والعائلة والنضج coming of age، في معادل لـ «صبا» لينكلاتر. منه استوحت كوثر الروائي القصير «يد اللوح» (2013، 24 د.). «أميرة» تشبه «زينب» في المرور بصدمة فقدان الأب، ورؤية رجل جديد مع والدتها. يظهر ذلك في رفضها حضور حصص الكتّاب في المسجد، والاختلاط مع التلاميذ. لتحقيق ذلك، تقوم بلصق يدها بمسند كرسيّ خشبي. «شلّاط تونس»، قائم أيضاً على قضيّة حقيقيّة، أثارت جدلاً واسعاً مطلع القرن. ثمّة من يمرّ مسرعاً على درّاجة ناريّة، ليجرح أرداف النساء غير المحجّبات/ المحتشمات بمشرط حاد. في رحلة ساخرة للبحث عنه، اعتمدت صانعته بنيةً مختلةً بين الواقعي والمتخيّل، وبين الحقيقة والتمثيل. فتحت الأفلمة على واقع مأساوي لشريحة من مجتمعها. رصدت نظرة متخلّفة للمرأة رغم الحراك المدنيّ وتطوّر القوانين. هكذا، يمكن فهم تطوّر واحدة من أبرز أسماء السينما التونسيّة الجديدة. الجيل الذي قرأ بوادر/ أسباب الثورة سواءً عن قصد أو من دونه. احتفى بها، ثمّ انتقل سريعاً إلى نقد ما بعدها، حرصاً على نضجها وتخليصها من الرواسب والسلبيّات. كذلك، طرح الراهن والملح والمسكوت عنه في المجتمع التونسي كالهجرة والهويّة الجنسيّة، مقترحاً أسلوبيّات مغايرة وطازجة، بتوقيع أسماء مثل محمد بن عطيّة، وليلى بوزيد، وعلاء الدين سليم، ومهدي بن عطيّة، ورجاء عماري، ونضال شطا، وفارس نعناع، ووليد مطّار، وإلياس بكّار، وشارة عبيدي، وهند بوجمعة، وأنيس الأسود، ومهدي برصاوي...

نعود إلى «على كف عفريت». من ميّزاته أنّه متعدّد مستويات القراءة. يقود أحدها إلى الآخر بسلاسة ودون تلقين. قضيّة الفتاة تحيل على بنية رسميّة – مجتمعية كاملة. قطاعات مثل الأمن والصحة تحتاج إلى إعادة تقييم جذري. النظرة إلى المرأة المغتصبة مشوّهة لدى كثيرين. هي الضحيّة وليست الجلّاد، الذي يفترض أن يحقق العدالة هنا. الفساد المستشري، حتى أنّ البن يُسرَق من ماكينات القهوة. استخدام شعارات المسؤوليّة التاريخيّة، وحب الوطن لتبرير سحق الفرد والكرامة. التخويف من الإرهابيّين والسرّاق والميليشيات والعصابات أسلوب أمني مكرور. كل ذلك يخرج الفيلم من محلّيته، رغم إخلاصه لمعطياتها. هذا واقع جامع لعدد من الدول العربيّة وغيرها. أسلوبية المشاهد فرضت لويَ عنق بعضها، لتتفق مع التصوير المستمر. أبقت على ما لا يفيد في بعض المفاصل، على حساب اللازم في أخرى. ساهمت في بعض الترهّل والتكرار، خصوصاً بعد وصول «مريم» إلى مركز الشرطة الرئيس. إنّه السؤال شبه الدائم في الأعمال الأولى لمخرجين: هل الانسياق وراء شكل مغرٍ، يبرّر تطويع المضمون بأيّ ثمن؟ المأخَذ الأكبر هو إدارة الممثّل. البطلة لم تكن حاضرة دوماً، رغم تفانيها، وتوهّجها في بعض اللحظات. يبدو أنّ بن هنيّة وجدت طلبها في ملامحها الطفوليّة وجسدها اللافت. كذلك الأداء الكاريكاتوري للمغتصبين، بغية إظهارهم ككلاب مسعورة. كان يمكن الاكتفاء بلقطة الكلاب الحقيقيّة خلف الأقفاص، للتعبير عن ذلك دون مبالغات. تماماً كما خروج البطلة إلى النهار كـ «سوبروومان» برداء أبيض على كتفيها، الذي قال الكثير من دون شرح مباشر. لا يهم أن نعرف مصير الجناة، طالما أنّ «مريم» تغلّبت على الذات والخوف والترهيب، ضمن شريط يستحق التقدير إلى حدّ كبير. ماذا عن القادم؟ روائي قصير كوميديّ بعنوان «بطيخ الشيخ».

«على كف عفريت»: 20:00 مساء الخميس 22 آذار

رنا عيد: صوت الأرواح غير المطمئنة

خمس سنوات استغرقتها اللبنانية رنا عيد (1976) في العمل على باكورتها الوثائقيّة «بانوبتيك» (2017، 71 د. - أفضل وثائقي (مناصفةً) ضمن قسم «أضواء أولى» في مهرجان Ji.hlava الدولي للأفلام الوثائقيّة 2017 في التشيك، أحد أهم المهرجانات التسجيليّة في وسط وشرق أوروبا). كثير من الصبر والجلد والتطوير، لإعلان التحوّل من مصمّمة صوت شهيرة، إلى مخرجة تطلق صرختها الأولى، مع الحفاظ على الشغف الأساس.

رنا عيد بنت بيروت. من جيل تفتّح وعيه على حروب متلاحقة، وأب قريب من يومياتها كونه ضابطاً في الجيش. كلّه راسخ في الذاكرة الملتهبة. القذائف والملجأ والهلع. حلم التنّين والطنين والربو. مفارقة أنّ الطفلة المصابة بتكلّس في الأذنين، بات الصوت حياتها لاحقاً. التروما لم تغادر المادة الرماديّة في المخ، كما قاع المدينة وجنباتها وسراديبها. صراخ الأرواح غير المطمئنّة واصل من تحت الأرض. ندوب الحروب المتكرّرة لن تفارق من عايش جحيمها، حتى لو نعم بسنوات من الاستقرار الظاهري. هذه رؤية كثير من السينمائيّين اللبنانيّين، مثل إليان الراهب ورين متري وهادي زكّاك وسيمون الهبر ورامي نيحاوي وأحمد غصين...

بيد أنّ عيد تنبش تيمة «الذاكرة والمدينة»، من خلال جانر مختلف يسمّى Essay Documentary «مقال وثائقي». مرافعة شخصيّة لا تتحلّى بالموضوعية، في سطور رسالة حب إلى والدها الراحل. الصانع جزء من بنية، تمزج بين التوثيق والخيال والتجريب. تستمدّ قوّة من تصميم الصوت، والتوليف (رانيا ستيفان)، والموسيقى (نديم مشلاوي). تصنع أتموسفيراً يراوح بين الديستوبيا والنوستالجيا والاستقصاء، عبر تلاعب واعٍ بالموشن والأبعاد والكتل. كالتجارب المخبريّة، يتشكّل الشريط ويختمر وينضج على طاولة المونتاج، تطويراً عن تصوّر مبدئي أثناء التصوير (سيناريو: رنا عيد، رانيا ستيفان). نحن في بيروت العالم السفلي. «برج المر» عاد مركزاً عسكرياً، بعد عدم التمكّن من هدمه أو ترميمه. ما كان يُفترَض أن يكون مولاً قبل الاقتتال، يجثم على المدينة كوحش أسطوري من الإسمنت. قبو البوريفاج الشهير ما زال مرعباً. أشباح المعذّبين وصراخهم قد تنبعث في أيّ لحظة. سجن الأجانب الكئيب. أزقّة العتمة. أتوستراد الوحدة.

> **بنية تمزج بين التوثيق والخيال والتجريب**

بارات السلم الهش. الدبّابة تحت الماء معادل بصريّ. سايكولوجيّ لتلك القابعة في الصدور والأفئدة. لوكايشنات «أندرغراوند» وعمارة فريدة، تفضّ سينماتوغرافيا طلال خوري بكارتها للمرّة الأولى. وجه منسيّ من عاصمة، لا يتسنّى للجميع مطالعته واستكشاف خباياه. الحقن تحت الجلد، يكشف مزيداً من القروح والمسكوت عنه، وصولاً إلى قاع بلا قرار. يتباين ذلك مع شعرية ودفء خطاب عيد إلى أبيها، يقترح مزيجاً ملهماً من حميمية كابوسيّة وخواء بارد محتقن.

إنّه طرح متجدّد عن حبّ المدن وكرهها في آن. «أرغوس بانوبت» عملاق الميثولوجيا اليونانيّة ذو المئة عين، إحالة ملائمة لكلّ شيء. هو جاثم وشاهد وباقٍ لا يتزحزح. هنا يأتي عنوان الشريط، الذي لن يكون مفهوماً لمن لم يشاهده.

ثمّة لغة رفيعة، مهيمنة على المشاعر. الصوت هو السر الأوّل. هويّة الفيلم، ومحدّد صورته. عيد استنفرت ولعها وخبرتها لجلب مناخ أصيل ومغاير إلى الشاشة.. لتركيب علاج ذاتيّ للصدمة بمثلها. وصية الحروب الأثيرة «إكرام الميّت دفنه» لم تنفّذ بعد. ماذا عن القادم؟ وثائقي بيروتي آخر، ولكن فوق الأرض هذه المرّة.

علي...

«بانوبتيك»: 21:00 مساء 24 آذار

صوفيا جاما: جزائر اليوم والأمس

«السعداء» (2017 ـ 102 د.) باكورة الجزائريّة صوفيا جاما في الروائي الطويل. في جزائر ما بعد التسعينيات، يقرر «سمير» و«آمال» الاحتفال بعيد زواجهما العشرين. في طريقهما إلى المطعم، يتذكر كلٌّ منهما الجزائر كما عرفها: تستحضر آمال أحلامها المُبدّدة في هذا البلد، فيما يحاول «سمير» التأقلم والتعايش مع الواقع. بالتزامن مع ذلك، يتيه ابنهما «فهيم»، برفقة صديقيه «رضا» و«فريال»، في مدينة انغلقت على ذاتها. نحن أمام شباب يعانون «القنطة» والرتابة في الحياة، ما يطرح أسئلة الذات والوجود والجدوى الجمعية. حقق الشريط تتويجات هامّة: ثلاث جوائز في الموسترا، منها أفضل ممثّلة ضمن مسابقة «أوريزونتي» (آفاق)، إضافةً إلى أفضل إخراج في «مهرجان دبي السينمائي الدولي» الفائت.

«السعداء»: 20:00 مساء الجمعة 23 آذار

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 19 آذار 2018 العدد 3423

صورة وخبر

احتضن مسرح Natal Playhouse في مدينة ديربان الجنوب أفريقية مهرجاناً خاصاً بالـ Isicathamiya، وهو نوع غناء منتشر بين قبائل الزولو في البلاد. جمع الحدث أكثر من مئة فرقة تبارت في مجالي الرقص والغناء. علماً بأنّ هذا النوع الغنائي اشتهر في العالم على يد فرقة Ladysmith Black Mambazo الحائزة جائزة «غرامي». (راجيس جانتيلال ــ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

قلبُ الرامي...

ما عادَ لديّ مِن الوقتِ حتى ما يكفي للندم.
ها: الجميعُ، جميعُ مَن جعلوا حياتي جحيماً،
واقفون هناكَ، قبالتي، وفي مَرمى عينيَّ وقلبي ورصاصي،
جميعاً؛ محشورون بين أضلاعِ دريئةٍ عملاقةٍ
مُكتَظّةٍ بالعويلِ، والفزعِ، والتَوَسُّلات، ولُحومِ البهائم.
جميعاً جميعاً، كما لو أنّ إلَهاً ناقماً حشَرَهُم
أجمعينَ في جُسَيمِ طائرٍ صغيرٍ يرتجف.
واقفون، وأنا واقفٌ أيضاً.
يرتجفون خوفاً، وأرتَجفُ عذاباً وبُغْضاً.
هناكَ، قبالةَ عينيّ وقلبي:
الدريئةُ مَرئِيّةٌ. خطُّ التسديدِ مُحْكَمٌ. الشعيرَةُ تَلتَمِعُ. وَ... حسبما يُوصي الرُّماةُ المُحَنَّكون:
«أسفلَ ومُنتَصَفَ الهدف». ولم يَبقَ إلّا أنْ أُحَرِّكَ
إصبعي و.../ تعرفون الباقي.
لكنْ، وا ضيعانَ الكراهيةِ وعذابِ القلبِ وحسنِ الحظّ!
فَ... كما في كلّ مرّةٍ ومَرّة، أَتَذَكّرُ ما لستُ بِناسِيهِ:
أوّلاً: أنّ مَخزن بندقيّتي خالٍ مِن الرصاص،
وَأوّلاً أيضاً: أنّ قلبي (قلبي الذي لا أَكُفُّ عن تَسميتِهِ: «قلبيَ الشجاع»)
هو هذا القلبُ الجبانُ الهَلوعُ الذي
يَنخَلِعُ ويَهوي ساجداً بين قَدَمَيَّ كالفراشةِ الميِّتةْ
كلما وضعتُ إصبعي على الزناد
وهَمَمْتُ بإطلاقِ كلمةِ : «نار!...».

2017/12/11

سيّد درويش يطفئ شمعته الـ 126

يحيي مقهى «ة» (الحمرا) يوم الخميس المقبل الذكرى الـ 126 لميلاد سيّد درويش (1892 ـ 1923/ الصورة) من خلال محاضرة بعنوان «زوروني كل 126 سنة مرّة»، يقدّمها الباحث والناقد الموسيقي الياس سحّاب. إلى جانب أرشيفه الثري لناحية الألحان والأغاني، يعدّ درويش من أوائل الفنانين الذين غمّسوا الفن بالسياسة والقضايا والهموم والحياة الاجتماعية واليومية، وأمست الكثير من أعماله إرثاً عربياً. في اللقاء المرتقب، سيتم تسليط الضوء على الدور المهمّ الذي لعبه ابن مدينة الإسكندرية المصرية في تجديد الموسيقى العربية، مع إعطاء أمثلة سمعية.

الخميس 22 آذار (مارس) الحالي ـ الساعة السادسة مساءً ـ مقهى «ة» (الحمرا ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/350274

ريما الرحباني تحذّر: إياكم وأغنيات فيروز

قبل أيّام، تداولت تقارير إعلامية وروّاد مواقع التواصل الاجتماعي خبراً يفيد بأنّ فضل شاكر يستعد لإطلاق ألبوم غنائي بعنوان «فيروزيات» يتضمّن مجموعة من أغنيات فيروز (الصورة) بصوته. تضاربت ردود الفعل حول النبأ، لا سيّما أنّ الفنان المعتزل صادر بحقّه حكم غيابي بالسجن 15 عاماً مع الأشغال الشاقة على خلفية مشاركته في «أحداث عبرا» (2013). في هذا السياق، نشرت المخرجة ريما الرحباني بوستاً على فايسبوك حذّرت فيه من إعادة تسجيل أيّ عمل فنّي لوالدتها لأنّه «يعرّض الفاعل للملاحقة القانونية». وتابعت: «إعادة أيّ عمل فنّي وإعادة التوزيع وإعادة التسجيل والاستغلال على الإنترنت و/أو عبر وسائل البث كافة مشروط بالموافقة الخطيّة المُسبقة لجميع أصحاب الحقوق...».

فيلمان لبنانيّان في الباشورة: إرهاب و«نسيم»

يدعو «نادي لكل الناس» وجمعية «السبيل»، مساء اليوم الاثنين لحضور عرض فيلمَيْن لبنانيَيْن قصيرَيْن في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة). يحمل الشريط الأوّل عنوان «نسيم» (14 د ـ 2016)، وهو الأوّل في مسيرة المخرجة اللبنانية باميلا خضرا. تدور أحداثه حول فتاة يُرغمها أبوها على بيع معزاتها المفضلة للّحام، وفي طريقها تتعرّض لعوائق كثيرة تدفعها لاختيار نهاية جديدة. أما الفيلم الثاني، فهو «في كل شي كان» (23 د ـ The Leaves Will Bury ـ 2015) للمخرج طوني جعيتاني. هذا العمل مستوحى من فترة أليمة عاشها اللبنانيون مع كثرة العمليات الإرهابية التي ضربت مناطق مختلفة، إذ يتتبع انتحارياً يعيش لحظاته الأخيرة قبل بلوغه نقطة اللاعودة داخل أحد فنادق لبنان. وبعد عرض الشريطَيْن اللذين حظيا بحفاوة نقدية ونالا جوائز، سيتمكّن الحضور من المشاركة في حوار مع صاحبَيْهما.

عرض فيلمَيْ «نسيم» و«في كل شي كان»: اليوم ـ الساعة السابعة مساءً ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة ـ بناية الدفاع المدني ـ الطابق الثالث». الدعوة عامة. للاستعلام: 01/667010 أو 01/664647

يدور «نسيم» حول فتاة يُرغمها والدها على بيع معزاتها المفضّلة

غناء وعطر وحنّة فلسطين في القلب

بعد النجاح الذي حققته الشهر الماضي، تضرب أمل كعوش (الصورة) موعداً جديداً مع الجمهور في «مترو المدينة» (الحمرا) في 23 آذار (مارس) الحالي. تحت عنوان «عطر وحنّة»، ستقدّم الفنانة الفلسطينية الشابة أعمالاً من الموروث الشعبي المغنّى الذي ابتدعه الفلسطينيون في مناسبات مختلفة وفي لحظات مهمّة تصبّ في النسيج الاجتماعي والتاريخي للشعب الفلسطيني؛ من مواسم الزيتون وليالي الحنّة ومن الغزل بعيني الحبيب إلى الشوق للبلاد وأهلها. أما الفرقة الموسيقية في السهرة، فستتألف من: فرح قدّور (بزق)، وراغد نفّاع (تشيللو)، وطوني جدعون (كمنجة)، وبهاء ضو (إيقاع).

الجمعة 23 آذار ـ 21:30 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

الإثنين 19 آذار 2018 العدد 3
lundi 19 mars 2018 nº 3

الأخبار
رأس المال
ملحق إقتصادي أسبوعي

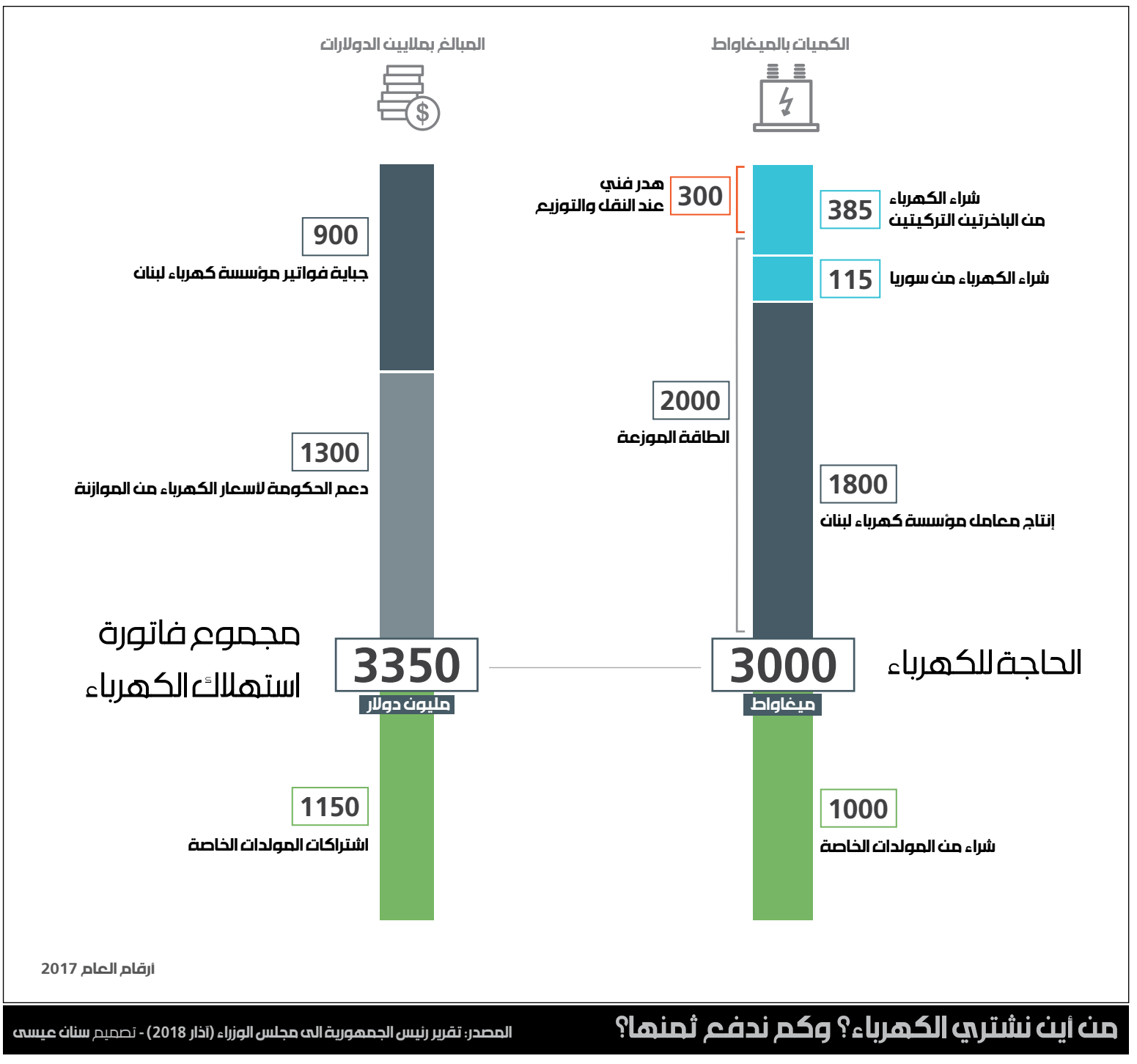

من أين نشتري الكهرباء؟ وكم ندفع ثمنها؟

المصدر: تقرير رئيس الجمهورية الى مجلس الوزراء (آذار 2018) - تصميم سنان عيسى

الكهرباء المعلقة على صفقة بواخر

بلغت فاتورة استهلاك الكهرباء في لبنان، في العام الماضي، نحو 3 مليارات و350 مليون دولار، أي 6,3% من مجمل الناتج المحلي، بالاستناد إلى الأرقام التي قدّمها رئيس الجمهورية في تقرير إلى مجلس الوزراء مطلع آذار الجاري

محمد زبيب

سدّد المستهلكون مباشرة من جيوبهم نحو 61% من مجمل فاتورة استهلاك الكهرباء، أي أكثر من ملياري دولار، توزعت بين تسديد فواتير مؤسسة كهرباء لبنان والامتيازات (900 مليون دولار) والمولدات الخاصة (مليار و150 مليون دولار). أمّا بقية الفاتورة (39%)، البالغة نحو 1,3 مليار دولار، فسددته الخزينة العامة كدعم للأسعار، تنفيذاً لقرار اتخذته الحكومة بتثبيت التعرفة منذ عام 1994.

يقدّر عدد المقيمين في لبنان حالياً بنحو 6 ملايين نسمة، بما في ذلك اللاجئون والعمّال الأجانب. أي إن متوسط حصة الفرد الواحد من مجمل الفاتورة الكهربائية يبلغ نحو 558 دولاراً في السنة. ولكن، بحسب إحصاءات مؤسسة كهرباء لبنان، يوجد نحو مليون و400 ألف وحدة سكنية وغير سكنية متصلة بشبكة الكهرباء عبر اشتراكات نظامية. ما يعني أن متوسط حصة الاشتراك الواحد من مجمل الفاتورة يبلغ نحو 2393 دولاراً سنوياً، أو ما يعادل 200 دولار في الشهر. هذا المتوسط الشهري يقلّ قليلاً عن نصف الحد الأدنى للأجور (45%)، ويوازي المتوسط السنوي أكثر من 5 مرّات الحد الأدنى الشهري للأجور، ويوازي أيضاً ربع متوسط الأجور السنوي العام، الذي يقبع تحته معظم أصحاب الدخل المحدود.

لا يعبّر المتوسط العام بدقة عن الواقع الحقيقي، نظراً إلى حدة التفاوتات في توزيع الدخل والاستهلاك بين المقيمين، ونظراً إلى أن جزءاً مهماً من هذه الفاتورة يجري تسديده عبر الدولة بالضرائب والدين، وكذلك نظراً إلى أن 18% من مجمل الكهرباء الموزّعة عبر مؤسسة كهرباء لبنان ليست مفوترة، بالإضافة إلى أن جزءاً من فواتير الكهرباء لا تتم جبايته.

ولكن، هذا المتوسط يبقى ذا دلالة إحصائية مهمّة، فهو يؤشّر بشكل كافٍ إلى أن فاتورة الكهرباء في لبنان باهظة، ولا يقوى الكثير من الأسر على تحمّلها، وكذلك الكثير من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، لولا دعم الأسعار مباشرة من الخزينة العامة وتوزيع كميات لا بأس بها من الكهرباء المنتجة مجاناً.

بحسب تقرير رئيس الجمهورية، بلغ متوسط الطلب على الكهرباء في العام الماضي نحو 3000 ميغاواط. جرى تغطية ثلثي هذا الطلب عبر مؤسسة كهرباء لبنان (2000 ميغاواط)، بكلفة بلغت 2,2 مليار دولار. في حين جرت تغطية الثلث المتبقي (1000 ميغاواط) عبر المولدات الخاصة.

في حال تجاوز خريطة التوزيع غير العادلة بين الفئات الاجتماعية والمناطق، يكون كل مشترك قد سدد أكثر من 821 دولاراً سنوياً (68 دولاراً في الشهر) إلى المولدات الخاصة، للاستعاضة عن «كهرباء الدولة». ويكون قد سدد أيضاً نحو 643 دولاراً سنوياً (53 دولاراً في الشهر) لمؤسسة الكهرباء والامتيازات. وتكون الدولة قد سددت عنه عبر الموازنة أكثر من 928 دولاراً في السنة (77 دولاراً في الشهر)، وهو يوازي 39% وسطياً من مجمل فاتورة استهلاك كل مشترك.

تشير التقديرات (غير الموثّقة) إلى أن أكثر من ثلاثة أرباع الاشتراكات لدى مؤسسة الكهرباء تبلغ حصّتها من الاستهلاك 50%، في حين أن ربع الاشتراكات يستهلك نصف الطاقة الموزّعة. ما يعني أن أصحاب الدخل الأعلى يستفيدون من الدعم أكثر من أصحاب الدخل الأدنى.

تكشف هذه التقديرات أن 350 ألف اشتراك حصل على دعم من الدولة بقيمة 650 مليون دولار في السنة، أي بمعدّل 1857 دولاراً وسطياً للاشتراك الواحد. في المقابل، لم يحصل مليون و50 ألف مشترك إلا على دعم بقيمة 619 دولاراً وسطياً في السنة، ومعظم هؤلاء من الفقراء والعاملين بأجر.

يتوقع تقرير رئيس الجمهورية أن يرتفع الطلب على الكهرباء في ساعات الذروة خلال شهر آب المقبل إلى 3450 ميغاواط، أي إن الفاتورة سترتفع 13% على أقل تقدير، إذا بقيت أسعار النفط على حالها طبعاً. في حين أن الطاقة المتاحة للتوزيع عبر مؤسسة كهرباء لبنان ستبقى بحدود 2000 ميغاواط، ما يعني أن العجز، في حال عدم الاستثمار في الإنتاج، سيبلغ 1450 ميغاواط (42%)، وهو ما يعادل 10 ساعات تقنين في اليوم، وترتب كلفة تصل إلى مليار و589 مليون دولار للمولدات الخاصة. في حين أن أزمة الكهرباء ستزداد عمقاً ورسوخاً، نتيجة اقتصار تدخّل الدولة حتى الآن على دعم الأسعار من دون الاستثمار (ما عدا بعض المشاريع القليلة).

هذه هي أزمة الكهرباء في لبنان، التي باتت عالقة على رسوخ المصالح الخاصة الضيقة. وليست صفقة البواخر إلا الوجه الظاهر منها الآن.

للتواصل: capital@al-akhbar.com

في العدد

02
فيفيان عقيقي
لا وجبات مجانية في باريس

04
شربل قرداحي
هندسة ماليّة معكوسة

06
نبيل عبدو
عندما يقع «اليسار» في حب «البزنس»

07
اسبيورن فال
أزمة في الديموقراطية الإجتماعية

08
غسان ديبة
خيمياء السلطة: من الذي يسيطر على من؟

لا وجبات مجانية في باريس

يبدي المكلّفون بالتحضير لـ«باريس-4» كلّ الحذر المطلوب عند الحديث عن نتائجه المتوقّعة، على عكس الخطاب الإعلامي الذي يشيع أوهاماً عن إمكان حصول لبنان على منح ومساعدات، أو على قروض شبه مجانيّة غير مشروطة. فما هي الخطّة الموضوعة لجذب التمويل؟ وبأيّ شروط؟

فيفيان عقيقي

تسعى الحكومة اللبنانيّة للعودة من "باريس – 4" بسلّة من القروض الجديدة. لا توجد تقديرات لقيمة ما ستحصل عليه، إلّا أن التوقعات تتراوح ما بين 3 و4 مليارات دولار من القروض الميسّرة، ستخصّص لتمويل عدد من المشاريع المختارة، من ضمن مشاريع المرحلتين الأولى والثانية من برنامج الاستثمارات العامة، المقدّرة بنحو 17,3 مليار دولار.

يشرح نديم المنلا، المستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة أن "المشاريع التي يتضمّنها البرنامج الاستثماري ستموّل من ثلاثة مصادر رئيسية، تتوزّع بنسبة 40% (7 مليارات) لعقود الشراكة مع القطاع الخاصّ وهي المشاريع التي تؤمّن ربحية له. في مقابل، تأمين كلفة المشاريع الاجتماعية الباقية (10 مليارات)، التي لن تستقطب القطاع الخاص، من خلال الاقتراض، بنسبة 35% بموجب "برنامج تسهيلات التمويل المُيسّر" (GCFF) التابع للبنك الدولي، و25% عبر برنامج "آلية تسهيل الاستثمار في دول الجوار" (NIF) الخاص بالمفوضية الأوروبية".

بمعنى آخر، يعمد البرنامج الاستثماري إلى توزيع كلفة المشاريع المالية بين القطاعين العام والخاص، على أن يتكفّل الأول بالمشاريع الإنمائية غير المدرّة لأرباح كبيرة، وتمويلها عبر الاقتراض، وتنفيذها من خلال شركات التعهدات والمقاولات الخاصة، في مقابل استحواذ القطاع الخاص على المشاريع التي تدرّ إيرادات وتعود عليه بأرباح يجنيها من المستهلكين، في سياق يساهم بزيادة إحلال رأس المال الخاص مكان الدولة، بذريعة سدّ النقص في الخدمات العامة، وإنشاء البنية التحتية وصيانتها وإدارتها وتشغيلها.

هناك مجموعة من الشروط التي تفرضها المؤسسات الدولية والرساميل الخاصة لتمويل هذه المشاريع والاستفادة من آليات البرامج المطروحة، بحسب المنلا. فما هي هذه البرامج وشروط الاستفادة منها؟

برنامج NIF أو Neighbourhood Investment Facility

هو صندوق ائتماني للاستثمار، أطلقه الاتحاد الأوروبي عام 2008 بوصفه أحد آليات "سياسة الجوار الأوروبي". يُغذى من ميزانية الاتحاد ومساهمات الدول الأعضاء فيه، يديره بنك الاستثمار الأوروبي، وتُستخدم أمواله لدعم فوائد القروض الممنوحة من المؤسسات المالية الأوروبية للدول التي تغطيها سياسة الجوار الأوروبي (لبنان من ضمنها)، وذلك بهدف تمويل الاستثمارات المختارة في البنية التحتية في قطاعات النقل والطاقة والبيئة والتنمية الاجتماعية، وتعزيز التنمية الاقتصادية عبر دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة في هذه الدول، فضلاً عن دعم القروض الإقليمية والمتعدّدة الأطراف. تخضع آلية الاستفادة من دعم هذا الصندوق لشروط تضعها المفوضية الأوروبية، منها: اقتراض الحكومات المستفيدة من مؤسسات التمويل الأوروبية المعترف بها (أي بنك الاستثمار الأوروبي، البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير، الوكالة الفرنسية للتنمية...). إضافة إلى توقيع اتفاقيات شراكة وتعاون مع الاتحاد الاوروبي، تنفيذ "إصلاحات" يتم الاتفاق عليها وفقاً لمتطلبات كل بلد، تهدف إلى تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية والحوار السياسي والأمني، تعزيز انخراط المجتمع المدني، دعم الشباب وخلق فرص العمل، وتعزيز العدل والتعليم، طبعاً بالاستناد إلى المضامين الفضفاضة التي تحملها هذه المفردات في قاموس الاتحاد الأوروبي ومصالحه.

> عقود الشراكة مع القطاع الخاص تشمل المشاريع التي توفّر ربحية له

في تقرير صادر عن محكمة المدققين الأوروبية التابعة للاتحاد الأوروبي، عام 2014، حول "فعالية قروض الاستثمار الممنوحة لدعم مشاريع في دول الجوار"، يشير المدققون إلى أن "هذه الآليات لم تحقق الفوائد المحتملة منها بسبب القصور في إدارتها من المفوضية، وفعالية رقابتها على تنفيذها"، ووجدت المحكمة التي تملك صلاحية التدقيق بمالية الاتحاد الأوروبي أن "نصف المشاريع المنفّذة فقط تم التثبت من حاجتها الفعليّة"، وأن "طلبات المنح تستند إلى معلومات غير كاملة، ولم تركّز على القيمة المضافة للمشاريع، وتأثيرها على التنمية المستدامة في دول الجوار".

برنامج GCFF أو Global Concessional Financing Facility

أطلقه البنك الدولي عام 2016

توزّع مشاريع باريس - 4 على القطاعات

(بملايين الدولارات)

القطاع	قيمة المشاريع مع الاستملاكات	النسبة المئوية من البرنامج
النقل	7381	%32,2
المياه والري	4845	%21,1
الصرف الصحي	2682	%11,75
الكهرباء	5592	%24,5
الاتصالات	700	%3
النفايات الصلبة	1400	%6
الإرث الثقافي	264	%1,15
المناطق الصناعية	75	%0,3
المجموع	22939	%100

المصدر: مجلس الإنماء والإعمار

برنامج الاستثمارات العامّة: التمويل والمراحل

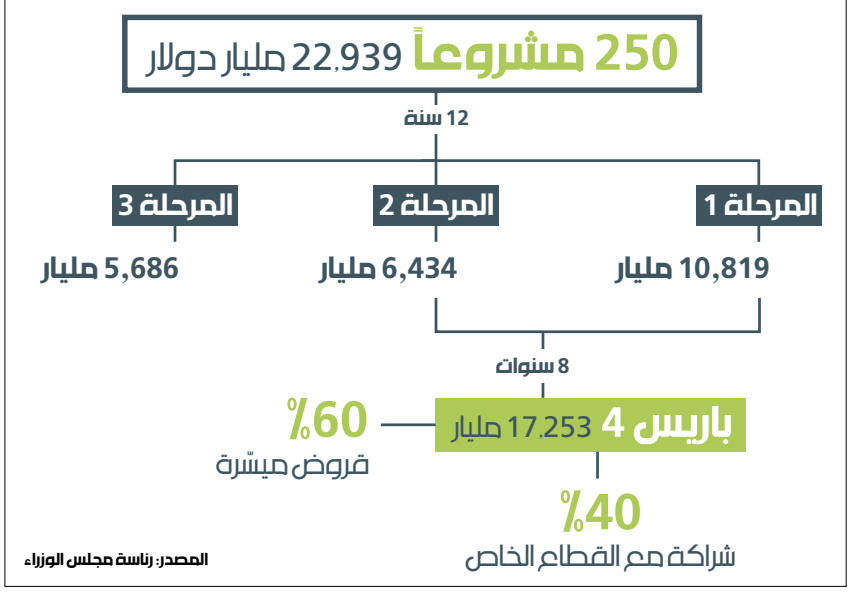

المصدر: رئاسة مجلس الوزراء

الـ5 الكبار من يبيعنا سياراته الجديدة؟

تستحوذ شركات استيراد السيارات الخمس الكبرى على 66٪ من مجمل سوق السيارات الجديدة في لبنان. والتي سجّلت نمواً في المبيعات بنسبة 2.54٪ عام 2017. وهو أعلى من نمو الناتج المحلي المقدّر بـ1.5٪ وفق صندوق النقد الدولي

فيفيان عقيقي

استورد لبنان عام 2017 نحو 88794 سيارة تجارية وسياحية بقيمة إجمالية بلغت 1,33 مليار دولار، وفق إحصاءات إدارة الجمارك، وتشكّل السيارات الجديدة 47% منها بقيمة 618,8 مليون دولار. في المقابل، تفيد إحصاءات جمعيّة مستوردي السيارات بأنه تمّ تسجيل 39863 سيارة جديدة في العام نفسه، أي ما يساوي 96,5% من مجمل السيارات الجديدة المستوردة، واستحوذت الوكالات الخمس الكبرى على 66% من مجمل هذه المبيعات.

يعرّف قاموس "the economist" الاحتكار بأنه الحالة التي تُترجم بـ"قيام شركة واحدة بإنتاج سلعة أو خدمة ما بغياب بدائل قريبة لها في السوق، فتحدّد سعرها بمعدّلات أعلى مما قد تكون عليه فعلياً في ظل المنافسة. وبما أن الأسواق التنافسيّة نادرة للغاية، لذا تطغى

أكثر السيارات مبيعاً عام 2017

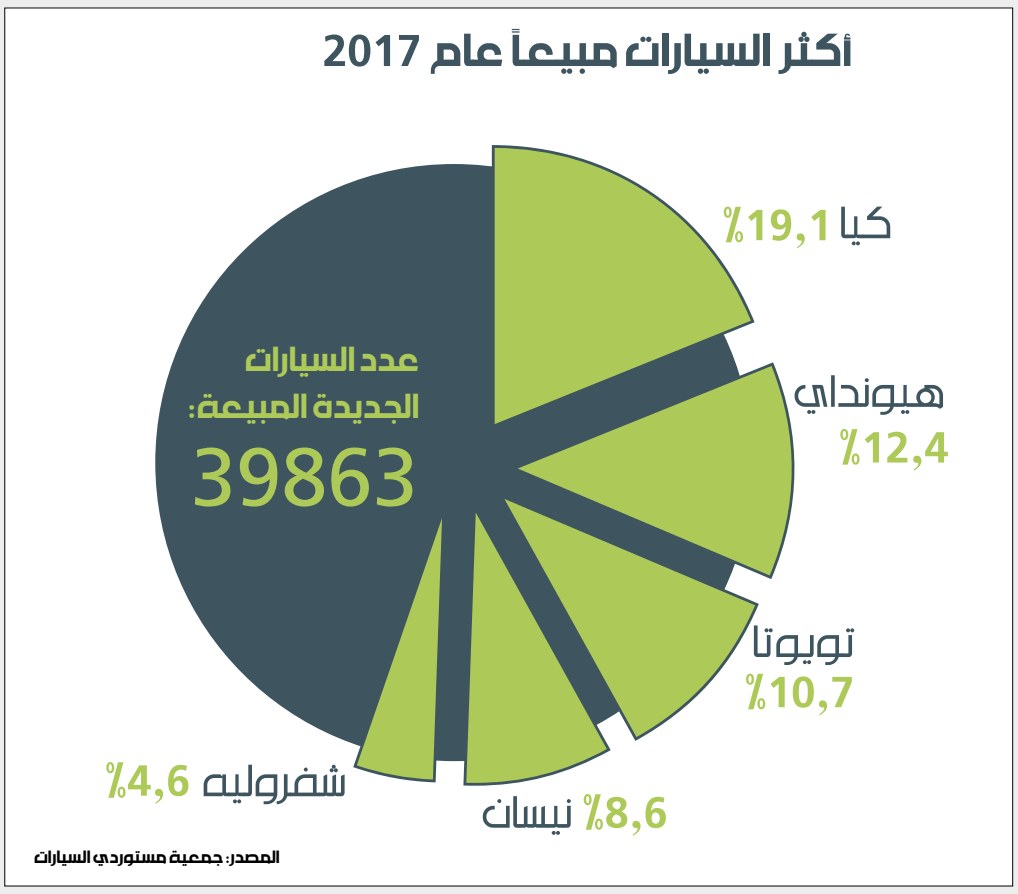

المصدر: جمعية مستوردي السيارات

بيار دوكان: هذه شروطنا

يشرح المبعوث الحكومة الفرنسية، بيار دوكان، لـ"الأخبار"، الشروط المفروضة على الدولة اللبنانيّة للاستفادة من التمويل الدولي، وذلك على هامش مؤتمر الاستثمار في البنية التحتية المنعقد في بيروت مطلع الشهر الحالي، وهي تنقسم بين "شروط تسبق "باريس-4"، وشروط أخرى يتوجّب تنفيذها بعد الانتخابات، وتتوزّع بين إصلاحات قطاعيّة وماليّة".

أبرز هذه الشروط "إقرار موازنة عام 2018 وتخفيض العجز عما كان عليه عام 2017، إقرار قانون المياه العالق في البرلمان منذ سنوات، لأن هناك أكثر من 170 مشروعاً متعلقاً بهذا القطاع من ضمن المشاريع المدرجة في برنامج الاستثمار، تعيين أعضاء الهيئات الناظمة في قطاعات الكهرباء والاتصالات والطيران المدني وتفعليها، زيادة اعتمادات المجلس الأعلى للخصخصة ورفع عتيده، إضافة إلى إقرار قوانين القروض التي تموّلها الوكالة الفرنسية للتنمية (من ضمنها قرض بقيمة 10 ملايين دولار لإضافة مبنى جديد إلى معهد CNAM)، وذلك قبل انعقاد المؤتمر في 6 نيسان المقبل". على أن يلحق ذلك سلسلة أخرى من الشروط من المفترض تنفيذها بعد المؤتمر وهي "خفض العجز في مؤسسة كهرباء لبنان، توليد الطاقة من خلال المعامل وعبر الاعتماد على مصادر الطاقة البديلة، فضلاً عن بناء شبكة توزيع جديدة ورفع التعرفة بما يحدّ من الخسائر والعجز في الكهرباء. إضافة إلى تصحيح حسابات الميزانية عبر زيادة الإيرادات بمعدّل 5% لتصل إلى 25% من إجمالي الناتج المجلي، وخفض النفقات 5% لتصل إلى 25% من إجمالي الناتج المحلي".

لتمويل المشاريع الإنمائية في الدول متوسطة الدخل، والتي تستضيف اللاجئين، عبر منحها قروضاً ميسرة. وهو عبارة عن شراكة بين مجموعة البنك الدولي والأمم المتحدة ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية.

تقوم آلية الدعم على تغذية صندوق البرنامج الائتماني من مساهمات الدول المانحة، واستغلال كلّ دولار من هذه المساهمات لإقراض الدول المضيفة أربعة دولارات في المقابل، وفق قروض طويلة الأجل وبمعدل فائدة يتراوح بين 1 و1,5%، لاستعمالها في تنفيذ مشاريع البنية التحتية أو مشاريع تحدّدها الدول المانحة، تحت إشراف البنك الدولي. كما تشترط هذه الآلية تنفيذ ما تسميه "إصلاحات" في السياسات والبرامج التعليمية والرعاية الصحية، وخلق فرص عمل لتمكين اللاجئين، فضلاً عن توسيع شريحة مشاركة المجتمع المدني. حتى اليوم، الأردن ولبنان هما الدولتان الوحيدتان اللتان حصلتا على قروض هذا البرنامج، الذي يهدف إلى استقطاب منح بقيمة مليار دولار، خلال السنوات الخمس المقبلة، لتزويد البلدين بقروض تتراوح بين 3 و4 مليارات دولار. استفاد لبنان من قرضين بموجب هذا البرنامج، الأول بقيمة 200 مليون دولار من البنك الدولي لتأهيل الطرقات وخلق فرص عمل قصيرة الأمد في تنفيذ أشغال المشاريع، 80% منها للسوريين، والقرض الثاني بقيمة 180 مليون دولار ممول من البنك الدولي والبنك الإسلامي للتنمية، يهدف إلى تأمين الرعاية الصحية للأسر اللبنانية والسورية الفقيرة، وتعزيز القدرات المادية للمستشفيات لتوفير علاج هذه الأسر وعمليات الولادة، فضلاً عن إعادة تأهيل 75 عيادة في المجتمعات الريفية والمهمشة.

1
مليار دولار
هي قيمة المنح
التي تتوقعها الحكومة
من باريس-4.
نصفها من الدول
الخليجية. وذلك لتمويل
صندوق GCFF

عقود الشراكة مع القطاع الخاص

وهي عقود تعطي الشريك الخاص امتيازاً لاستغلال مورد عام أو إنتاج وبيع خدمة عامة لمدة تصل إلى 35 سنة، في مقابل تأمين التمويل اللازم لبناء المشروع وصيانته وإدارته والاستفادة من عائداته. خلال مؤتمر الاستثمار في البنية التحتية المنعقد في بيروت، عرضت المؤسسات التابعة للبنك الدولي آليات تمويل هذه المشاريع، والتي تشترط أن يؤمّن المستثمر 20-30% من تكلفة المشروع، في مقابل أن تقدم الدولة ضماناتها لجذب المستثمرين واستمرارية المشاريع. يقدم "البنك الدولي للإنشاء والتعمير" قروضاً بفوائد مخفّضة بكفالة الدولة وتوقّع عقود القروض بين 3 جهات تضمّه والمستثمر والدولة. تقدم مؤسسة التمويل الدولية قروضاً للقطاع الخاص بفوائد مخفضة، فيما توقع "هيئة ضمان الاستثمار المتعدد الأطراف" عقود تأمين لصالح المستثمر في حال تعثر المشروع لأسباب أمنية أو سياسية وغيرها.

على أغلب الأسواق المنافسة غير الكاملة، أو ما يعرف بالمنافسة الاحتكارية، التي يمارسها عدد قليل من الشركات، كما لو أنها شركة واحدة، فتسيطر على القسم الأكبر من السوق، وتفرض أسعاراً ثابتة وعالية، تحقّق لها أرباحاً إضافية".

ينطبق هذا التعريف على سوق السيارات العالمية، وينسحب على السوق المحلية. يوجد في لبنان 34 وكالة حصرية لاستيراد وبيع 86 علامة تجارية. 19 وكالة تمثل كل منها علامة تجارية واحدة، و15 وكالة أخرى، أغلبها موجود منذ سبعينيات القرن الماضي، تمثل أكثر من علامة تجارية، ما يزيد حصصها السوقية وبالتالي مبيعاتها وأرباحها.

تتمتع هذه الوكالات بحماية قانونية بموجب المرسوم الاشتراعي رقم 1967/34 (قانون الحماية القانونية للوكالات الحصرية التجارية)، وهي راكمت مصالح كبيرة، من اضطرار المستهلكين إلى اقتناء السيارات الخاصة، وسدّ النقص الفادح في وسائل النقل المشترك. وقد أسهمت سياسات مصرف لبنان في تسهيل اقتناء هذه السيارات عبر القروض المصرفية، إذ تبلغ أكثر من 1,2 مليار دولار، وتمثّل نحو 6% من مجمل القروض الممنوحة للأسر حتى أيلول 2017.

في الحصيلة، تضاعف عدد السيارات الجديدة المسجّلة في لبنان مرّتين ونصف بين عامي 2008 و2017. وأسهم هذا العدد في تكبير الأكلاف على البيئة والصحّة، كما زاد الضغوط على البنية التحتية، ولا سيما الطرق ومواقف السيارات، فضلاً عن تأثيره السلبي على الحسابات الاقتصادية، ولا سيما العجز المزمن في الميزان التجاري، وزيادة الطلب على العملات الاجنبية لتمويل استيراد السيارات وقطع الغيار والوقود والزيوت.

فيما يلي أكبر المستحوذين على سوق السيارات الجديدة:

1- تستحوذ شركة "ناتكو" على الحصة السوقية الأكبر، بنسبة 19,12%، وهي الوكيل الحصري لسيارات "كيا" الكورية، التي تحتل أيضاً المركز الأول في المبيعات بالمقارنة مع الماركات الأخرى في السوق اللبنانية، إذ بيع منها نحو 6 آلاف و610 سيارات عام 2017.

2- تحلّ شركة "ريمكو" في المرتبة الثانية، بنسبة 14,16%، وهي الوكيل الحصري لسيارات "نيسان" اليابانية، وسُجّل بيع نحو 3 آلاف و426 سيارة منها عام 2017، و"جي أم سي" الأميركية، التي بيع منها نحو 420 سيارة عام 2017، فضلاً عن ماركات "إنفينيتي"، "لوتوس"، "رينو تراكس"، "لادا"، "داتسون" و"شيري".

3- تأتي شركة "سنتشوري موتور كومباني" في المرتبة الثالثة، وحصتها 12,71% من مجمل المبيعات، وهي الوكيل الحصري لسيارات "هيونداي"، وسجّل بيع نحو 4 آلاف و962 سيارة منها عام 2017.

4- تحتل شركة "بستاني يونايتد ماشينريز كومباني" (BUMC) المرتبة الرابعة، وتستحوذ على 11,88% من السوق، وهي الوكيل الحصري لسيارات "تويوتا" الأكثر مبيعاً بين السيارات اليابانية، وبيع منها نحو 4 آلاف و269 سيارة عام 2017. كذلك هي وكيل سيارات "ليكسس".

5- تعدّ شركة "بسول وحنينه" خامس أكبر شركة لاستيراد السيارات في لبنان، وتستحوذ على 7,97% من السوق، وهي الوكيل الحصري لسيارات "بي أم دبليو"، التي باعت 502 سيارة عام 2017، و"رينو" التي تعدّ الأكثر مبيعاً بين السيارات الأوروبية، وسجّل بيع ألف و803 سيارات منها عام 2017، فضلاً عن سيارات "داسيا"، "ميني" و"رولز رويس".

اقتصاد السوء

أخبار غير مثيرة!

محمد زبيب

لا يظهر أن هناك، في مجلس النواب، من يريد، أو يرغب، بالإخلال بأحد أبرز الشروط المفروضة على الحكومة لانعقاد ما سمّي "باريس-4"، وهو إقرار قانون موازنة عام 2018 قبل 6 نيسان المقبل. ستعكف اللجان النيابية على تصفّحه بسرعة فائقة، وستنعقد الهيئة العامة قريباً جدّاً للتصديق عليه. ولن يكون هناك أيّ نقاش جدّي لأرقامه ولا لأحكامه الكثيرة والمثيرة، ولا لموقعه في التعامل مع "الأزمة"، التي يردّدون الآن أنها على وشك الانفجار، ويدعون إلى تحرّك فوريّ وسريع لتداركها.

سيجري الأمر بسلاسة معهودة، لتذهب الحكومة إلى باريس في الموعد المحدّد، وتقدّم ما تيسّر لها من شهادات "حسن السلوك" و"فروض الطاعة". ستقوم بذلك قبل شهر واحد فقط من إجراء أول انتخابات نيابية منذ عام 2009.

ما الذي ستقدّمه الحكومة؟

- ستقدم برنامجاً استثمارياً ضخماً يمتد على 12 عاماً. يتضمن نحو 250 مشروعاً، تمثّل مجموع المشاريع في البنية التحتية والخدمة العامة، التي تم وضعها سابقاً على الورق ولم تنفّذ بحجّة عجز الدولة عن تمويلها وإدارتها وتشغيلها. يستهدف هذا البرنامج حشد تمويل إضافي بقيمة 22,9 مليار دولار. ثلاثة أرباع هذا التمويل، أو 17,3 مليار دولار، في المرحلتين الأولى والثانية (4 سنوات لكلّ مرحلة)، وقد جرى تصميم البرنامج بمعظمه بهدف جذب رساميل خارجية وضخ الدم في شرايين الحساب الجاري ودعم ميزان المدفوعات، الذي يسجّل عجزاً تراكمياً منذ عام 2011 بلغ نحو 8,3 مليار دولار.

تعرض الحكومة على المستثمرين، في المرحلتين الأوليين، مشاريع بقيمة 7 مليارات دولار، أي إن أكثر من 40% من التجهيزات المُستحدثة أو المسلّمة إلى القطاع الخاص سيتم نقلها ببساطة من الثروة العامة وزيادتها على الثروة الخاصة، وهي بمعظمها تتسم بطابع احتكاريّ، ما يضمن للشركات تحقيق أرباح طائلة جرّاء التحكم بالأسعار، مضمونة من الدولة، التي ستتحمل وحدها أيّ مخاطر أو خسائر.

أمّا المشاريع الأخرى، فتطرح الحكومة تمويلها عبر قروض خارجية (تقرير فيفيان عقيقي)، وتسعى بهذه الطريقة إلى جذب نحو 10 مليارات دولار من الدين الأجنبي على مدى 8 سنوات، مع ما ينطوي عليه ذلك من إعادة هيكلة لافتة للدين العام الحكومي، لصالح زيادة الدين الخارجي وزيادة الحصّة التي تمسك بها الدول ومؤسسات وبرامج التمويل والصناديق المالية غير المحلية. بالإضافة طبعاً إلى إعادة هيكلة الكلفة وتوزّع آجال الاستحقاق.

- ستقدّم الحكومة في باريس أيضاً ما هو أخطر من ذلك. ما يصفه وزير الاقتصاد والتجارة، رائد خوري، على أنه "الهوية الاقتصادية التي نريدها للبنان" ("الأخبار"- 22 كانون الثاني 2018). يوضح خوري المسألة على الشكل التالي: "الدولة اللبنانيّة لم تضع رؤية اقتصاديّة واضحة يلتزم بها الكل. فيما المطلوب حالياً أن نتكلّم كلّنا بلغة اقتصاديّة واحدة". ولتوحيد اللغة والرؤية، لزّمت الحكومة هذه المهمة الوطنية "التاريخية" إلى شركة "ماكينزي" الأميركية، وكلّفتها أن تنوب عن كل القوى في المجتمع اللبناني. يطمئننا خوري إلى أن "ماكينزي" تشكّل "العنصر الجامع لكلّ الأفرقاء، لفتح حوار مع بعضنا البعض وتحديد التوجّه الاقتصادي"، ويقول إنها "جهة محايدة وليست طرفاً سياسياً داخلياً، وتمتلك الخبرات اللازمة لحل الأزمات نتيجة عملها في بلدان شبيهة للبنان، فضلاً عن الصدقية التي قد يكسبها لبنان أمام الجهات المانحة لوجود شركة عالميّة مساهمة في وضع خطته الاقتصاديّة".

هذا النوع من الأخبار لا يثير أيّ اهتمام ولا يدور حوله أي سجال، إلا من زاوية احتمال أن يكون العقد القائم بين الحكومة والشركة المذكورة فاسداً. ولكن هذه المهمة "عظيمة الشأن"، ولا يمكن تركها لمجموعة خبراء يبيعون خدماتهم الاستشارية إلى زبائن الشركة "غب الطلب". فالحديث بلغة اقتصادية واحدة عن رؤية اقتصادية واحدة، وإن كان مستحيلاً، فهو بالأساس ليس حديثاً تقنيّاً يخصّ الخبراء وحدهم، وهو لا يقع أصلاً في اختصاص "الاقتصاد الصرف" بقدر ما يقع في مجال "الاقتصاد السياسي" والصراع على الدولة وتوزيع الناتج. هذه المهمة التي يفترض أن تنجزها الصراعات الاجتماعية وموازين القوى فيها، باتت متروكة كلياً إلى البنوك المركزية وإدارات المصارف ومحافظ الثروات وصناديق الاستثمار، ومجموعة من المضاربين في الأسواق المالية والعقارية والخبراء الموظفين في المؤسسات والشركات العابرة للحدود، كشركة "ماكينزي" تماماً، التي ستبيع الدولة اللوغو" الخاص بها، أو لنقل الدليل الشامل (كاتالوغ) لخدمة رأس المال المسيطر.

- ستقدّم الحكومة، أيضاً وأيضاً، قانون الموازنة نفسه، وهو الوحيد مما ستقدمه في باريس مطروحاً للمناقشة في مجلس النواب، أي الوحيد الذي يتخذ شكلاً ديمقراطياً، ولو فارغاً أو بلا أي فعالية.

يعلن هذا القانون استعداد الحكومة لتبنّي سياسات تقشفية منتقاة، وتخفيض مخاطر العجز عن سداد فوائد الدين دون نقصان. ويعلن استعدادها لمنح رأس المال المزيد من الربحية والإعفاءات الضريبية والتسويات والتعديلات القانونية والإدارية. ويعلن أيضا استعدادها للمباشرة في إجراءات إلغاء الدعم لأسعار الكهرباء، ابتداء من الخطوة الرمزية التي قضت بنقل اعتمادات بقيمة 1,4 مليار دولار، مخصصة لهذا الدعم، من بند التحويلات في الموازنة إلى بند سلفات الخزينة. ويعلن أخيراً، استعداد الحكومة لمواصلة "الهندسات المالية" لتعزيز رأس المال المصرفي ونقل المزيد من الخسائر إلى ميزانية مصرف لبنان، دون الدائنين الآخرين، عبر إعادة جدولة 6 مليارات دولار من استحقاقات الدين في السنوات الثلاث المقبلة، إذ سيقوم البنك المركزي بإعادة شرائها من الحكومة بفائدة 1 أو 2% بدلاً من 7% تدفعها حالياً.

قد لا يكون كل ما يحصل مفاجئاً، ولا مستغرباً، ولكن يجدر النظر إليه بارتياب شديد، خلافاً لكلّ الأجواء "الإيجابية" الشائعة حول إقرار الموازنة وانعقاد مؤتمر باريس، ومزاعم "البطولة" التي يجري تسويقها للقول إن ما يقومون به هو "عمل جيد". هل هو حقاً كذلك؟

تحليل

فيما ينكبّ الوزراء والخبراء على دراسة موازنة عام 2018 بالصيغة المُقدّمة من قبل وزارة المال، تحسّس المسؤولون المشكلة التي يقع فيها الاقتصاد الوطني. فارتفاع العجز في الحسابات الحكومية، معطوفاً على الارتفاع في معدلات الدين العام نسبةً للناتج المحلّي والعجز في الحساب الجاري، يضع اللبنانيين في مواجهة مع الواقع. فمن جهة تدافعُ الفئات المختلفة من بنوك وموظفي قطاع عام وقضاة وأساتذة ...عن مكاسبها، ومن جهة

هندسة مالية معكوسة

شربل قرداحي

يتخطّى العجز الحقيقي في الموازنة، المقترحة أساساً وقبل إدخال التعديلات ضمن اللجنة الوزارية، 6 مليارات دولار أميركي (بعد احتساب النفقات غير الملحوظة)، أي 13% من الناتج المحلّي، وهو معدّل مرتفع بالمعايير المالية الصرف وبالمفهوم الماكرو-اقتصادي. كذلك ارتفعت النفقات العامّة قبل إدخال التعديلات 16% مقارنة مع عام 2017، أي 2,5 مليار دولار، مع لحظ ارتفاع كبير في الرواتب والأجور (1,3 مليار دولار) وفي خدمة الدين العام (881 مليون دولار)، علماً بأن بندي الرواتب والأجور وخدمة الدين العام يشكلان 71% من مجمل النفقات العامّة (38% للرواتب و33% لخدمة الدين).

على مقربة من انعقاد مؤتمر CEDRE في باريس، وفي ظلّ الارتفاع التدريجي المُرتقب في معدلات الفوائد العالمية، يصبح مُلحاً القيام بإصلاحات جوهرية لخفض المخاطر وعدم انتظار البدء باستخراج النفط والغاز المُرتقب في عام 2020 على أقلّ تقدير.

إن الهدف الأساس من قيام الإصلاحات الهيكلية هو إعادة النمو إلى الاقتصاد الوطني، وإبعاد احتمال حدوث أزمة مالية في تمويل العجز الحكومي أو ثبات سعر الصرف.

يقودنا الحديث عن العجز في الحسابات الحكومية وفي تمويل الحساب الجاري إلى مراجعة العلاقة بين المؤشرات المالية والاقتصادية واحتمال حدوث أزمة. ارتبطت معظم الأزمات المالية والاقتصادية عبر التاريخ، الحديث منه والبعيد، بالنمو السريع في أسعار الأصول، إذ عندما تبتعد الأسعار بشكل ملحوظ عن الأساسيات تندلع الأزمة. أحد الأمثلة هو الشقق: عندما ترتفع أسعارها بشكل كبير (بحيث يصبح من الأجدى اقتصادياً استئجار شقة بدل شرائها، أو بيعها بدل اقتنائها)، نكون أمام تشكّل فقاعة عقارية قد تنتهي بالانفجار، أو بدرجة أقلّ بحدوث تصحيح في مستوى الأسعار. ترتفع إمكانية حدوث أزمة مالية عندما يرتبط ارتفاع الأسعار في الأصول باللجوء الى الاستدانة لتمويل الاستثمار بهذه الأصول.

تصحيح أسعار العقارات

في غياب دور فاعل لسوق الأسهم وللبورصة، تتوجه معظم توظيفات اللبنانيين إلى السوق العقاري وسوق سندات الخزينة وشهادات الإصدار وغيرها من الأدوات المالية. ارتفع الناتج المحلّي اللبناني بشكل كبير بين عامي 2008 و2016، إذ بلغ 51 مليار دولار بنهاية عام 2016 مقارنة مع 29 مليار دولار في عام 2008، بمعدّل سنوي يفوق الـ 8%. كذلك نمت أسعار العقارات خلال الفترة ذاتها بنسب تفوق معدلات النمو في الناتج المحلّي، واستمرّ ارتفاع الأسعار حتى عام 2011 حين بدأ الطلب بالتراجع.

ما لا شك فيه أن التصحيح مستمرّ في أسعار الشقق والعقارات، وقد انخفضت الأسعار بنسب متفاوتة تصل في بعض الأحيان الى 40%، في ظلّ غياب للطلب (ما خلا الشقق الصغيرة الحجم، حتى خطوة مصرف لبنان الأخيرة بالحدّ من الدعم للمؤسسة العامة للإسكان). يدفعنا هذا للاعتقاد بأن الفقاعة العقارية قد انحسرت لتقترب الأسعار من الأساسيات (كالعائد المتوقع والنمو الديموغرافي وأسعار الفائدة)، بما يعني أن الأزمة في القطاع العقاري قد وصلت الى نهاياتها، حيث ستستقرّ الأسعار على مستوياتها الحالية.

أمام تراجع حدّة أزمة الأسعار في القطاع العقاري، يصبح التعامل مع مفاعيل هذه الأزمة من الناحية المالية ممكناً، في ظلّ ارتفاع ديون الإنشاءات المتعثرة إلى أكثر من 15% من الديون الإجمالية، وفي ظل انكشاف المصارف بشكل كبير على القطاع العقاري، حيث لامست القروض إلى المطورين والمتعهدين والمشترين الـ 24 مليار دولار (من أصل 54 مليار دولار تسليفات الى القطاع الخاص اللبناني، علماً بأن القطاع المصرفي يقرض أيضاً القطاع الخاص في الخارج 6 مليارات دولار). الأمر الجيّد في هذا الإطار هو أن انخفاض الأسعار تمّ تدريجياً من دون أن يصل الأمر إلى أزمة عامة، ومن دون أن يتوقف المطورون العقاريون والزبائن بشكل مفاجئ عن تسديد قروضهم المصرفية. هذا يحدّ من أسباب تشكّل أزمة مالية بسبب القطاع العقاري، إذ إن جزءاً كبيراً من التصحيح في الأسعار قد تمّ.

القروض إلى القطاعين الخاص والعام

بعد نمو القروض الى القطاع الخاص بشكل قوي لامس الـ10% في السنة حتى عام 2014، شهد عامَا 2015 و2016 تراجعاً في معدّل نمو الإقراض الى القطاع الخاص الى ما دون 2% سنوياً عام 2016، كما استقرّ مستوى القروض المصرفية الى القطاع الخاص تحت عتبة الـ30% من مجمل الأصول المصرفية، وهو المستوى ذاته لحجم الائتمان المصرفي للقطاع الخاص منذ عام 2003. على الرغم من تجاوز التسليفات للقطاع الخاص المحلّي الـ110% من الناتج المحلّي، إلا أن توزع القروض والتسليفات على قطاعات مختلفة يحدّ من مخاطرها.

هذا من جهة الإقراض الى القطاع الخاص. أما من جهة القطاع العام فالوضع مختلف تماماً، إذ يقارب نمو الإقراض الى هذا القطاع 7% سنوياً، وقد وصل مستوى الدين العام الى 150% من الناتج المحلي (78 مليار دولار)، تشكّل الديون بالعملات الأجنبية 39% منه. وإذا نظرنا إلى الدولة بشكل شامل – أي أخذنا بالاعتبار الدين العام وودائع البنوك لدى مصرف لبنان– نجد أن 60% من أصول القطاع المصرفي موظفة لدى الدولة اللبنانية! هذا يعني بأن سلامة القطاع المصرفي مرتبطة الى حدّ كبير بديمومة المالية العامة وباستقرارها. على الرغم من أن هشاشة المالية العامة قد تسبّب أزمة مالية، إلا أن مخاطر الوضع المالي يمكن التحوّط لها عبر رزمة من الإجراءات التصحيحية ومن خلال الحدّ من العلاقة غير المنتظمة بين الدولة والبنك المركزي من جهة، وبين البنك المركزي والمصارف من جهة أخرى.

هندسة تلغي جزءاً من العجز

أظهرت نقاشات اللجنة الوزارية لدراسة موازنة عام 2018 وعياً لدى المسؤولين لمخاطر التفلّت في العجز، لكن الإجراءات المقترحة لا ترقى بعد إلى الإصلاحات الواجب اتخاذها لتحاشي المخاطر السيادية. إن العجز في حسابات

> سلامة القطاع المصرفي مرتبطة إلى حدّ كبير بديمومة المالية العامة وباستقرارها

كيف تحدث الأزمات المالية؟

تتعدّد اوجه الأزمات وتختلف وفقاً للظروف وللدول ولنظام الصرف المعتمد وغيره من العوامل الداخلية والخارجيّة. الوجه الأكثر تداولاً للأزمات هو أزمة سعر الصرف التي تنتج عن المضاربة على العملة الوطنية. مايسبب تراجعاً في سعرها مقابل العملات الأجنبية. لتفادي التدهور في سعر صرف العملة الوطنية، تلجأ السلطات إلى:

- الاستعانة بالاحتياطات الخارجية من ودائع وعملات أجنبية
- رفع سعر الفائدة
- وضع عوائق أمام خروج رؤوس الأموال

النماذج

◄ نموذج الجيل الأول

يتسبّب الهجوم من قبل المضاربين على سعر العملة الوطنية المرتبطة بالدولار، أو بغيره من العملات، بانخفاض الاحتياطات بالعملات الأجنبية لدى البنك المركزي، الذي يجهد للحفاظ على سعر الصرف الثابت، الى أن يفقد القدرة على التدخل في السوق، وحينها ينهار سعر العملة. لقد كان للتغيّر في توقعات المستثمرين الحصة الكبرى في الأسباب التي أدّت إلى انهيار أسعار العملات في دول أميركا اللاتينية وغيرها من الدول في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي.

◄ نموذج الجيل الثاني

ينطلق المستثمرون من شكّهم بما قد يقدم عليه المستثمرون الآخرون، فيطلقون العنان لعمليات بيع العملة الوطنية خوفاً من أن يتسبّب المضاربون بانهيار سعر الصرف. بالأساس لا يودّ أي من المستثمرين إحداث أزمة سعر صرف، لكن حذرهم من الآخرين هو ما يتسبّب بالأزمة (هذا ما حدث في أزمة سعر الصرف الأوروبية في عام 1992).

تأتي الأزمة على خلفية التدهور في ميزانيات البنوك والمؤسسات المالية، حيث يتوسع الهامش في الآجال بين الأصول من جهة والمطلوبات من جهة أخرى. يمكن أن تنجم الأزمة عن مشاكل السيولة أو الملاءة. تنشأ مشاكل السيولة من عدم التوازن بين الموجودات والمطلوبات قصيرة الأجل، ويمكن أن تتحول مشكلة السيولة إلى مشكلة ملاءة إذا تم بيع الأصول بسعر أقل بكثير من قيمتها (Fire Sale). تنشأ مشكلة الملاءة عندما تتجاوز المطلوبات الأصول ولا يمكن سداد المستحقات. أبّان الأزمات الآسيوية في أواخر التسعينيات، تسبّبت المشاكل المالية للبنوك وللشركات بالانهيارات المتتالية على الرغم من الفائض في حسابات الدول الآسيوية، ومن غياب عجز كبير في حساباتها الجارية. دخل في صلب المشاكل التي عانتها البنوك والشركات الآسيوية في ذلك الحين عنصر ارتفاع الديون بالعملات الأجنبية مقابل إيرادات بالعملات المحلية.

◄ نموذج الجيل الثالث

تتركز الودائع المصرفية بيد عدد قليل للغاية من المودعين، حيث أن أقلّ من 1% من المودعين يملكون 50% من مجمل الودائع، وحيث 0,1% من كبار المودعين يملكون 20 % من الودائع، فيما يتركز 85% من الودائع في حسابات تتخطّى الـ 100,000 دولار أميركي. يثير هذا الأمر مُعضلة من ناحية توزّع الثروة وتركزُها في يد أقليَّة من المواطنين، لكنه من الناحية المالية يعدّ عنصر استقرار، إذ إن المودعين الكبار يعرفون أن خروج الأموال بشكل سريع ومفاجئ يهدّد مجمل النظام المالي، ولهذا لا يُقدِمون على خطوة كهذه (المودعون الآخرون سيفعلون الأمر ذاته فيخسر الجميع ودائعهم، بالإضافة إلى خسارة العائد المالي المرتفع في لبنان). لذا نستبعد حدوث أزمة من نوع الجيل الثاني تهدّد بانهيار سعر الصرف.

◄ نموذج الجيل الرابع

تتوقف التحويلات من الخارج بشكل مفاجئ (Sudden Stops) نتيجة لارتفاع أسعار الفائدة العالمية مثلاً، أو نتيجة لارتفاع المخاطر السيادية.

واجه لبنان في شهر تشرين الثاني 2017 خطر حدوث أزمة من هذا النوع، لكن الإدارة السياسية الحكيمة جنّبت البلد الخطر الداهم. كذلك ساهم التزام لبنان بقوانين مكافحة التهرّب الضريبي وتبييض الأموال بإزاحة جزء من مخاطر حدوث أزمة توقف مفاجئ للتحويلات.

◄ نموذج الجيل الخامس

يتوقف البلد المعني عن دفع ديونه الخارجية للدائنين غير المقيمين، فينقطع نتيجة لذلك عن الأسواق المالية العالمية، التي تحجب عنه القروض الجديدة.

معظم الديون بالعملات الأجنبية تعود للمقيمين وللمؤسسات اللبنانية، ومنها مصرف لبنان الذي اشترى ثلث سندات الدين الحكومية.

◄ نموذج الجيل السادس

يتوجّه المودعون لسحب ودائعهم من البنوك. وهذا جرى مثلاً أبّان أزمة بنك إنترا في لبنان في عام 1966.

أظهر الامتحان الأخير أنّ اللبنانيين لم يسحبوا ودائعهم من البنوك بشكل واسع، واكتفى معظمهم بالتحويل من العملة الوطنية إلى الدولار الأميركي.

الحالة اللبنانية

على الرغم من تحول صافي الاحتياطات النقدي لدى مصرف لبنان، أي الأصول السائلة القصيرة الأجل بالعملات الأجنبية، إلى سالب، فإن الوضع مستقرّ حالياً حيث أن احتساب أصول مصرف لبنان بالعملات الأجنبية المتوسطة والطويلة الأجل يغطّي العجز القصير الأمد ويعطي السلطات القدرة على التدخل في السوق بهدف المحافظة على سعر الصرف

تقارب القروض بالعملات الأجنبية الـ 75% من مجمل القروض المصرفية، يقابلها مطلوبات بالعملات الأجنبية تقارب الـ 65%. بمعنى آخر، فإن الهامش بين الموجودات والمطلوبات بالعملات الأجنبية هو بحدود الـ 10%، بما يحدُّ بشكل كبير من إمكانية نشوء أزمة شبيهة بأزمات الجيل الثالث.

أخرى ترزحُ المالية العامّة تحت أعباء كبيرة لا يمكن في ظلّها الاستمرار بتجاهل ضرورة القيام بإصلاحات هيكلية عميقة تُخفضُ العجز وتُعيدُ العجلة الى النمو، بما يسمح بخفض نسبة الدين الى الناتج المحلّي

بالأرقام

7%
هو العائد السنوي على سندات الخزينة لدى مصرف لبنان. ويمكن استبدالها بسندات أخرى لا تتجاوز فائدتها 1%. مايساهم بإلغاء جزء مهم من العجز في الموازنة، تبعاً لقيمة هذه السندات وآجالها

60%
من أصول القطاع المصرفي موظفة لدى الدولة اللبنانية

71%
هي حصة خدمة الدين العام والرواتب والأجور من مجمل النفقات العامة

الدولة الذي يتخطى الـ12% من الناتج المحلّي في عام 2018 (تقلّ الواردات عن 70% من مجمل النفقات)، مؤشر إلى ضرورة الشروع بإجراءات هيكلية تعيد النمو وتضع الدين العام على سكة الانخفاض. يجب العمل في هذا الإطار على خفض خدمة الدين العام وعلى معالجة مشكلة الكهرباء ورفع الواردات الضريبية لتنتفي أسباب القلق من إمكان حدوث صدمة داخلية أو خارجية تعرّض الاستقرار المالي لخضّة أو أزمة.

إن الخطوة الأكثر ضرورة حالياً هي استبدال سندات الخزينة لدى مصرف لبنان، والتي تدرّ عائداً سنوياً يتجاوز 7%، بسندات أخرى لا تتجاوز فائدتها 1%، بما يلغي جزءاً من العجز السنوي، على أن يعالج اللبنانيون المشاكل الأخرى تزامناً (وخاصة مشكلة العجز في كهرباء لبنان وزيادة الواردات الضريبية عبر تحسين الإلتزام والإمتثال الضريبيين من دون زيادات في النسب الضريبية).

قام مصرف لبنان طوال الأعوام العشرين السابقة بهندسات مالية عديدة لدعم إحتياطاته بالعملات الصعبة ولزيادة أصول المساهمين في البنوك، أو لمحو خسائرهم الخارجية، كما لدعم القطاعات الاقتصادية المختلفة.

أقدمت السلطات النقدية على خطوات الدعم لصالح فئات مختلفة، ومن الطبيعي أن تقوم بذلك الآن لصالح الخزينة، التي أنهكها الارتفاع في مستوى الفوائد بسبب إصدارات شهادات الإيداع، وبسبب التوسّع الكبير في ميزانية مصرف لبنان.

إن المطلوب عاجلاً هو القيام بهندسة مالية جديدة – لكنها معاكسة هذه المرّة – تكون لصالح المالية العامة، بعد أن كانت في السابق على حسابها. تبعث نقاشات لجنة الموازنة لعام 2018 في هذا الاتجاه على الأمل.

الأوجه المتعدّدة للأزمات

أعادت الأزمة المالية العالمية التي اندلعت في عام 2007 إلى الذاكرة الأوجه المتعدّدة للأزمات المالية والاقتصادية.

- لا فرق في الأزمات بين دول كبرى وأخرى صغيرة، أو بين دول غنيّة وأخرى فقيرة. على سبيل المثال، طالت الأزمة المالية العالمية في عام 2007 الولايات المتحدة الأميركية ودول الاتحاد الأوروبي، أولاً. وهذه الدول هي من الأغنى والأكبر في العالم.

- يمكن أن تكون أسباب اندلاع الأزمات داخلية، كما يمكن أن تنشأ لأسباب خارجية. هذا ما حصل في عام 2007 عندما انتقلت الأزمة المالية من الولايات المتحدة إلى دول الاتحاد الأوروبي واليابان والمملكة المتحدة، كما أصابت شظاياها الصين والدول المصدّرة للنفط.

- قد تنشأ الأزمة بسبب القطاع العام، كما قد تنشأ من القطاع الخاص. نشأت الأزمة في عام 2007 أساساً في القطاع العقاري الأميركي، قبل أن تتوسّع إلى القطاع المالي، ومن ثمّ إلى مجمل الاقتصاد الأميركي، ومنه إلى الاقتصاد العالمي.

- يستحيل معرفة زمان حدوث الأزمات، وهي في هذا الإطار مشابهة لاحتمالات وقوع الزلازل. فكما لم ينجح العلماء حتى الآن بمعرفة متى يقع زلزالٌ ما، كذلك لا يمكن للاقتصاديين التنبؤ بزمان حدوث أزمة مالية.

- لا ترتبط الأزمات حصراً بالأساسيات (Fundamentals). قد تنشأ أزمة لأسباب هيكلية (كالنمو السريع في القروض أو الارتفاع القوي في أسعار الأصول) بقدر ما قد تنشأ لأسباب غير عقلانية (كالتهافت على سحب الودائع من البنوك أو نشوء أزمة ائتمان...).

احصاءات

البيوعات العقاريّة: أكثر من 10 مليارات دولار

ارتفع حجم البيوعات العقاريّة المسجّلة رسمياً في لبنان بنسبة 18,5% بين عام 2016 وعام 2017 (11 شهراً). يعود ذلك إلى ارتفاع حجم البيوعات المُسجّلة للأجانب، بحسب تقرير صادر عن قسم البحوث في «بنك عوده»، وهذه تطوّرت بنسبة 23,4% خلال الأشهر السبعة الأولى من العام الماضي.

وبحسب إحصاءات أمانات السجل العقاري، بلغت قيمة البيوعات العقارية نحو 9,954 مليارات دولار في الأشهر الـ11 الأولى من عام 2017، بالمقارنة مع نحو 8,402 مليارات عام 2016، وهو رقم مرشّح للارتفاع، لكونه لا يشمل قيمة البيوعات المسجّلة خلال الشهر الأخير من العام الماضي، ولا يشمل البيوعات على الخريطة، والعقود المبرمة بموجب وكالات بيع عند كتّاب العدل.

تأتي هذه الأرقام الواردة في تقرير صادر عن قسم البحوث في «فرنسبنك» مُخالفة للأحاديث الشائعة عن «تراجع البيوعات»، واللافت أنها تخطت نسبة المبيعات المُسجّلة عام 2010، وهو تاريخ ذروة الفورة العقاريّة التي شهدها لبنان، والتي وصلت فيها قيمة البيوعات المسجّلة إلى نحو 9,479 مليارات دولار.

النسبة الأعلى من البيوعات خلال عام 2017، سُجّلت في بيروت (26,7% من مجمل قيمة البيوعات)، تليها بعبدا (21,3%)، والمتن (18,3%)، كسروان (10,6%)، الجنوب (10,2%)، الشمال (8,3%)، وأخيراً البقاع (3,7%).

الجدير بالإشارة أن سياسة دعم فوائد القروض السكنية، التي انتهجها مصرف لبنان في السنوات الأخيرة، شجعت الأسر والمضاربين على تملّك الشقق بالدين، وساهمت في الحدّ من انخفاض الأسعار. فقد ارتفعت محفظة القروض السكنيّة لدى المصارف من 4,5 مليارات دولار عام 2010 إلى نحو 12 ملياراً عام 2017، فضلاً عن تراجع نسبة تمويل شراء الوحدات السكنيّة عبر القروض من 37,6% عام 2010 إلى 23,8% عام 2016، في مقابل ارتفاع التمويل الذاتي من 62,4% إلى 76,2% خلال الفترة نفسها.

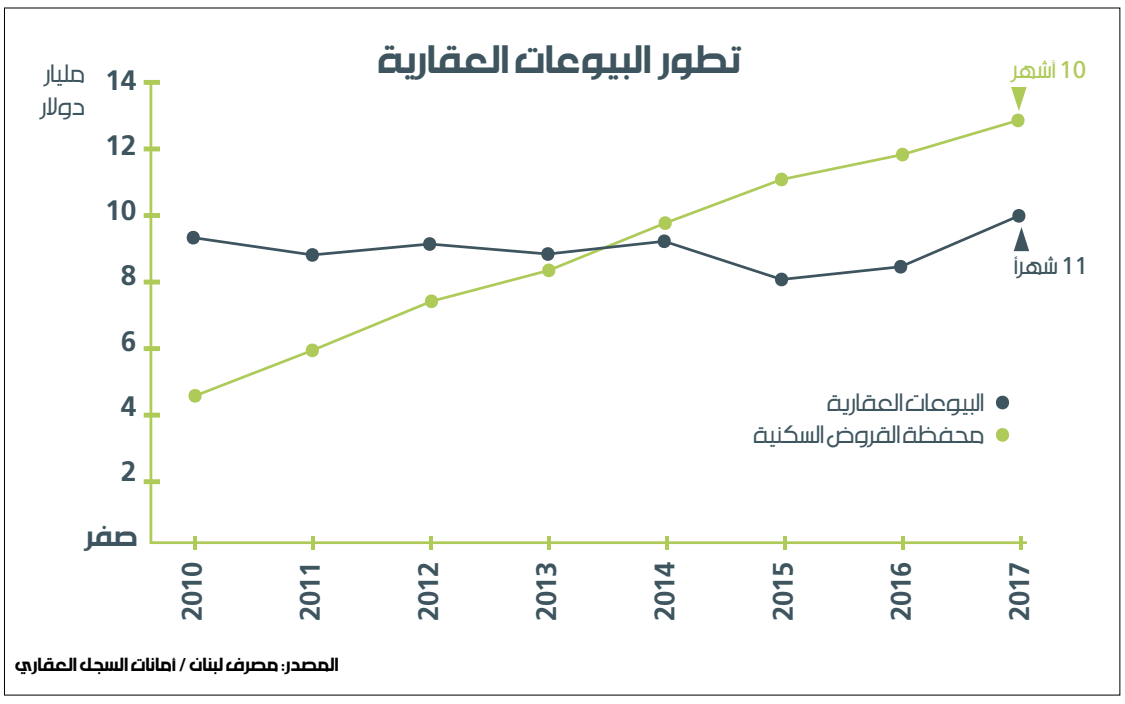

المصدر: مصرف لبنان / امانات السجل العقاري

التضخم يرتفع إلى 4,5%

ارتفع معدل التضخم في لبنان في العام الماضي بنسبة 4,5%، بالمقارنة مع ارتفاع بنسبة 0,8% خلال عام 2016. وعلى الرغم من أن هذا التطوّر بقي ضمن «هامش معتدل»، برأي مركز البحوث في «فرنسبنك»، إلّا أن معدّل نموه تخطّى معدّل النمو الاقتصادي المسجّل خلال العام نفسه. بحسب المركز نفسه، فإن الترجمة الفعليّة لهذا التضخم تعود إلى نمو العرض النقدي بنحو 5,6 مليارات دولار خلال عام 2017، نتيجة أزمة استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري في تشرين الثاني الماضي في السعودية، وما تبعها من تنامي الطلب على السلع الغذائيّة والأساسيّة، فضلاً عن عودة أسعار النفط إلى الارتفاع، وهو ما انعكس على الأسعار، التي ارتفعت بنسبة 5,01% بين الفصلين الأخيرين من عامي 2016 و2017.

كان لهذا التضخم أثره بأسواق التجارة بالجملة، وبالتالي ساهم في انخفاض حجم الاستهلاك والقدرة الشرائيّة للأسر اللبنانية. فقد شهدت مبيعات الأدوات الموسيقية انخفاضاً بنسبة 40,22%، ومعدات البناء (36,43%)، والأحذية والجلود (29,63.%)، والمفروشات (18,76%)، والألبسة (15,70%)، والألعاب (13,70%)، والأدوات البصرية (25,49%)، والمعدات الطبية (5,41%)، والمعدات الرياضية (3,95%)، والمشروبات الكحولية (4,10%)، والأكسسوارات المنزلية (3,29%)، والأجهزة الخلوية (2,99%)، والمطاعم (2,48%)، والأدوية (1,93%).

في المقابل، ارتفع حجم مبيعات التبغ بنسبة 8,96%، الأدوات المنزلية (4,88%)، والمخابز والأفران (4%)، والسيارات المستعملة (2,98%)، العطور وأدوات التجميل (2,23%)، والساعات والمجوهرات (1,76%)، والكتب والقرطاسية (1,6%).

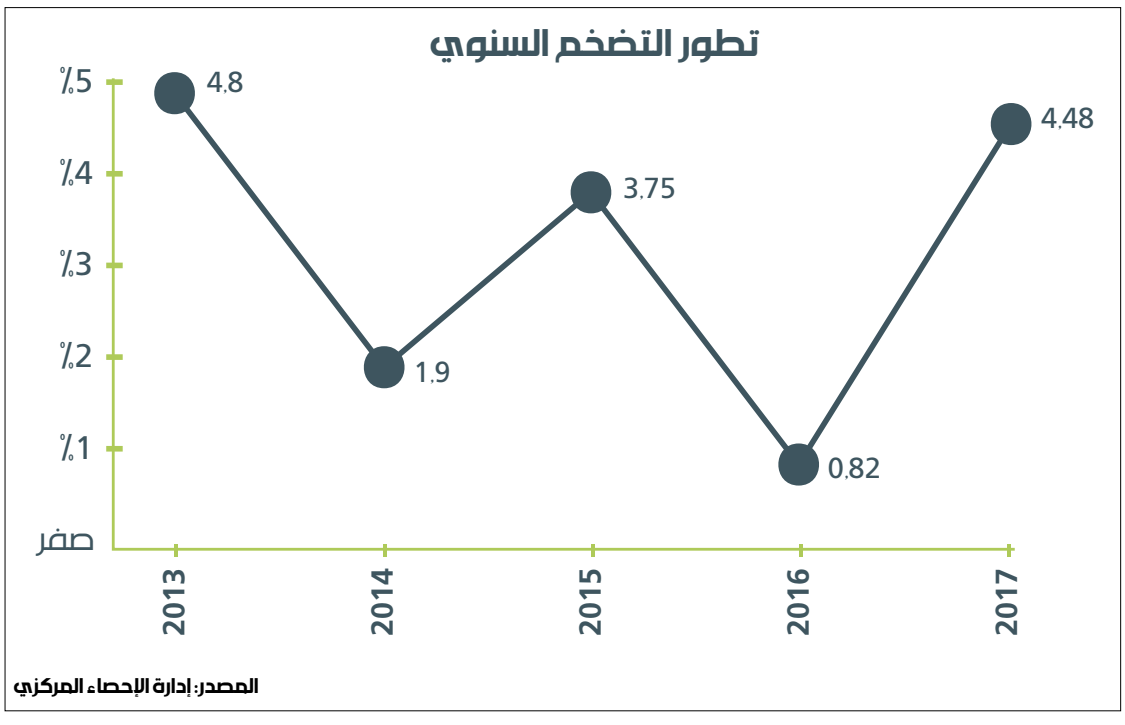

المصدر: إدارة الإحصاء المركزي

تحقيق

«إلدورادو» VS «سيريزا»
عندما يقع «اليسار» في حب «الـ

الابتزاز الذي مارسته شركة التعدين الكندية «إلدورادو» في اليونان، يجسّد، إلى حدٍّ كبير، الابتزاز الذي يمارسه الدائنون (الترويكا) لإخضاع الدولة: إمارضوخ الحكومة، وإمّادفعها إلى الانهيار... هذه ليست حالة اليونانيين وحدهم، على الرغم من أنهم يحتلون الواجهة هذه الأيام. فالكثير من المجتمعات تعاني مما يمكن وصفه بـ«متلازمة الاستثمار الأجنبي»

نبيل عبدو

في 11 أيلول 2017، وجّهت شركة التعدين الكندية، «إلدورادو»، إنذاراً أخيراً إلى الحكومة اليونانية. هددت بوقف كل أعمالها في اليونان، إن لم تحصل، بحلول 21 الشهر نفسه، على التراخيص اللازمة لتوسيع نشاطاتها الربحية في منطقة «هالكيديكي». وكانت الحكومة قد تأخرت في إصدار هذه التراخيص بسبب اتهام الشركة بمخالفة شروطها التعاقدية، ولا سيما ما يتعلق بالمعايير البيئية.
في 14 أيلول، وبموازاة نزول عمّال التعدين إلى الشارع خائفين على وظائفهم، توصل الطرفان إلى اتفاق لم يعلن فحواه! واستكملت الشركة نشاطاتها الآخذة بالتوسع.

أساليب السطو نفسها أينما كان

لدى «إلدورادو» 4 مشاريع منجمية في اليونان، 3 منها في منطقة «هاكيديكي»، مسقط رأس الفيلسوف أرسطو، في شمال البلاد. تعود القصة إلى عام 1996، عندما اشترت شركة كندية أخرى حقوق التعدين في هذه المنطقة، تحديداً في غابة «السكوريز» التاريخية. أوقفت هذه الشركة أعمالها في عام 2003 مخلفةً أضراراً بيئية وضرائب غير مدفوعة ومستحقات عالقة لعمّالها، فأقدمت حكومة الحركة الاشتراكية اليونانية (باسوك) على شراء الحقل المنجمي بـ11 مليون يورو حينها، وأممت مخلفات الشركة وسددت المستحقات المترتبة عليها من الأموال العامة. وكلّفت أحد وزرائها إيجاد مشترٍ جديد للمناجم.
وقع الاختيار على كونسورتيوم شكّله أحد رجال الأعمال اليونانيين الأثرياء، يدعى جورجيوس بابولاس، وهو من أبرز أوليغارشية اليونان، مع فرانك تيميس، وهو بليونير مثير للجدل، متهم بالغش وممنوع من التعامل في أسواق الأسهم في بريطانيا وأوستراليا. سمّيا هذا الكونسورتيم باسم «هيلاس غولد»، واشتريا المناجم بـ11 مليون يورو. لم تحقق الدولة اليونانية أي ربح من خلال إعادة البيع هذه. علاوة على ذلك، وافقت على حماية «هيلاس غولد» من أي مسؤولية بيئية ناجمة عن أضرار الشركة السابقة. فعلى سبيل المثال، لا يمكن مساءلة «هيلاس غولد» عن أي تلوث سببته الشركة القديمة، حتى ولو أن ممارسات الشركة الجديدة زادته وأمعنت فيه.
بعد أسابيع من موافقة البرلمان اليوناني على الصفقة، باع بابولاس وشريكه 51% من أسهمهم إلى شركة التعدين الكندية، «الدورادو»، محققين أرباحاً بقيمة 25 مليون دولار أميركي. باع تيميس حصته أيضاً إلى «إلدورادو» بقيمة 100 مليون دولار، تلاه بابولاس ببيع أسهمه الباقية بقيمة 178 مليون دولار، واشترى هذا الأخير حصة في الشركة الكندية الجديدة.
باختصار، باعت الحكومة المناجم بسعر الشراء نفسه، في المقابل، حقق المشترون مئات الملايين من الدولارات من إعادة بيعها في غضون أشهر قليلة.

قمع مقاومة السكان

تستخرج «إلدورادو» الذهب والفضة والنحاس من هذه المناجم، وتستثمرها في مضاربات أسواق السلع الأولية عالمياً. في المقابل، تنازع القطاعات الصناعية اليونانية الأخرى، في ظلّ السياسات التقشفية المتبعة منذ اندلاع أزمة الديون السيادية في 2009. وتعمّقت هذه الأزمة منذ 2015، بعد الاتفاق الذي عقدته حكومة «سيريزا» اليسارية مع ما يسمى الترويكا (المفوضية الأوروبية، البنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي).
كما في كل النشاطات الاستخراجية والتنقيبية، نجم عن أعمال الشركة الكثير من الأضرار البيئية، الصحية والاقتصادية، ومسّت بصميم النسيج المحلّي للمناطق المعنية، فجرى تلويث مياه الشرب، والإضرار بالتنوع البيولوجي، وتدمير الشواطئ المجاورة بشكل كبير، فضلاً عن تلوث الهواء بمركّبات الكبريت. كذلك تضررت القطاعات الاقتصادية الرئيسية في المنطقة، كصناعة الغذاء المحلية والسياحة وصيد الأسماك.
هذه التجاوزات، دفعت السكان إلى تشكيل حركة مقاومة مناهضة

> **تستخرج «إلدورادو» الذهب والفضة والنحاس من المناجم وتستثمرها في مضاربات أسواق السلع الأولية**

> **11**
> مليون يورو هي قيمة المناجم التي باعتها الحكومة اليونانية، ثم أعاد المشترون بيعها بمئات الملايين

لأنشطة التعدين، قابلتها السلطة والشركة الخاصة على حدّ سواء بممارسات قمعية. تفيد التقارير بأن «إلدورادو» تعاقدت مع شركة «بلاك واتر» الأمنية (التي تعاقدت معها الحكومة الأميركية لإرسال المرتزقة إلى العراق في ظل الاحتلال)، فيما أرسلت الحكومة المزيد من شرطة مكافحة الشغب، وعمدت إلى محاصرة موقع التنقيب بالسياج الكهربائي لحمايته من الأهالي. باتت الشرطة اليونانية تلعب دور قوة الأمن الخاص للشركة. ومع ازدياد حدّة المواجهة مع السكان، بُلّغ عن حالات عديدة أُحرقت فيها منازل ومحالّ تعود لأشخاص معروفين بمناهضتهم للأعمال المنجمية في المنطقة. استمرت هذه الممارسات لسنوات عدّة، واستمرت في عهد الحكومة الحالية، التي تسلمت السلطة في 2015.

«سيريزا» المخيبة للآمال

وصول حركة «سيريزا» اليسارية إلى الحكم عام 2015، لم يشفع للأهالي، على الرغم من أن «سيريزا» بنت حملتها الانتخابية على مناهضة سياسة التقشف وسطوة الترويكا والدائنين على الاقتصاد اليوناني، ووعدت بوضع حدّ لانتهاكات شركات التعدين وضررها بالبيئة. ولكن، كما تابع العالم كله في 2015، خسرت سيريزا كباشها مع الترويكا، وأذعنت لتنفيذ برنامج تقشفي أعمق من ذلك الذي أقدمت عليه حكومات يمينية ووسطية منذ بدء أزمة الديون اليونانية.
في عام 2009، خفضت وكالات التصنيف الائتماني وضع اليونان إلى «عالي المخاطر»، أي إن البلد على شفير التعثر في تسديد ديونه. على إثر ذلك، وقّعت اليونان على خطة إنقاذية تقدّم فيها الترويكا ديوناً بقيمة 146 مليار دولار على ثلاث سنوات، في مقابل التزام اليونان إجراءات تقشفية قاسية. في عام 2012 وُقّع على خطة إنقاذية ثانية تنتهي بحلول عام 2015. كان لهذه السياسات آثار اجتماعية كارثية، ولا سيما على صعيد ارتفاع البطالة، وانخفاض الأجور والحد الأدنى للأجور، وتسريح آلاف العمال من القطاعين الخاص والعام، وخصخصة العديد من الشركات الحكومية وإلغاء أكثر من 75 هيئة رسمية، وخفض المعاشات التقاعدية، وغيرها.
بنى حزب «سيريزا» اليساري الراديكالي صعوده على النقمة الشعبية إزاء التقشف، وحملت حملته الانتخابية وعداً للناس بإنهاء هذه السياسات والتحرر من سطوة الترويكا والدائنين. وبالفعل، اكتسح «سيريزا» الانتخابات ووصل إلى السلطة، ودخل في مفاوضات مع الترويكا من أجل خطة إنقاذ ثالثة، أكثر عمقاً وجذريةً من الاتفاقين السابقين. ومن أجل تعزيز قوته التفاوضية بوجه الترويكا والتخفيف من قسوة الاتفاق المقترح، وضع «سيريزا» الخطة الإنقاذية المقترحة أمام الاستفتاء الشعبي. صوّت الناس برفض الخطة المقترحة، ولكن حزب «سيريزا» أذعن أمام تشدد الترويكا، ووقّع على تنفيذ الخطة

نماذج صفقات الخصخصة

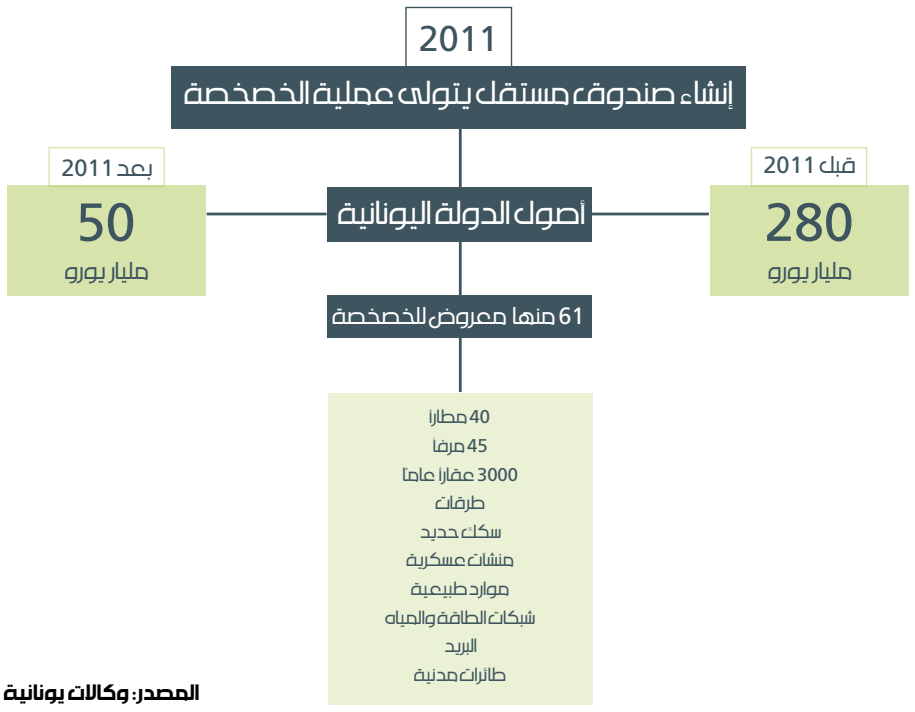

الأصول العامة	القيمة	المشتري
سكة الحديد	45 مليون يورو	الشركة العامة الإيطالية لسكة الحديد
مرفأ بيرايوس	368,5 مليون يورو	شركة كوسكو الصينية
قصر أستير، منتجع سياحي	400 مليون يورو	صندوق عقاري تركي ـ عربي
شركة الألعاب الوطنية	652 مليون يورو	شركة تشيكية ورجل أعمال يوناني
14 مطاراً إقليمياً	1,23 مليار يورو	كونسورتيوم ألماني
45% من مطار أثينا الدولي	540 مليون يورو	شركة ألمانية
67% من مرفأ ثيسالونيك	210 ملايين يورو	كونسورتيوم فرنسي ـ ألماني
شركة البترول الوطنية، شركة الغاز، وشركة الطاقة الوطنية	البيع في 2018	

المصدر: وكالات يونانية

قراءات

مقال

أزمة في الديموقراطية الاجتماعية (الإسكندنافية)

أسبيورن فال *

التسوية التاريخية بين العمّال وأصحاب رؤوس الأموال، توّجت نضالاً طبقياً شاملاً رجّح كفّة ميزان القوى لصالح العمّال. وتعامل أرباب العمل مع هذه التسوية كخطوة تكتيكية للتصدّي للتطرّف المنتشر في الحركة النقابية القوية والمتنامية، وإخماده. اتّخذت هذه التسوية في النرويج طابعاً رسمياً من خلال أول اتفاقية بين الاتحاد النرويجي لنقابات العمّال واتحاد أرباب العمل في عام 1935. وشهد العام نفسه فوز حزب العمال النرويجي بالسلطة لأول مرة بدعم من حزب الفلاحين.

شكّلت هذه التسوية أساس العصر الذهبي للديموقراطية الاجتماعية. وكانت بالفعل تسوية حقيقية جعلت أصحاب العمل في النهاية يقدّمون عدداً من التنازلات لنقابات العمال والحركة العمالية، من بينها الموافقة على تدخّلات سياسية كبيرة في السوق. وبذلك تمّ إرساء الأساس لانطلاق عجلة تقدّم اجتماعي عظيم حققه العمّال، لتتشكّل دولة الرّفاه ويولد النموذج النرويجي أو النموذج النوردي.

منذ تأسيسه في عام 1935، برز حزب العمّال النرويجي كحزب العدالة الاجتماعية، واضعاً الاشتراكية نصب عينيه كهدف بعيد المدى. وإذا وضعنا جانباً الخلاف الدائم على اليسار حول استراتيجيا الديموقراطية وتكتيكاتها، فإنّ حزب العمّال برز فعلاً كحزب جماهيري للطبقة العاملة. غير أنّ التسوية الطبقية لم تسهم فقط في التقدّم الاجتماعي، بل أثبتت أيضاً أنّ لها تأثيرات غير متوقعة. فالدور المركزي لحزب العمّال في تطبيق التسوية أدّى إلى تحوّل في تنظيم الحزب وسياساته على حدّ سواء. وقاد ذلك إلى عدّة أمور، من بينها القضاء على نزعة التطرّف في الحزب عبر تبنّي أيديولوجيا تقوم على الشراكة الاجتماعية. باختصار، تحوّل الحزب من منظّمة جماهيرية للشريحة العاملة إلى "مدير" للتسوية الطبقية. وهنا بالذات تكمن جذور أزمة الديموقراطية الاجتماعية اليوم.

شراكة اجتماعية

يعتبر ما يعرف بالنموذج النرويجي المولود الحقيقي لأيديولوجيا الشراكة الاجتماعية. بالنسبة إلى أرباب العمال، شكّلت التسوية الطبقية خطوة تكتيكية لتقويض الحركة العمّالية القوية ذات المنحى الاشتراكي. ولكن بدت التسوية بالنسبة إلى الديموقراطية الاجتماعية كشكل أعلى من المنطق ـ شعور جماعي مبني على حقيقة أنّ "أرباب العمل أيضاً فهموا أن التعاون بدلاً من التسوية يصبّ في مصلحتهم" (كما يكرّر الديموقراطيون الاجتماعيون النرويجيون).

بناءً على هذه الأيديولوجيا، طوّرت الديموقراطية الاجتماعية لاحقاً فهماً شاملاً للمجتمع، حيث الاقتصاد (رأس المال) يمكن أن تحكمه التنظيمات السياسية والتدخّلات في السوق (الكينزيّة). بهذه الطريقة، يمكن إرساء رأسمالية منضبطة وخالية من الأزمات واجتثاث البطالة الجماعية والفقر والبؤس، كما في ثلاثينيات القرن الماضي. وتمّ تطويع الصراع الطبقي وتقليصه بطرق عديدة إلى منافسة جماعية مؤسّسية على غرار مفاوضات الاتفاق الجماعي التي تجري مرتين سنوياً.

وُضع هذا الفهم برمّته على المحك خلال الأزمات التي شهدتها الرأسمالية في سبعينيات القرن الماضي، من أزمة النفط إلى أزمة النقد إلى أزمة السلع... وأخيراً الأزمة الاقتصادية الشاملة، التي حلّت مكان فترة النمو الاقتصادي والاستقرار التي سادت بعد الحرب العالمية الثانية. وما عادت تفلح السياسة الديموقراطية الاجتماعية للتدخل في السوق وتنظيمه. وفي موازاة ذلك ارتفع الركود والتضخم والبطالة. وبالطّبع كانت هذه الأزمة بطرق عدّة متناقضة مع النظرية الاجتماعية والأيديولوجيا السائدة ضمن حزب العمال. وتناقضت مع هذه النظرية أيضاً ردود فعل أرباب العمل واليمين، إذ مهّد "المنطق الجماعي" الطريق لعدوان أكبر من أي وقت مضى ضد النقابات العمّالية ودولة الرفاه. وأصبحت النيوليبرالية ردّ أرباب العمل واليمين على الأزمة. وهذا العدوان فاجأ حزب العمال ذا المنحى التوافقي ولم يستطع الردّ بالمثل.

التحالف مع الشيطان

أصبح الإذعان للعدوان النيوليبرالي هو الرّد. وتدريجياً، تبنّت الأحزاب الديموقراطية الاجتماعية الأجندة النيوليبرالية أكثر فأكثر، وذلك عبر الخصخصة ورفع القيود عن السوق وإعادة هيكلة القطاع العام إلى نماذج تنظيمية وإدارية مستوحاة من الإدارة العامة الجديدة وموجّهة نحو السوق. أسهم ذلك أكثر في تعزيز النزعة النيوليبرالية ضمن حزب العمّال، كونه ضمّ كثراً من بيروقراطيي الدولة، الذين نفّذوا هذا التحوّل، وانتهى بهم المطاف كمديري شركات من أصحاب الرواتب المرتفعة. وبذلك تغيّر الأساس الاجتماعي للحزب، بشكل كان من الصعب جداً تحويل مساره أو إعادته إلى ما كان عليه.

ولكنّ الديموقراطية الاجتماعية ليست الوحيدة التي تعاني اليوم. فالقوّتان الرئيسيتان في المشهد السياسي الأوروبي ما بعد الحرب العالمية الثانية تواجهان مشاكل جمّة واضطراباً سياسياً كبيراً. ففي عدد من الدول الأوروبية الغربية، كان الصراع بين الديموقراطيين الاجتماعيين وما يعرف بالأحزاب المحافظة المسؤولة اجتماعياً، مهيمناً، وغالباً ما تبادلا المواقع. فالطرفان كانا مرتبطين بتسويات طبقية بأشكال مختلفة وسمت سياساتهما. ولكن تلك التسوية التاريخية انهارت اليوم وتنهار ببطء في الدول الإسكندنافية. لذلك فإننا لا نشهد فقط على أزمة الديموقراطية الاجتماعية، بل أيضاً على أزمة النموذج السياسي المبني على التسوية في أوروبا فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

> أي حزب يساري يحتاج إلى بدائل ورؤى وحلول أكثر راديكالية مختلفة عمّا لدى أحزاب الوسط أو اليمين

في المرحلة الأولى من هذه الأزمة السياسية، برزت أحزاب يمين متطرف جديدة، مثل الجبهة الوطنية في فرنسا وما يعرف بأحزاب الحرية في النمسا وهولندا والحزب التقدمي في النرويج. وغياب أي سياسة بديلة من جانب الأحزاب الديموقراطية الاجتماعية والجناح اليساري، يعني أنّ عليها أن تتحمّل جزءاً من المسؤولية عن هذا التطوّر. فهي لم يكن لديها أي سياسة للرد على الهجمات النيوليبرالية على المكاسب الاجتماعية، التي تحققت عبر دولة الرفاه.

غير أنّه في السنوات الأخيرة، رأينا أنّ بدائل سياسية جديدة بدأت تزدهر أيضاً على اليسار (سيريزا في اليونان وبوديموس في اسبانيا ومومينتوم في المملكة المتحدة وحركة السلطة للشعب في إيطاليا). هذه مبادرات حديثة العهد وغير كاملة يمكن أن تفشل (مثل سيريزا) أو تنجح، ولكن في جميع الحالات سوف تتطوّر أكثر مع النضالات والتجارب والانتصارات والخسارات.

غياب البدائل الحقيقية

لا توجد أدلّة كثيرة على أن حزب العمّال سيتمكّن من إجراء تحوّل ذاتي إلى ما نحتاجه، كقوة تحريرية في الوضع الراهن. فالأساس الاجتماعي للتجديد الجذري ضعيف جداً، فيما القيود التنظيمية شديدة. ومع ازدياد المشاكل الاجتماعية وارتفاع عدد الأشخاص الذين يشعرون بعدم الاستقرار والأمان إلى مستويات غير مسبوقة، سيحتاج أي حزب يساري إلى بدائل ورؤى وحلول أكثر راديكالية، تكون مختلفة عمّا لدى أحزاب الوسط أو اليمين.

وفي غياب البدائل الحقيقية، ما زال مرجّحاً أن تفوز أحزاب النظام الديموقراطي الاجتماعي الحالي في الانتخابات من دون تغيير أعمق. فالناخبون المحبطون ينتقلون من خيار سياسي إلى آخر حين يدركون أنّ الوعود الانتخابية يتمّ النكث بها. وهذا بالكاد سينعكس ارتياحاً لدى زعماء الأحزاب الديموقراطية الاجتماعية المعاصرة والمثقلة بالأزمات. وبدأ عدد متزايد من العمّال، والشباب بشكل خاص، المطالبة بالمزيد من الحلول الجذرية. وكما قال غرامشي في مقولته الشهيرة: "تتألّف الأزمة تحديداً من حقيقة أنّ القديم يموت والجديد غير قادر أن يولد. وفي هذه الفترة الفاصلة تظهر مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأعراض المرضية".

ترجمة: لمياء الساحلي
بترخيص من www.socialeurope.eu

* مدير الحملة النرويجية من أجل دولة الرفاه، ومستشار الاتحاد النرويجي لموظّفي البلديات والموظفين العامين. يشغل أيضاً منصب رئيس مجموعة العمل حول التغيّر المناخي في الاتحاد الدولي لعمّال النقل.

تواقيع

«هذا ليس نزاعاً بين أوروبا والولايات المتحدة. ما نريد فعله هو التخلص من الفوضى. وأعتقد أن لدينا أسباباً جيدة للقول في النهاية إننا لا نريد ولا نرغب في حرب تجارية».

- جيركي كاتاينن، نائب رئيس المفوضية الأوروبية، في جلسة للبرلمان الأوروبي ناقشت الرسوم الجمركية الأميركية المفروضة بنسبة 25% على واردات الصلب و10% على واردات الألومنيوم.
ستراسبورغ (فرنسا) - 14 آذار 2018

«إن العلاقات التجارية الأميركية - الصينية يجب ألا تكون لعبة محصلتها صفر. فالصين ستتخذ إجراءات صارمة لحماية حقوقها التجارية المشروعة».

- لو كانغ، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، في إفادة صحافية تعليقاً على مساعي الإدارة الأميركية لفرض رسوم جمركية على واردات من الصين بقيمة 60 مليار دولار تستهدف قطاعي التكنولوجيا والاتصالات
الصين ـ 14 آذار 2018

بزنس»

خلافاً لنتائج الاستفتاء، بل إن رئيس الحكومة، تسيبراس، «طهّر» حكومته وحزبه من العناصر المعترضة على هذه الخطوة.

اليسار الصديق للأعمال

منذ 2015، أثبتت حكومة «سيريزا» إخلاصها لسياسات التقشف وشروط الدائنين والترويكا ومطالب رأس المال الأجنبي. وكان ذلك جليّاً عبر رضوخها لشركة «إلدورادو»، متذرّعة بتحرّك عمّال المناجم الخائفين على وظائفهم في حال تنفيذ الشركة تهديدها بالانسحاب، معلنين بذلك أن عملهم أهم من صحّتهم، في ظل فشل «سيريزا» بتأمين الوظائف الجديدة.

في الواقع، أراد تسيبراس إظهار أن اليونان، حتى في ظل حكومة يسارية، سيبقى بلداً صديقاً للأعمال ومرحباً بالرساميل الأجنبية وضامناً لمخاطرها وأرباحها. فالاستجابة لمطالب «إلدورادو» أعطى إشارة للشركات بأن مصالحها في اليونان لن تُمَس، وأن هناك منافع جمّة ستوفرها من شراء التجهيزات العامة والامتيازات التي تعرضها الحكومة للبيع. وكي تبدو الإشارة «صادقة جداً»، ذهبت الحكومة والبرلمان أبعد من تسخير القوى الأمنية الحكومية لحماية المناجم التي تستغلها الشركة، فعُدِّل قانون الإضراب من أجل وضع حدّ للتحركات النقابية المتزايدة. كذلك، تُسَنّ حالياً تشريعات تفرض عقوبات قاسية على كل من يقاوم عمليات الاستحواذ التي تقوم بها المصارف. فضمن الاتفاق الإنقاذي الثالث، على الحكومة توفير التسهيلات كي تتمكن المصارف من خفض قيمة القروض المتعثرة، وذلك عبر عمليات استحواذ واسعة على ممتلكات المدينين العاجزين عن تسديد ديونهم أو تسديد الفوائد المتراكمة، ولا سيما مالكو المساكن، ما أشعل حركة مقاومة لمنع المصارف من الاستيلاء على الأملاك.

عمّقت حكومة «سيريزا» اليسارية سياسات التقشف، فخصخصت 14 مطاراً إقليمياً، وباعت أكبر مرفأ في اليونان، وهي في طور بيع ثاني أكبر مرفأ. أدخلت ضرائب جديدة تطاول الفئات الفقيرة والمتوسطة، وألغت بعض التنزيلات الضريبية لذوي الدخل المحدود، وتقوم بخفض المعاشات التقاعدية بنسبة 19% إضافية، بعد أن كانت قد خفضتها 40 بالمئة منذ بداية الأزمة اليونانية. في الحصيلة، شكّلت السياسات المتّبعة (التي فرضها صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي والمفوضية الأوروبية) وصفة سحرية لتحقيق مصالح رأس المال على حساب مصالح المجتمع اليوناني: خصخصة واسعة بأسعار متدنية؛ قوى أمنية ممولة من دافعي الضرائب مسخّرة لحماية الرساميل الخاصة، ولا سيما الأجنبية؛ مصلحة شركات التعدين والتنقيب تسمو على مصلحة السكان المحليين؛ أجور منخفضة وتقديمات اجتماعية زهيدة؛ ضرائب لا تطاول المستثمرين؛ وإمكانات العمّال على الإضراب باتت مقيّدة قانوناً.

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

خيمياء السلطة: من الذي يسيطر على من؟

«إن الأزمة تكمن في أن الماضي يموت ولكن الجديد لا يستطيع أن يُولد بعد»
انطونيو غرامشي

أتت الاحتجاجات الواسعة النطاق التي ضربت العديد من المدن التونسية في 8 كانون الثاني الماضي، عشية الذكرى السابعة للإطاحة بالرئيس التونسي السابق، لتعلن أن الأمور ليست على ما يرام في الدولة التي انطلقت منها شرارة الانتفاضات العربية في 2011. بل إن هذه التطورات أشارت بشكل أعم إلى الفشل في النظام السياسي العربي الجديد، وذلك لعدم قدرته على معالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية، التي أدت إلى هذه الانتفاضات. فعلى الرغم من أن موجة الربيع العربي كانت مدفوعة بتطلعات الشعوب العربية لعكس عقود من ما سمي بـ"عجز الديمقراطية" في المنطقة، إلا أنها أيضاً عكست تطلعات الشباب والطبقات الوسطى والعاملة لعقد اجتماعي جديد، من شأنه أن يخفف من عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية التي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا، والتي تشكل وفقاً للكاتب آدم هنية "القضية التنموية الأكثر إلحاحاً في المنطقة العربية". ومع ذلك، في السنوات السبع منذ تلك الأيام المصيرية في يناير، تم إحباط هذه التطلعات من أجل العدالة الاجتماعية حتى في تونس، البلد الذي كان الأكثر نجاحاً في دفع الحريات السياسية والمؤسسات الديمقراطية إلى الأمام.

في وقت مبكر بُعيد الانتفاضات في تونس ومصر، كانت هناك إشارات إلى احتمال فشل الربيع في إطلاق العنان لعهد جديد من التقدم السياسي والاقتصادي. في ذلك الوقت في آذار، كتب المؤرخ سايمون سيباج مونتيفيوري في جريدة النيويورك تايمز تعليقاً على هذه الأحداث، قال فيه إن كل ثورة فريدة وإن النظام السياسي الصاعد في أعقاب الثورات غير مؤكد. وقال بالتحديد: "أدرك لينين أن السؤال النهائي في كل ثورة هو دائماً خيمياء السلطة أي: من الذي يسيطر على من. أو كما قالها لينين بإيجاز: "من لمن؟". وقد جاءت الإجابة على مونتيفيوري سريعة. في سوريا وليبيا واليمن، أدت الثورات إلى حروب أهلية. وفي مصر وتونس، استمرت الحكومات المتعاقبة في السياسات الاقتصادية القديمة ووقعت، للمفارقة، اتفاقيات جديدة مع صندوق النقد الدولي نصت على تدابير التقشف مثل الحد من الأجور في القطاع العام ومن الإعانات الحكومية. وأصبحت هذه الاتفاقيات عاملاً مزعزعاً للاستقرار. فليس من قبيل المصادفة أنه في عشية الاحتجاجات الحالية، أخبر صندوق النقد الدولي الحكومة التونسية باتخاذ "إجراءات عاجلة" و"تدابير حاسمة" لخفض عجز ميزانيتها، فنزل المتظاهرون إلى الشوارع يعربون عن معارضتهم لارتفاع الأسعار وزيادة الضرائب على الاستهلاك المنصوص عليها في ميزانية 2018.

كانت ملامح هذا الاقتصاد السياسي الجديد واضحة بالفعل في الأيام الأولى، أي في الوقت الذي كان مونتيفيوري يكتب حول الاحتمالات المستقبلية لهذه الانتفاضات. والتجربة المصرية غنية في هذا الإطار. في الأيام الأخيرة للثورة المصرية، كان دور النقابات العمالية والطبقة العاملة حاسماً في توجيه الضربة الأخيرة لنظام مبارك. ومع ذلك، سرعان ما قام المجلس العسكري الحاكم الجديد بدق إسفين بين الإصلاحات السياسية وبين الإصلاحات الاقتصادية، عبر مواجهة المطالب العمالية المتعاظمة بزيادة الأجور، أولاً بالدعوة المباشرة إلى إنهاء الإضرابات العمالية ووقف الاحتجاجات وصولاً إلى قمعها، وثانياً عبر نص قوانين جديدة لتجريم هذه الأعمال والنشاطات النقابية. من الواضح أن السلطة الجديدة كانت ترى مبكراً أن مستقبل النظام السياسي الناشئ سيحدده من يربح ومن يخسر على الجبهة الاقتصادية. وهكذا كانت حربه الاستباقية للإجابة سريعاً، على تساؤل لينين عبر وضع ثقل السلطة السياسية الجديدة والإرث السياسي للقوات المسلحة المصرية إلى جانب القوى الاقتصادية القديمة ضد من كان يُمكن أن يشكل تجسيداً سياسياً لتطلعات المساواة والعدالة الاجتماعية، تلك التطلعات التي كانت لا تزال فتية في تلك الأيام الحاسمة الأولى للانتفاضات العربية.

السؤال اليوم هو: كيف سيكون المستقبل في المنطقة؟ وما هو التغيير الضروري في السياسات لمواجهة التحديات العديدة التي لم تحل منذ انتفاضات 2011؟ في تقرير صدر مؤخراً عن لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) هناك دعوة لإعادة النظر في السياسة المالية للمنطقة العربية. في إطار ما حصل في تونس، وهو مرجح أن يحصل لمرات عديدة في السنوات المقبلة، تستحق ثلاثة جوانب من التقرير اهتماماً خاصاً. أولاً، ابتعد التقرير عن "إجماع واشنطن" التقليدي والبائد على المستوى العالمي، والذي للمفارقة لا يزال يهيمن على الخطاب الاقتصادي في المنطقة. فعلى الرغم من تأكيد التقرير على الحاجة إلى خفض الديون العامة، إلا أنه يحذر من أن التخفيضات الكبيرة في النفقات العامة ستؤدي إلى انعكاسات اقتصادية خطيرة، إذ يقول إنها "يمكن أن تؤدي إلى انكماش اقتصادي ونمو متدنٍ في خلق الوظائف، وإلى تقلص الخدمات الاجتماعية وشبكات الأمان، مما يزيد من فجوات التنمية". في سياق تجاوز "التقشف"، يجادل التقرير أيضاً بأن أحد الأهداف الرئيسية للسياسة المالية هو معالجة تحديات التنمية في المنطقة. كما يتناول التقرير معضلات تزايد العمالة غير النظامية، وهيمنة القطاعات المتدنية الإنتاجية، ونقص الطلب على العمالة الماهرة، ويعطي السياسة المالية دوراً بارزاً في معالجة هذه التحديات.

هناك حاجة إلى برنامج يحمل أهداف التنمية والمساواة، لا التقشف، في المنطقة العربية

يتضمن تقرير للإسكوا دعوة لزيادة ضرائب الدخل التصاعدية في المنطقة العربية

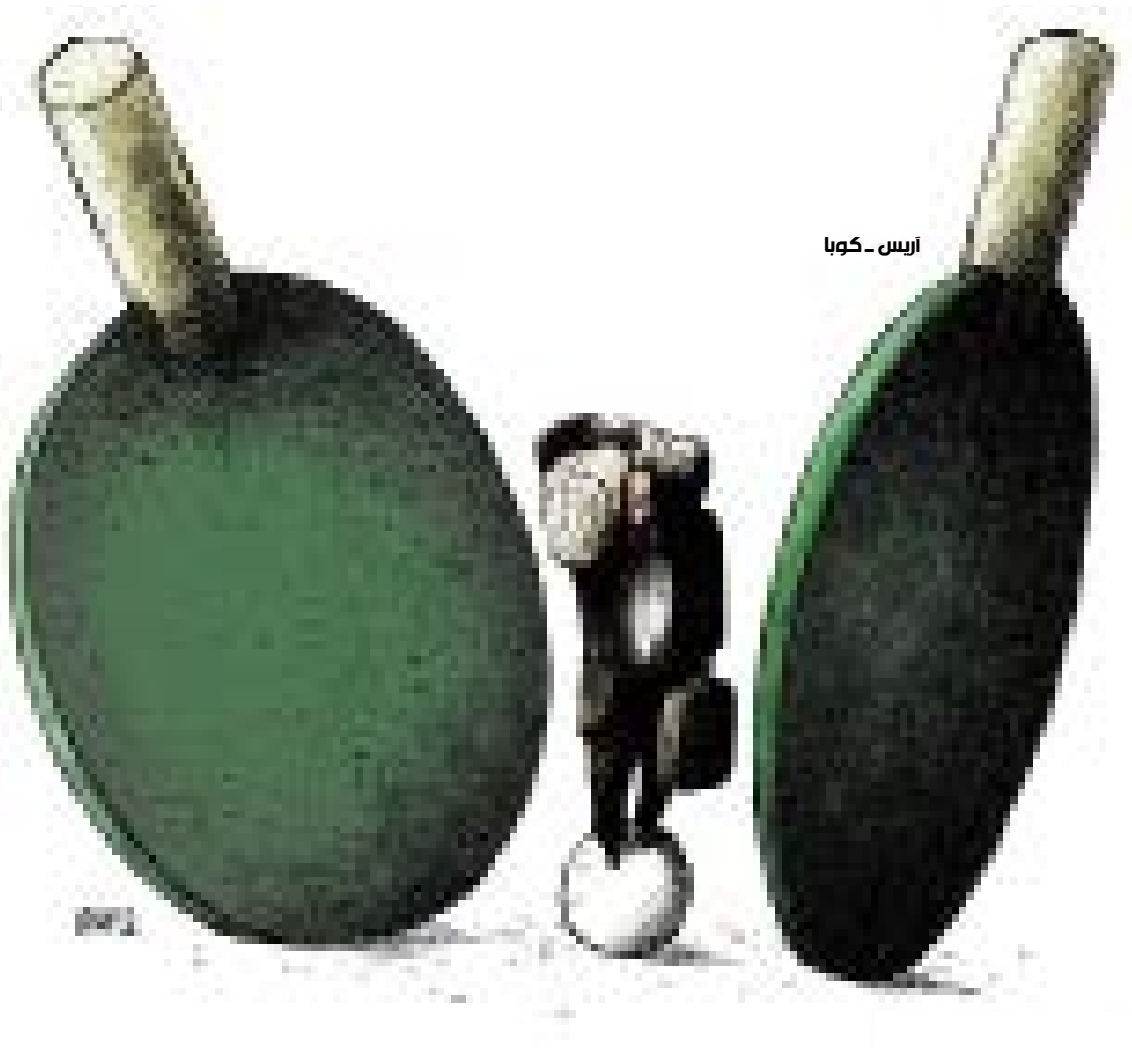

ويتناول التقرير أيضاً، وإن بطريقة غير مباشرة وأقل منهجية، سؤالاً مهماً: "من أين تأتي الموارد من أجل التنمية؟"- وهي مسألة كانت مهمة في مناقشات التصنيع في الاتحاد السوفياتي- وما زالت ذات أهمية حالياً خصوصاً في الدول النامية كما في الدول الساعية لتغيير راديكالي في بناها الاقتصادية نحو التصنيع والقطاعات المنتجة والتكنولوجية. في هذا الإطار يتضمن التقرير دعوة لزيادة ضرائب الدخل التصاعدية بالإضافة إلى فرض الضرائب على رأس المال والثروة العقارية. وهذا امر حيوي في منطقة يسيطر عليها "الاقتصاد الريعي"، كما تسجل أعلى معدل لعدم المساواة في الدخل والثروة في العالم (انظر ملحق "رأس المال"-العدد الاول). وفي هذا الصدد ، تحتاج المنطقة العربية إلى ما لا يقل عن هذه الإصلاحات الضريبية وسياسات إعادة التوزيع، التي من شأنها أن تؤدي إلى نقل الموارد بشكل مكثف من الريع ونحو بناء اقتصادات منتجة وديناميكية.

أخيراً، ينص التقرير على أن السياسة المالية يجب أن تسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة بحلول عام 2030. كما أن السياسة المالية يجب أن تكون أساسية في سياق الحاجة إلى عقد اجتماعي جديد في المنطقة، حيث ينهار العقد الاجتماعي القديم مما يؤدي إلى خلق عدم الرضا الاجتماعي والاضطرابات السياسية والاجتماعية. في هذا الأطار، يجادل التقرير ضد زيادة الاعتماد في المنطقة على ضريبة القيمة المضافة والضرائب الاستهلاكية. وبالمناسبة إن هذه الزيادات كانت السبب الرئيسي في اندلاع الاحتجاجات في الشارع التونسي. ويضيف التقرير أن "الاقتصادات النشطة والمنتجة هي وحدها القادرة على دعم عقد اجتماعي جديد يوفر للجميع مجموعة كاملة من القدرات والفرص اللازمة للنمو".

إن الرسالة التي أطلقت من تونس في يناير الماضي كانت واضحة: هناك حاجة إلى برنامج يحمل أهداف التنمية والمساواة، لا التقشف، أكثر من أي وقت مضى في المنطقة العربية. وعلى الرغم من عدم تحقق أنظمة سياسية واقتصادية جديدة تلبي تطلعات الشباب والطبقات الوسطى والعاملة التي ثارت ضد الهياكل السياسية والاقتصادية المتعفنة آنذاك، إلا أنه من الواضح أن الماضي يموت ولكن الجديد لم يولد بعد. ومستقبل المنطقة يعتمد على ولادة الجديد هذا، حتى لا تمتد الحرائق المندلعة حالياً لتستهلك المنطقة العربية بكاملها.